

مكتبة المحبة
سلسلة دراسات روحية متعمقة

المُجلد الثانى من :

موسوعة أسئلة هامة عن العالم الآخر

الجزء الثالث

باقى أسئلة وإجابات عن عالم الجحيم والنعيم

الجزء الرابع

رؤيا للقديس البابا أثناسيوس الرسولى

رؤيا للقديس غريغوريوس السريانى

إعداد وتعليق

أرشيدياكون د.ميخائيل مكسى إسكندر

مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية متعمقة

المُجلَّد الثاني من:

موسوعة أسئلة هامة عن العالم الآخر

الجزء الثالث

باقي أسئلة وإجابات عن عالم الجحيم والنعيم

الجزء الرابع

- رؤيا للقديس البابا أثناسيوس الرسولي
- رؤيا للقديس غريغوريوس السرياني

إعداد وتعليق

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٥٢٨/٢٠٠٥

الترقيم الدولى 977-12-5799-8

طبع بشركة هارمونى للطباعة

تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)



قداسة البابا شنودة الثالث

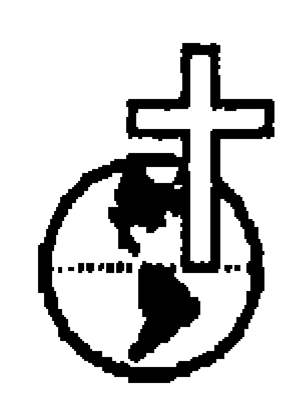
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



مقدمة الكاتب

ناقشـــنا في الجزء الأول من كتاب: «**٧٥ سؤال مُحيِّر، عن العالم الآخر**» أســـئلة هامة عـــن عالم الملكوت. وضم الجزء الثاني منه عدداً من الرؤي الروحـية للآباء القديسين.

والجـزءان الثالث والرابع اللذان يشـملهـما هذا الكتـاب، الذي بأيدينا الآن، به إجابات لمزيد من التساؤلات، عن عالم الجحيم والنعيم. ثم يضم الجزء الأخير منه رؤيا للقديس العظيم **البابا أثناسيوس الرسولي**، وكذلك رؤيا أخري للقديس **العظيم أنبا غريغوريوس السُرياني** (السوري) ومنها نستمد العظة والعبرة، ونعرف مكان مستقبلنا الأبدي، ونسـعي – بحكمة – لكي نسير في حياة التوبة، إعتماداً علي كل وسائط

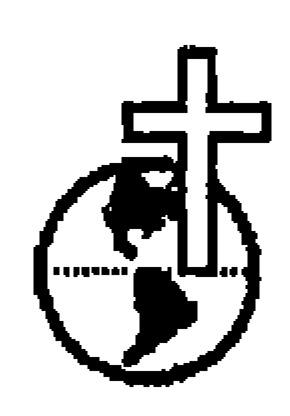


النعمة، والخدمة، **لربح النفوس**، بدلاً من ربح العالم السريع الزوال. وهو خير هدف لكل مؤمن حكيم.

ونطلب بشفاعة أم النور، وبصلوات **قداسة البابا شنودة** شنودة الثالث، وشريكه في الخدمة الرسولية **نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس**، أسقف ورئيس دير السريان العامر، والمشرف العام علي جميع كتاباتنا، أن يكون هذا الموضوع سبب بركة وخلاص، لكل من يقرأه، آمين.

أرشيدياكون
د. ميخائيل مكسي اسكندر

الجيزة في ٢٠٠٤/١١/٢١ (عيد رئيس الملائكة ميخائيل).



الجزء الثالث

أسئلة محيرة عن العالم الآخر

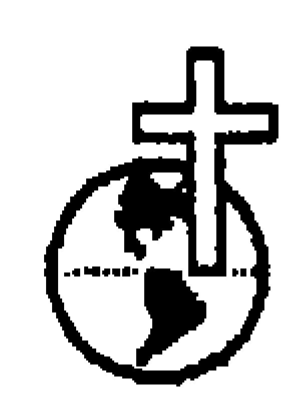
س (٧٦) لماذا يموت الإنسان مع أن المسيح فداه من خطاياه؟

+ المسيح خلصنا من «**الموت الروحي**» وهو أنفصال الإنسان عن الله (رو ٨٠:٥) .

+ وخلصنا أيضاً من «**الموت الأدبي**» بأن أعادنا إلي رُتبتنا الأولي، وإلي صورتنا الإلهية (غل ٢٧:٣) وصرنا «**أبناء الله**» (١ يو ١:٣) . وهياكل مقدسة، لسكنّي روح الله القدوس فينا (١ كو ١٩:٦).

+ وخلصنا كذلك من «**الموت (الهلاك) الأبدي**» (يو ١٦:٣).

+ وبذلك أصبح «**الموت الجسدي**» (= أنفصال الروح عن الجسد الترابي، والنفس البشرية) **ليس عقوبة**، بل



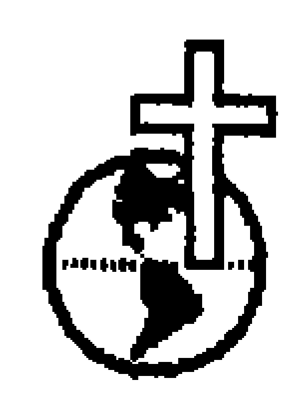
بواسطته يؤهل المؤمن لحياة أبدية آتية، وإلي طبيعة أسمّي وأعظم، ولبْس جسد غير فاسد (١ كو ١٥: ٤٩ -٥٤)، ودائم إلي الأبد.

+ إذن الموت هو انتقال من عالم الألم إلي موضع الراحة. وهو كذلك طريق ضروري، لأمجاد القيامة العامة، ولذلك اشتهاه القديس بولس، وكل المؤمنين المُستعدين للقاء الرب يسوع في مجده.

س (٧٧) هل السماوات سبع؟ أم أقل؟! وما هي؟!

* تؤمن المسيحية علي ضوء النصوص الإلهية أن السماوات **أربعة فقط**، وهي كما يلي:-

(١) «**سماء الطيور**» sky: (تك ١:٢٦، ٧:٣) وهي الغلاف الجوي الذي توجد به الغازات والسحاب، وتطير في محيطه الطائرات والطيور المختلفة.

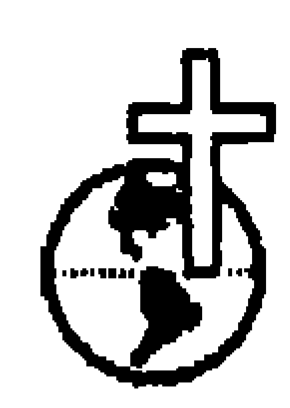


(٢) **وأعلاها «سماء النجوم»** (تك ١: ١٤ ـ ١٧)٠ وتشمل المجرات المختلفة، والمجموعات الشمسية بكلٍ منها (وتضم النجوم والشهب والنيازك والكواكب والمذنبات)٠

(٣) **ثم «السماء الثالثة»** (٢كو ١٢: ٢ ـ ٤) أو ما يُسمَّي «الفردوس» (Paradise) وقد قام الرب يسوع بالسماح لأرواح أبرار العهد القديم، الذين أنتظروا ـ في سجن الجحيم ـ بالانتظار به، علي رجاء الخلاص، حسب وعود الله لهم٠ ولذلك مضي إليه اللص اليمين (لو ٢٣:٤٣)٠

+ وتصعد الملائكة إلي السماء الثالثة حاملة أرواح الأبرار، انتظاراً ليوم القيامة، حيث تمضي لأورشليم السمائية (رؤ ٢١) وهي دار الخُلود والنعيم الدائم (ملكوت السموات)٠

+ وقيل إن أخنوخ الصدِّيق وإيليا النبي يعيشان به، إلي أن يعودا إلي الأرض، فيما بعد٠



(٤) **سماء السموات** (Heaven): وهي أعلي من كل السموات (مز ١٤٨، يو ٣:١١٣) وبها عرش الله مع ملائكته (مز ١١:٤، ١٠٣: ١٩، مت ٥:٣٤، إش ٦٦:١، أع ١٧: ٥٥ - ٥٦)؛

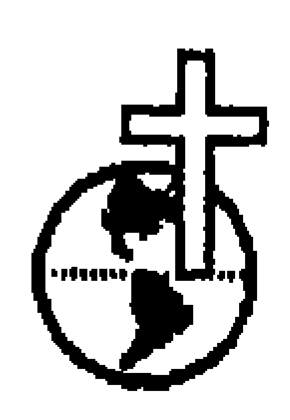
* «أجتاز (المسيح) السموات» (عب ٤:١٤).

* «وصار (الرب يسوع) أعلي من السموات» (عب ٧:٢٦) الثلاثة السابقة.

* وهوذا السموات ـ وسماء السموات ـ لا تسعك» (١ مل ٨:٢٧، ٢ أي ٦:١٨، أم ٣٠:٤)

س (٧٨) ماذا يحدث لروح الإنسان بعد خروجها من الجسد مباشرة؟!

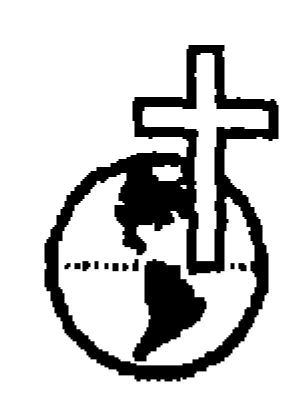
+ **إذا كانت النفس بارة:** تأتي الملائكة لتحملّها للسيد المسيح، حيث يُطوّبها علي جهادها، ويأمر بإدخالها



إلي الفـــردوس (مــوضـع الانـتـظـار الموقت)٠ وفـي يـوم القيامة ستمضي إلي الملكوت السعيد٠

+ ويأتي رئيس الملائكة «**سوريال**» مع فرقة ملائكته ليحمل أرواح الشهداء والمعترفين (بالإيمان) وكبار القديسين المجـاهدين والأبرار المُكلّلين، إلـي الفــردوس، بالفــرح والتـهليل، كما رآها القـديس أنطونـيوس، وهـي تحـمل روح القـديس أنبـا پولا أول السُوَّاح، والأنبـا آمــون، والقـديس أنبـا مـقـار الكبـيـر، وكـانت روحــه تصــارع الشياطـين، وهـي تحملها الملائكة، إلي أن مضت روحه الطاهرة إلي داخل الفردوس، واستراحت من حروبها٠

+ وإذا كـانت النفس شـريرة، ولم تتُب قـبل مـوتـهـا: تـأتـي إليـها الشـياطين لكي تأخذهـا وتهبط بها إلي «**الهاوية**» (ســجن الجــحــيم)٠ وتُطوِّبهــا علي طاعــتــهــا لهــا، ولعـصيـانها لوصـايا الله، ورفض نصـائح وإرشـادات

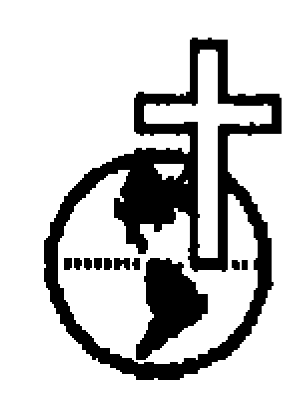


خُدام الله. ولذلك نقرأ أنها ترتعب بشدة من هول ماتري عند موتها!! كما أشار القديس باخوميوس إليه (كما سنذكره فيما بعد).

س (٧٩) هل سيرة الغني ولعازر، مجرد «مَثل» أم أنها «قصة» واقعية؟! وماهي الدروس الروحية المُستفادة منها؟!

+ رأي البعض أنها مجرد «**مثَل**» من أمثال السيد المسيح (لوقا ١٦:١٩ - ٣١).

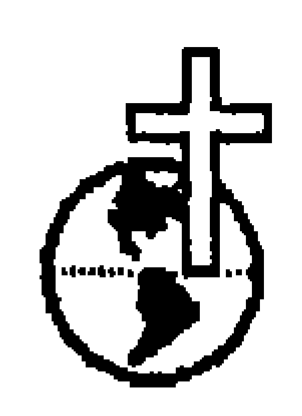
+ بينما رأي كثير من المفُسرين أنها كانت «**قصة حقيقية**» تُصوِّر نتيجة الحياة الشريرة، والحياة المليئة بالصبر، وعدم التذمر، علي صعوبة الأمر، إلي أن ترحل النفس المؤمنة وتستريح مؤقتاً، في الفردوس انتظاراً ليوم المُجازاة، حسب نوع المُعاناة التي كانت تُجابهها في الدُنيا.



+ والقصـــة من «**فصلين**»: **الأول** عن صـــورة الأرض، **والثاني** عن عـالم الغـد، بدليل ذكر - بالتـفـصـيل - مايحدث في العالمين، وبأسماء حقيقية، كانت موجودة فعلاً في الدُنيا:

+ **المنظر الأول** (في الدنيـا) لغني أناني وقـاسي القلب، يسكن سراية فخمة، ويتنّعم - يومياً - بأطيب الطعام والشـراب، وينام علي الحرير، والفراش الوثير، ولم يُبالِ بعمل الخير لفقير مريض وجوعان وعريان، وكان الحيوان أقرب إليه بالشفقة من هذا الإنسان المعدوم الضمير والإحسان!!

+ وجاءت الساعة المحتومة لكل بشر (عب ٩:٢٧) ومات الغني - معدوم الإسم - وصار جسده يأكله الدود بشراهة، بسبب كل ما استلّذ به من طعام أسمن الجسد عن الحد. وحملت الشياطين روحه الفاسدة إلي

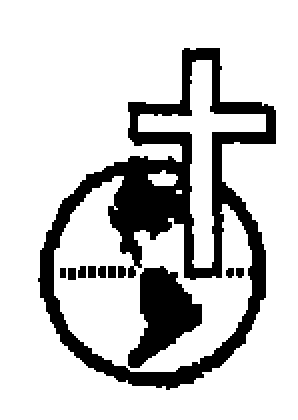


أسفل (الجحيم) كما اعتادت أن تفعل مع كل نفس غير حكيمة، تموت بلا قيمة!!

+ والجزاء دائماً من جنس العمل الصالح أم الطالح: «الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد» (غل ٦:٧)٠ والدنيا هي مزرعة للآخرة: «لا يجنون من الشوك عنباً، ولا من الحسك تيناً» (مت ٧:١٦)٠

+ وتأمل معي - يا أخي المبارك - ذلك الوصف الصادق، الذي ينتظر كل مارق، وكل أخٍ آخر مبارك:

* «ومتي جاء ابن الإنسان في مجده - وجميع الملائكة القديسين معه - فحينئذٍ يجلس علي كرسي (عرش) مجده٠ ويقول (للأبرار) الذين عن يمينه: «تعالوا يامباركي أبي، رثوا الملكوت المُعدَّ لكم، منذ تأسيس العالم، لأني جُعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني،



كُنتُ غريباً فآويتموني، عرياناً فكسوتموني... بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم»!! .

* ثم يقول للذين عن اليسار: «اذهبوا عني - يا ملاعين - إلي النار الأبدية، المُعدَّة لإبليس وملائكته، لأني جُعت فلم تطعموني، عطشت فلم تسقوني، كُنت غريباً فلم تأووني، عُرياناً فلم تكسوني، مريضاً - ومحبوساً - فلم تزوروني،... الحق أقول لكم: بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر، فبي لم تفعلوا». فيمضي هؤلاء (الأشرار الغير رحومين) إلي عذاب أبدي، والأبرار (= الرُحماء) إلي حياة أبدية». (أي ضرورة ارتباط الإيمان بالأعمال الخيرية). (مت ٢٥: ٣١ -٤٦ وراجع أيضاً لوقا ١٢: ١٣ ـ ٢١).

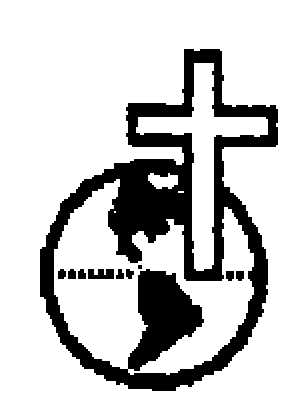
+ ثم يتحدَّث الرب - **في الفصل الثاني من القصة** - عن وصف ما يحل بعد الموت بالأشرار، بأن الغني الأناني



كان يعاني بشدة من ألم بدني ونفسي حاد، وأنه يتمني ألاَّ يأتي إخوته الأشرار إلي نفس سجن الجحيم. فلم يقبل أبونا ابراهيم الخليل رجاء ه، موضحاً له إن عندهم الخُدّام وكلام الله، وأنه حتي المعجزات التي تحدث في العالم لا يتأثر بها الأشرار، قساة القلوب، فلا تتوب. بل تحاول إنكارها بغباء شديد.

+ وتختلف الصورة الثانية عن الأولي، في أن الغني المُتنَعم قد صار في بؤس شديد، بينما المسكين الصابر الشاكر أصبح في تعزية مع الأبرار!!

+ ومن هذه الصورة الثُنائية المناظر، نري الحالة التي كانت عليها نفوس الأبرار والأشرار – في العالم الآخر – قبل مجيء مُخلَص البشر. وكما كان هو نفس اعتقاد اليهود المتاخرون. وهو ما صوَّره لنا السيد

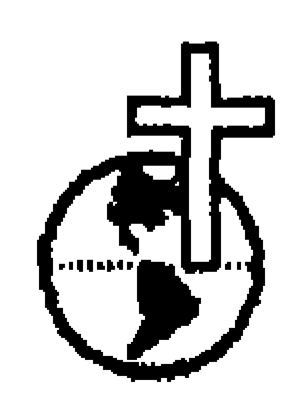


المسيح، ويتمشي مع فكرهم، وهو أن شاؤل أي الهاوية (Sheol = Hades) **تنقسم إلي قسمين**. وكلاهما أسفل الأرض:-

+ **قسم سفلي** (قاع الجحيم) وبه أرواح الأشرار منذ العهد القديم، وإلي الآن.

+ **وقسم أعلي**، وهو مقر أبرار العهد القديم حتي أيام السيد المسيح. ودعاه اليهود حينذاك «**حُضن ابراهيم**»، وإليه مضي لعازر المسكين، كما تذكره القصة،

+ وأما في العهد الجديد، فقد نقل الرب يسوع الأبرار من القسم العُلوي من هذا الجحيم، إلي مكان أعلي منه هو «**الفردوس**» (في السماء الثالثة) كما قلنا من قبل، بينما ظل أشرار العهد القديم، مُقيدّين ومحبوسين بقاع الجحيم، وينضم إليهم الأشرار باستمرار، وإلي يوم القيامة العامة. وبه الشياطين التي تأتي لتأخذهم وتُصاحبهم إلي هناك.



س(٨٠) هل كان الآباء والأنبياء يتعذبون في الجحيم قبل الفداء؟!

+ سجن الجحيم للأبرار هو مكان انتظار (مؤقت)، ولم يكن مكاناً لعذاب النار.

+ وأما مكان العذاب المؤبد فهو: «**جهنم**» (مت ٥:٢٢، مت ١٨:٩)، كما قال الرب:

* «كيف تهربون من دينونة جهنم؟! (مت ٢٣:٢٣) «Hell».»

* وقال داود النبي للرب: «لا تترك نفسي في الجحيم» (مز ١٦:١٠).

+ أما بالنسبة لما ذكره السيد المسيح له المجد عن عذاب الغني في الجحيم السُفلي (لو ١٦:٢٤) **فهو عذاب نفسي وجسدي**[1]، بسبب ندمه علي قسوته وعدم إمكان

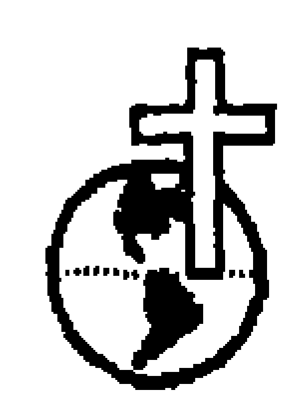
(1) "Punishment of sense & loss," Matthew Henery. A Comm. on the Whole Bible, vol.v, p. 760.



توبته، ولرؤياه لتنعمات لعازر، وهو جالس مع ابراهيم الخليل «في حُضنه» متمتعاً بحنانه، إلي أن يأتي المسيح يوم الدين، ليكافئه المكافأة العُظمي، في الملكوت السعيد، علي صبره وشكره .

س (٨١) لماذا خلق الله الأشرار، وهو يعلم أن مصيرَهم عذاب النار؟!

+ لقد خلق الله كل البشر أحراراً، في فعل الخير أو الشر، وفي تصرفاتهم وسلوكياتهم الإيجابية والسلبية وأعمالهم الأدبية. فالإنسان يستطيع أن يعمل أو لا يعمل، وأن يتكلم أو يصمت، ويستطيع أيضاً أن يُصلِح أشياءً مما ورثه من سوء تربية الآباء الأشرار، أو من البيئة الفاسدة، أو من أية تأثيرات خارجية أو داخلية أخري، طوال حياته السابقة.

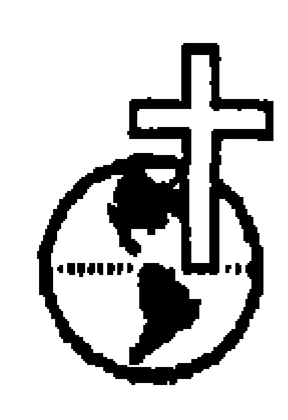


+ وكثيرون سلكوا طرقاً مُعوَجة وضاعوا، ثم رجعوا وتابوا، وصاروا قديسين. والعبرة دائماً بالنهاية.

+ ووجود يوم للدينونة دليل علي حرية البشر. وكذلك وجود الخطية في الدنيا، برهان علي إن الإنسان «مُخيّر» في أعماله وأنه يمكنه أن يتوب أو يرفض التوبة، ويهلك بخطيته.

+ وكذلك وجود الكتاب المقدس (الوصايا) والمرشدين الروحيين والوعظ والأرشاد دليل علي حرية المرء التامة.

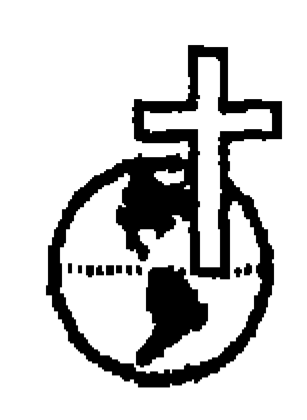
+ إذن وجود مبدأ الثواب والعقاب دليل علي أن الإنسان مُخيَّر، لأنه من أبسط قواعد العدل ألا يُحكَم علي تصرفاته وأخطائه ومخالفاته، إلا اذا كان عاقلاً وحراً مريداً. فإن ثبت إنعدام الحرية والأرادة، فلا يُحكم له أو عليه، لأنه **لا مسئولية بدون حرية.**



+ وبناءً علي ذلك لن يحكم الرب المُحب بالعذاب الأبدي علي خاطيء، ما لم يفعل الشر بكامل رغبته وإختياره، ورغم تحذيره، وعلي قدر ما تكون معرفته وإرادته تكون مسئوليته. فالذي يعرف أكثر، يُطالب بأكثر (لو ١٢:٤٨).

+ ونفس الشيء في عمل الصالحات، إذ يُكافيء الرب الشخص الذي يفعل الخير باختياره وبكامل إرادته ورغبته وعلمه وثقافته. أما إذا كان مُسيراً فلا يستحق ثواباً أبدياً،

+ كما أن الله قد يُوبخ أو ينذر أو يؤدب الخاطيء، ليستيقظ ضميره، ويفكر - بحكمة - في خلاص نفسه، قبل موته وهلاكه، وندمه بلا فائدة، بعد ضياع الفرصة الوحيدة، المقررة له في الدنيا.

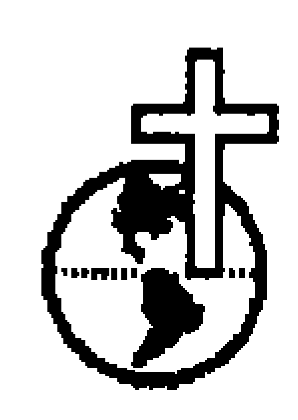


س (٨٢) ما المقصود بعالم الأرواح، والأشباح والمردة والجن التي تتزوج بالإنس؟

+ خلق الله طغمات (فرق = مجموعات) من الملائكة من النور والنار. وأعطي لها فرصة للإمتحان. فسقط رئيس إحداها (الشيطان = إبليس) وجذب معه جنوده من الملائكة فصاروا شياطين، وتم طردهم من أمام الحضرة الإلهية.

+ ولا تؤمن المسيحية بجنس ثالث بين البشر والملائكة، وهم الذين يسميهم العامة بالجن، المردة، العفاريت، الأشباح، وهم ليسوا - في الواقع - سوي شياطين يتخذون أشكالاً بشرية أو حيوانية أو غيرها، في ظهورهم وفي محاربتهم المختلفة للناس.

+ وترفض المسيحية الخرافات الوثنية (الفرعونية وغيرها)



بأن البشر يتزوجون من الجان (ويكون الإنسان «مخاوي» من تحت الأرض، أو مُتزَوج بجنيَّة من البحر)!!

+ **فالشياطين مجرد أرواح**، ولا تتوالد أو تتكاثر كالناس، ولا يوجد شيطان ذكر وشيطان أنثي (جنِّي وجنِّية)، وأن التوالد يحتاج إلي توافق في النوع أو الفصيلة.

+ والشياطين ليست لها أجساد مادية، بل هي مجرد: «**أرواح نجسة**» (مت ١٠:١) وهي أيضاً «أرواح شريرة» (لو ٢١:٧، أع ١٢:١٩) **فكيف تتوالد الأرواح؟!**

+ كما لا توجد جان (شياطين) مؤمنة وغير مؤمنة، لأنها كلها أرواح ضالة، ولن تخلُص أبداً.

(٨٣) لماذا لم تخلص الشياطين، بينما تم خلاص البَشر؟!

+ إن إبليس لم يغوِه أحد، إنما سقط - مع ملائكته -

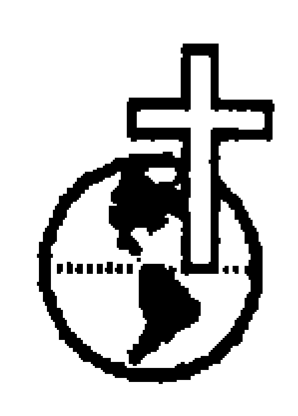


بكامل إرادته وبسبب أنانيته وكبريائه (إش ١٤: ١٣ ـ ١٤) لرغبته أن يكون مثل الله، تعبده وتسجد له ملائكة طغمته.

+ كما أنه بصفته السابقة - كرئيس ملائكة - كانت له قدراته الروحية الهائلة في حفظ نفسه من السقوط في الشر. ويستحق العقاب الأبدي المناسب، لعِظَم جُرْمه، وتجاسره علي عظمة الله، وقداسته الغير محدودة. ولأنه مقاوم لله ذاته.

+ هناك نصوص مقدسة كثيرة تُؤَيد وتؤكد أبدية عقوبة الشيطان، وجنوده الساقطين معه، كما يلي:-

* «وإبليس الذي كان يُضِلّهم (الأشرار) طُرِح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش، والنبي الكذّاب، **وسيُعذبُون نهاراً وليلاً**، إلي أبد الآبدين» (رؤ ٢٠:١٠).



* «**اذهبـوا عنـي يـا مــلاعين، إلي النار الأبدية، المُعـدّة لإبليس وملائكته**» (مت ٢٥: ٤١).

* «فطُرح التنين العظيم - المدعو إبليس والشيطان - الذي كان يضل العالم كله... وطُرحت معه ملائكته، وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء: «الآن صار خلاص إلهنا وقدرته ومُلكه وسلطان مسيحه، لإنه قد طُرح المُشتكي علي إخوتنا، الذين كان يشتكي عليهم - أمام إلهنا - **نهاراً وليلاً**» (رؤ ١٢: ٧ - ١٠)، أي بصفة مستمرة.

س (٨٤) هل العذاب (العقاب) خالد ومؤبد؟! أم مُؤقت كما يدّعي البعض؟!

+ لا تؤمن الكنيسة الارثوذكسية بفكرة «المطهّر» (Purgatory) لأنها تتنافي مع مبدأ الخلاص بدم المسيح.



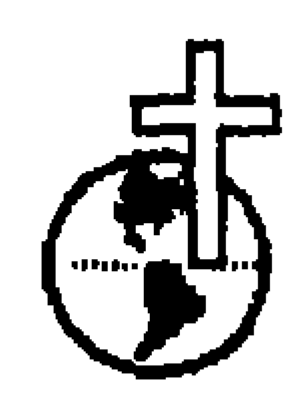
+ وأكد الرب يسوع علي أبدية العقاب. كما أن الله خلق البشر بنفس (روح) خالدة، ويتساوي في ذلك (العقاب أو الثواب) الأبرار والاشرار، كقول الفادي:

* «يمضي هؤلاء (الأشرار) **إلي عذاب أبدي**، والأبرار **إلي حياة أبدية**» (مت ٢٥:٤٦).

* «اذهبوا عني ياملاعين، **إلي النار الأبدية**، المُعدَّة (أصلاً) لإبليس وملائكته» (مت ٢٥:٤١).

س(٨٥) هل هناك درجات في النعيم. وفي الجحيم (جهنم)؟!

+ واضح من نصوص الكتاب المقدس أنه يوجد تفاوت في درجات الثواب، والعقاب الأبدي، إذ أنه من العدل الإلهي أن يكون - في العالم الآخر - مثل هذا الاختلاف في كم ونوع المكافأة والجزاء المناسب للأبرار وللأشرار.



+ فمن المنطقي أن تكون مكافأة الشهداء والسُوَّاح والنُسَّاك المجاهدين غير المؤمنين العاديين. وأن يكون عقاب المجرمين العُتاة أكبر بالطبع من الذين صنعوا شروراً محدودة أو قاصرة عليهم دون الإعتداء علي غيرهم. أو عثرتهم لهم، وإسقاطهم في الشر مثلهم.

+ ونري هذا التفاوت في درجات الثواب والعقاب الأبدي. في بعض النصوص المقدسة التالية:

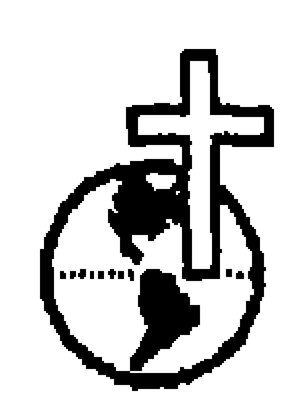
* «عند أبي **منازل** (مكانة أو أماكن) **كثيرة**» (يو ١٤:٢).

* «إن نجماً يمتاز عن نجم في المجد» (١ كو ١٥:٤١).

* «يجازي (الرب) كل واحد حسب عمله» (مت ١٦:٢٧).

* «كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه» (١ كو ٣:٨).

* «ويل للذي تأتي بواسطته العثرات» (لو ١٧:١).



* «إن صور وصيدا تكون لهما حالة أكثر احتمالاً - يوم الدين - من كفر ناحوم» (مت ١١: ٢٠ - ٢٤)، أي تكون لهما «دينونة أعظم» (يع ٣:١).

+ كما أن هناك تأديباً للخاطيء في العالم. وهو مايخفف من العقاب الأبدي. أو يعفي منه بعد توبته الصادقة في الدنيا، كما يقول الوحي المقدس:

*«يُدانوا حسب الناس بالجسد، ولكن ليحيُّوا حسب الله بالروح» (١ بط ٤:٦).

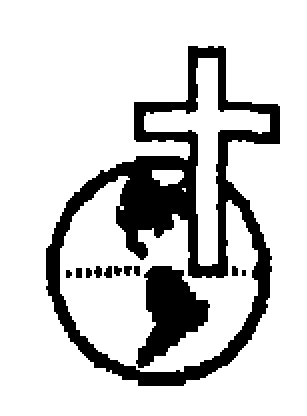
+ فقد يتم إعدام مجرم، ولكنه بعد توبته يمكن أن يرحمه الله، ويقبله في ملكوته (عقاب أرضي ونعيم أبدي).

+ ويحدد علماء اللاهوت الأدبي «**المسئولية**» عن الخطية، علي ضوء اعتبارات كثيرة، منها: السن، والجنس،



ومدى العلم والمعرفة، وظروف السقوط المختلفة، وهل هي بإرادة أو بدون إرادة؟ خفية؟ أم ظاهرة؟ وهل صدرت من شماس أم من خادم أو كاهن؟ أم من أسقف؟ أو من إنسان علماني؟ وهل أعثرت واحداً؟ أم أكثر؟ وهل هي بالفعل؟ أو بالقول؟ أو بالفكر؟! وهل هي مكررة ومستمرة (عادة شريرة)؟! وهل ترتبط بظلم أو بخسارة مادية فقط؟ أم بخسارة روحية ومادية أيضاً؟! وهل ترتبط بقسوة وعُنف؟! وهل سبق الاعتراف بها أم لا؟!

+ ويذكر الآباء أن أورشليم السمائية (موضع لقاء المؤمنين بالرب يسوع وملائكته) ستكون متسعة جداً، وأن المستحق للقُرْب إلي عرش الفادي هم الشهداء والأنبياء والرسل والخُدَّام الأمناء، ثم أماكن الملايين من المؤمنين العاديين:



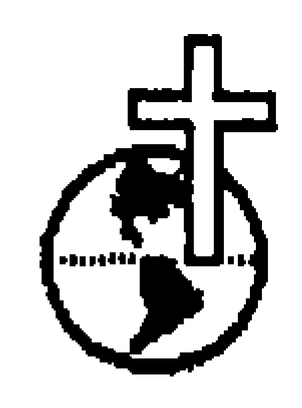
* «حيث أكون أنا، هناك أيضاً يكون خادمي» (يو ١٢:٢٦).

* «من عمل وعلَّم، يُدْعَى عظيماً في ملكوت الله» (مت ٥:١٩).

+ فهل ستجلس في مقدمة الصف العظيم؟! أو سيكون موقعك علي بُعْد مسافة طويلة جداً، لأن موقعك بمقدار عملك وتعبك ودرجة جهادك؟!

س(٨٦) ما رأيك في زعم البعض بأن الرؤي التي رآها بعض القديسين، مجرد نوع من الأدب الديني فقط، وليست واقعية؟!

+ إن ما ذكرناه في الجزء الثاني (السابق) من رؤي للآباء القديسين، **هي حقيقية وليست من خيال أدبي للوعظ والإرشاد فقط**. وقد استقاها الذين سجلوها من الذين رأوها شخصياً، بسماح من الله لهم. وهي



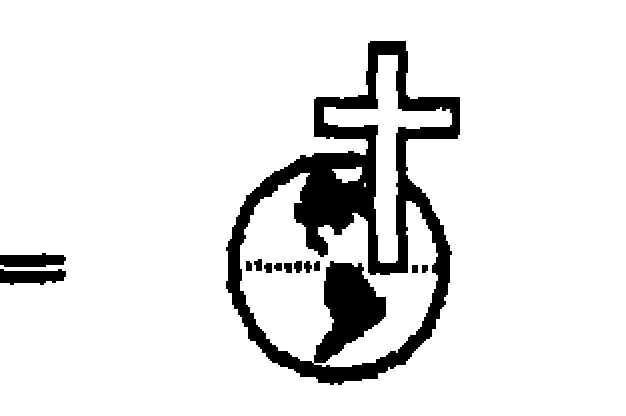
تستند علي نصوص الكتاب المقدس، التي تؤكد طبيعة العقاب والثواب، في الحياة الأخري كما يلي:-

• أولاً: عن طبيعة العقاب البدني والنفسي:

* سيعيش الخُطاة في ظلام شديد، ودائم إلي الأبد، ودعاه الرب «بالظلمة الخارجية» (مت ٨:١٢) «بسلاسل الظلمة» (٢ بط٢:٤)، عقاباً للعين الشريرة.

* وقد يُلقيَ البعض في مواد جليدية: «هناك البكاء، **وصرير الأسنان**» (مت ٨:١٢)· من شدة البرودة.

* والبحيرة المُتقدة بنار وكبريت هي موضع عذاب إبليس وجنوده، ولها طبيعة تختلف تماماً عن طبيعة النار الأرضية، لأن الملائكة قد خلقهم الله من **النور والنار** (عب١:٧)· ولذلك أعدّ للملائكة الساقطين (الشياطين) ناراً ذات طبيعة قاسية جداً، تصلح لعقابهم الدائم·



+ **والويل للأشرار من البشر**، الذين سيعيشون مع أصحابهم الشياطين، في تلك النار **المظلمة**، حيث تكون الشياطين كالبرق المفاجيء عند عبورها بالقُرب منهم، بصفة مستمرة.

+ ويري القديس أغسطينوس أنه يوجد فرق كبير جداً بين نار الدنيا ونار جهنم، كالفرق بين **نار مرسومة علي ورقة. ونار حقيقية**!!

+ وقد جاء في سفر إشعياء النبي وصف تفصيلي لجهنم، كما يلي:

* «أن تُفْتة tuft (جهنم) عميقة واسعة، ملؤها نار وحطب كثير، ونسمة الرب كسيل من كبريت توقدها (تزيدها اشتعالاً) وهي مُهَيَّئة للملك (إبليس الملاك الساقط)....» (إش ٣٠:٣٣).



* «وتتحوَّل أنهارها زفتاً، وترابها كبريتاً، وتصير أرضها زفتاً مشتعلاً، ليلاً ونهاراً، لا تنطفيء.إلي الأبد يصعد دخانها» (إش ٣٤: ٩ ـ ١٠).

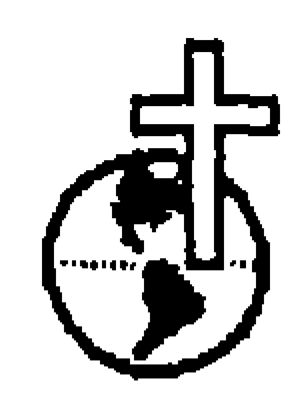
+ **وتُعاقَب كل حواس الجسد الترابي الفاسد** (ليس في الأرض ولكن في جـــهنم) «**مـا أخطيء به أحـــد. به يعاقب**» (حكمة ١١:٧) كما يلي:-

(أ) **عقاب للنظر** (العيون) حياة الخُطَاة في ظــلام دائم (يهـوذا ١:١٣) بلا نهـار ولا ليل، وهـــو أمـر كـئيب جداً.

(ب) **عقاب للآذان** (التي تلذذت بأغاني العالم الفاسدة):

قال أيوب الصدِّيق: «صوت رعوب (رعدٍ) في أذنيه» (أي ١٥:٢١).

أي صراخ الشياطين، الذي يصمُّ آذان الناس الأشرار باستمرار.



(جـ) عقاب لحاسة الشم (التي تتلذذ بالطعام والشراب والشهوات):

* «وينبعث النتن من جيفهم» (إش ٣٤:٣).

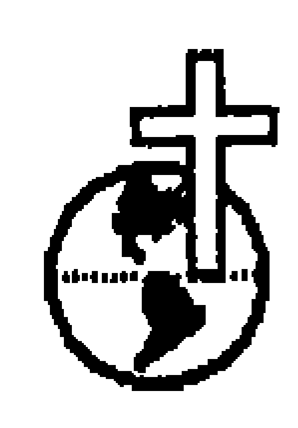
+ وقال قديس:«لو أمكن لأحد الهالكين أن يعود بجسده الفاسد إلي الأرض، لأهلك برائحته الكريهة (النتنة جداً) كل حيٍ في الدنيا»!!

(د) عذاب اللسان:

* ويقول الرب «ها أنذا أُطعمهم إفسنتيناً، وأسقيهم ماء العلقم» (إر ٩:٥).

• **وستلدغ الحيات الجهنمية الألسنة الشريرة.**

(جـ) عذاب للجلد البشري الفاسد (الذي لا يبلَي بالنار الأبدية).



* وقال الـرب في سـفر إشـعياء: «يرون جثث الناس الذين عصوني. لأن دودهم لا يموت، ونارهم لا تُطفأ» (إش ٦٦:٤)·

* وقال الرب يسوع بأسلوب الرمز والمجاز: «إن أعثرتك يدك فأقطعها (إبعدّها عن السرقة)، خير لك أن تدخل الحياة (الأبدية) أقطع، من أن تكون لك يدان وتمضي إلي النار التي لا تُطفأ» (= عذاب أبدي)·

* «وإن أعثرتك رجلك فاقطعها (لا تَسِر نحو الشر والأشرار)، وإن اعثرتك عينك فاقلعها، خير لك أن تدخل ملكوت الله أعور، من أن تكون لك عينان، وتُطرَح في جهنم النار، حيث دودهم (الأشرار) لا يموت، والنار لا تُطفأ» (مرقس ٩: ٤٢ - ٤٨)·

+ وكلام الرب معناه **الرمزي**، قطع كل صلة بالأشرار،

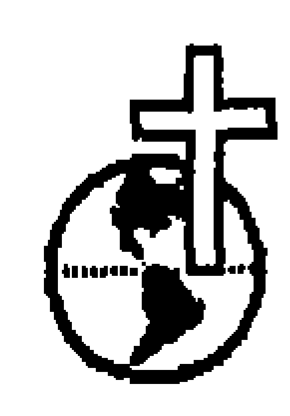


والأبتعاد تماماً عن كل شخص مُعثر، حتي ولو كان غاليا عليك مثل عينيك (كما قال القديس أنطونيوس) وليس التفسير الحرفي بالطبع، كما فعل القديس سمعان الخرازَ مثلاً.

• وتعب كل الجسد الفاسد:

+ وهناك عقاب نفسي شديد ودائم للأبد: «يصعد دُخان عذابهم إلي الأبد، ولا تكون لهم راحة» (رؤ ١٤:١١). مع الندم علي عدم التوبة، ومن الحرمان من النعيم الدائم، مثل القديسين الذين يتمتعون بحضرة الرب وملائكته، كما وصفه القديس بولس الرسول في رؤياه:

* «ما لم تَرَ عين، وما لم تسمع به أُذن، وما لم يخطُر علي قلب بشر، ماأعدّه الله للذين يحبونه» (١ كو٢:٩).وأكده إشعياء النبي أيضاً (إش ٦٤:٤).



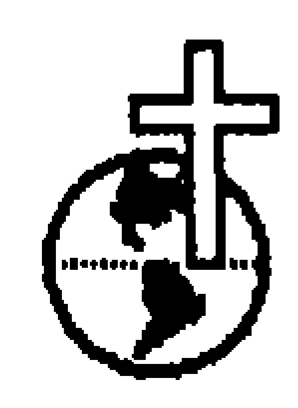
+ وسيكون الأشرار في خوف فظيع جداً، وأضطراب وقلق شديد، ولا نهاية له (لو ٢٣: ٣٠).

+ ولن يخرجوا من دار العذاب إلي دار النعيم أبداً.حيث أن: «أمل الفاجر يخيب» (أي ٨:١٣).

+ والعذاب النفسي الحاد يصفه القديس أغسطينوس بأنه: «عذاب الخسران والحسرة الشديدة والندم الدائم في جهنم».

+ ثم يقول: «لو أمكن للهالكين في جهنم أن يشاهدوا ربنا، لما حسبوا عذاباتهم الأخري شيئاً يُذكر، ولأصبح الجحيم (جهنم) - علي حدٍ سواء - فردوساً سماوياً».

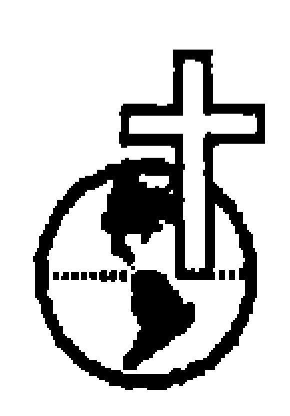
+ ويذكر القديس وصفاً آخر، بأن ساكن جهنم يشبه شخصاً تضيع منه «جوهرة» بآلاف الدينارات عندما



تسقط منه في البحر في لحظة، فيندم علي فقدها طول العُمر، ومثل أم تفقد إبنها الوحيد في حادثة مفاجئة، فتظل حزينة عليه حتي تموت. هكذا تكون الحال في الحياة الأخري، عندما تفقد النفس خلاصها إلي الأبد «وماذا ينتفع الإنسان، حتي ولو ربح العالم كله، وخسر نفسه؟! (مت ١٦:٢٦).

+ وقال القديس البطريرك يوحنا ذهبي الفم: «إن عذابات ألف جهنم لا تُصوِّر لنا عذابات جهنم علي حقيقتها، دون العذاب القاسي، الذي هو **عذاب الضمير**، وتبكيت الإنسان لنفسه قائلاً: «يا ليتني تُبت... يا ليتني سمعت كلام الله (الوعاظ)... الخ». ويبقي هكذا مئات الألوف من السنين (للأبد) بدون توُّقف عن الندم».

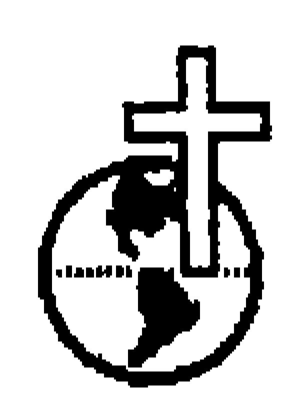
+ + +



ثانياً: عن بعض مظاهر ومناظر النعيم الأبدي:

+ وجــود كل المؤمنين في فــرح دائم (لو ١٥:٧) **وفي تسبيح جميل مع الملائكة**، وليس في مُتع جسدية حسية (شهوانية). وكان اليهود - في الفترة السابقة لمجيء المسيح الأول للعالم - يظنون أن اليهود الذين يعملون الخيرات سيذهبون إلي «**جنة عدن**» حيث ينعمون بما لذ فيها وطاب من الطعام والشراب. وهو نفس الفكر الذي ينادي به دين الإسلام، ومُشتهي الذين يتبعونه.

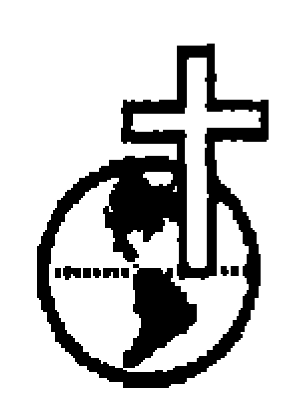
+ أما المسيحية فتُشير إلي عالم **الملكوت الروحي**، وليس هو مكان لمتع أرضية شهوانية فانية، لاسيما وأن المؤمنين ستكون لهم **أجساد نورانية** كالملائكة (مر ٢٥:١٢) لا تحتاج إلي طعام أو شراب جسدي، ولا أمور المعيشة الأرضية العالمية المادية.



* ويقول القديس يوحنا الحبيب في رؤياه: «بعد هذا نظرتُ، وإذا جمع كثير، لم يستطع أحد أن يعدهُ، من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة (اللغات) واقفون أمام العرش وأمام الخروف (الحَمَل = المسيح) مُتسَربلين بثياب بيض (رمز الطهارة) وفي أيديهم سعف النخل (رمز الفرح) وهم يصرخون بصوتٍ عظيم قائلين: «الخلاص لإلهنا الجالس علي العرش...»».

* «وجميع الملائكة (الموجودين) كانوا واقفين حول العرش، والشيوخ (٢٤) والحيوانات الأربعة (الحاملة للعرش الإلهي) وخرُّوا (سجدوا) أمام العرش...».

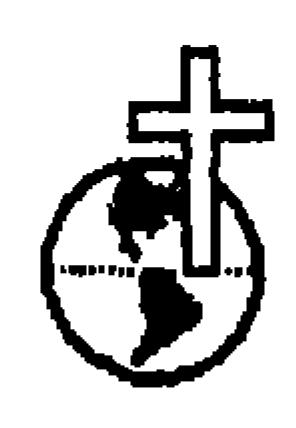
* «وأجاب واحد من الشيوخ قائلاً لي: «هؤلاء المتسربَلون بالثياب البيض مَنْ هم؟ ومن أين أتوا؟» فقال لي: «هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة (في الدنيا) وقد غسلوا ثيابهم (عاشوا بالطهارة) وبيضوًا ثيابهم في دم الخروف (تمتعوا بالجسد والدم الأقدسين)...».



* «من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهاراً وليلاً، في هيكله... ولن يجوعوا بعد، ولن يعطشوا بعد، ولا تقع عليهم الشمس، ولا شيء من الحرّ (تعب الجسد)، لأن الخروف (الحَمَل الموجود) في وسط العرش يرعاهم، ويقتادهم إلي ينابيع ماء حيّة (تعزيات الروح القدس) ويمسح الله كل دمعة من عيونهم» (رؤ ٧: ٩ ـ ١٧).

* «وسمعت صوتاً من السماء قائلاً لي: «اكتُب طوبي للأموات الذين يموتون في الرب – منذ الآن – نعم يقول الروح، لكي يستريحوا من أتعابهم، **وأعمالهم** (الصالحة) **تتبعهم**» (رؤ ١٤:١٣).

* «ثم رأيتُ سماءً جديدة، وأرضاً جديدة، لأن السماء الأولي (الدنيا) والأرض الأولي (كوكب الأرض) مضتا (تم تدميرهما) والبحر (متاعب العالم) لا يوجد فيما بعد».



* «وأنا يوحنا (الرسول) رأيتُ المدينة المقدسة: «**أورشليم الجديدة**» نازلة من السماء - **من عند الله** - مُهيّأة كعروس مُزّينة لرجلها. وسمعتُ صوتاً عظيماً من السماء قائلاً: «هوذا مسكن الله مع الناس. **وهو سيسكن معهم**، وهم يكونون له شعباً، **والله نفسه يكون معهم. إلهاً لهم**. وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم. والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ (من ألم جسدي) **ولا وجع** (بدني أو نفسي) **فيما بعد**، لأن الأمور الأولى (متاعب الدنيا كلها) قد مضت» (أنتهت).

* «من يغلب (الشر بمعونة الله وبوسائط نعمته) يرث كل شيء، وأكون له إلهاً، وهو يكون لي إبناً» (رؤ ٢١: ١ - ٧) أي «الميراث الذي لا يَفنَّي ولا يتدنَّس، ولا يضمحّل، المحفوظ في السموات لأجلكم...» (١بط ١:٤)



+ وطوبي لمن أعماله الصالحة تعطيه الحق في الحصول علي درجة عالية - في عالم المجد - إلي الأبد.

س (٨٧) هل هناك أرتباط بين رؤية البعض لأقاربهم الراقدين - في أحلامهم - وبين سرعة رحيلهم من العالم؟!

+ لا يوجد أرتباط بين رؤية الموتي وقُرب رحيل الأحياء. وقد يسمح الرب للأحياء بتلك الأحلام، أو الرؤي للبعض كنوع من التعزية في الضيقات، وإن كانت تحدث وفيات بعد هذه الأحلام، فليست قاعدة عامة[١].

س (٨٨) ما الفارق بين «ملكوت الله» وبين «ملكوت السماوات»؟!

+ ملكوت الله: هو أن يملك الرب علي القلوب التي سلمت حياتها له. والكنيسة في ملكوت الله علي الأرض.

---

(١) راجع كتابنا: «أسئلة هامة عن الرؤي والأحلام» طبعة مكتبة المحبة لشرح هذه الأسباب.

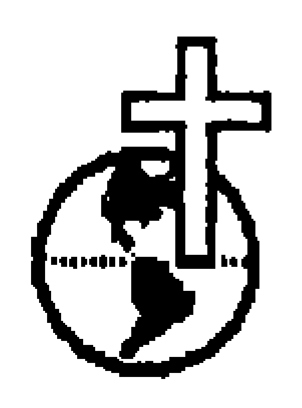


+ **وأما ملكوت السماوات:** فهو مكان عرش الله، وبه المكان المخصص للمؤمنين بعد القيامة العامة. (أورشليم السمائية)·

س(٨٩) ما المقصود بالكنيسة المنظورة وغير المنظورة؟!

+ الكنيسة المنظورة – **أو المجاهدة** – هي جماعة المؤمنين بالمسيح – المُقيمين في العالم، والذين يجاهدون من أجل خلاص أنفسهم بمعونة وسائط النعمة·

+ والكنيسة الغير المنظورة – **أو المنتصرة** – هي كل المؤمنين الذين رحلوا إلي الفردوس، بعد جهاد مع النعمة، وهم ينتظرون باقي إخوتهم في العالم، لينضموا إليهم. ولذا تراهم يتشفعون لهم، ليلحقوا بهم في عالم المجد، في أقرب وقت.

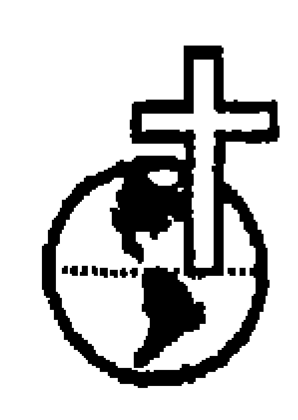


س(٩٠) ما المقصود بعلم الإسخاطولوجي؟ وما مجاله؟!

+ كلمة اسخاطولوچي (eschatology) يونانية الأصل، وتعني اصطلاحاً دراسة كل مايتعلّق بالسماء وبالمجيء الثاني للرب على الأرض، والقيامة العامة، والرؤي السمائية، وكل ما يتعلّق بالملكوت، وماسيأتي في نهاية العالم، وغير ذلك من الأمور التي ستحدُث في الطبيعة، وعن رأي الطوائف المختلفة في تلك الأحداث، التي تسبق المجيء الثاني.

والخلاصة:

+ الواقع أن الإنسان الحكيم، هو الذي يُفكِّر بالأكثر، في مستقبله الأبدي - قبل الأرضي - وأن يستعد للقاء الرب من الآن، قبل فوات الأوان، وأن يحتمل آلام هذا الزمان، بصبرٍ وفرح وشكر دائم، لكي يستمتع بمجد

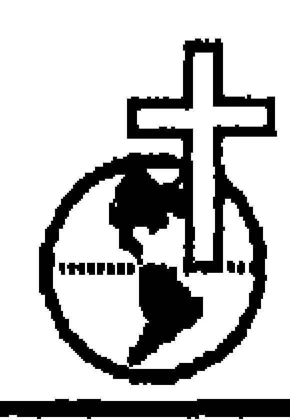


الله في سماه، مع ملائكته الأبرار، ومع الرسل والأنبياء، وكل الآباء القديسين، وعلي رأسهم كلهم البتول أم النور «مريم»، والشهداء الأبرار كلهم.

+ وعندما تنطلق الروح المُباركة - في يد الملائكة - ستسعد بلقاء رب المجد، وسيقول الرب لذلك العبد: «نِعِمَّاً أيها العبد الصالح والأمين، كُنت أميناً في القليل (في العالم) سأُقيمك علي الكثير (الملكوت) أُدخل إلي فرح سيدك» (مت ٢٥:٢١).

* ليتك - أيها القاريء المبارك - تستجيب فوراً لدعوة الخلاص، وتقول مع كل مؤمن مستعد: «آمين، تعالَ أيها الرب يسوع» (رؤ ٢٢:٢٠). فهل تفعل فوراً؟! أم تؤجل؟!

✣ ✣ ✣



الجزء الرابع

نص رؤيا القديس أثناسيوس الرسولي

البطريرك العشرين من عداد بطاركة الكرسي الاسكندري

- **مقدمة الرؤيا:**

إني سألت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح أن يُريني جميع الصالحين والخُطاة. فأحببْتُ أن أُعرفكم يا جميع الشعوب كل مارأيته في السماء(١). ولم أدرِ بعد سؤالي إلا وأنا صاعد في الفضاء مع ملاك. ولم أشعر يا أخوة إلاَّ وملائكة من الأرض يسجدون بين يدَي الرب، وهم حياري باكون، يصيحون ويقولون: «الويل للذين نحن نخدمهم»!!

---

(١) «أعرف إنساناً في المسيح قبل أربعة عشر سنة أفي الجسد؟ لست أعلم أم خارج الجسد؟ لستُ أعلم. الله يعلم. أُختُطِف هذا إلي السماء الثالثة» (٢ كو ١٢:٢).

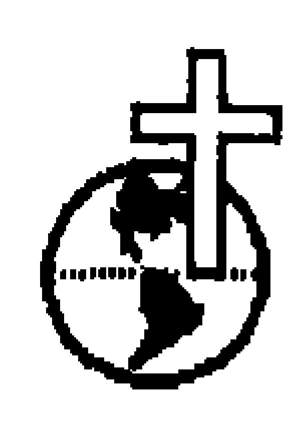


فحينئذ جاء صـــوت الرب يـقول لهم: «من أين قدمتم ياخُدَّامي؟». فقالوا عند ذلك، بصوتٍ واحد: «إرحمنا يا سيدنا فإنك جعلتنا لخدمة[1] قوم قد ذهبت عقولهم إلي حُب العالم. وقد أبغضوا وصاياك، واحتقروا مواعيدك. فأي منفعةٍ لنا الآن في خدمة الخُطَاة؟!» فجاء عند ذلك صوت الرب وهو يقول: «دعوهم فإني منتظر توبتهم ورجوعهم. فإن لم يتوبوا، فهم إليّ يأتون، وأنا أُدينهم»».

«فاعلموا الآن - يا بني البشـر - إن الملائكة تحمل أعمالكم إلي الرب في كل وقت» (مت ١٨ : ١٠).

وأخبركم يا إخوة أن الملاك الذي كان معي أراني الأرواح التي كانت ساقطة في الخطايا ولم تَتبْ. وأراني أيضاً أرواح

(١) «أليس جميعهم أرواحاً خادمة مُرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص»؟! (عب ١:١٤).



الظالمين وأرواح الفُجار وأرواح الذين كانوا يحبون[1] الزنا. وقد أبغضوا وصايا الله. وهم في هاوية عظيمة[2]. فنظرت إلي داخل السماء وإذا بملائكة (شياطين) ليس لها رحمة ووجوهها ممتلئة رُعباً، وأسنانها خارجة من أفواهها وأعينها مضيئة مثل الكواكب، وأجنحتها ممدودة وممتلئة ناراً.

فلما نظرت هؤلاء سألت الملاك وقلت له: «من هؤلاء المُفزَعة مناظرهم؟!» فأجاب الملاك وقال لي: «هؤلاء الذين يُرسلون **لأنفس الخطاة**، الذين لا يتوكلون علي الله، وإلي الذين يحتقرون قوله. وقد أبغضوا وصاياه».

---

(١) «فإنكم تعلمون هذا أن كل زانٍ ونجس أو طماع، الذي هو عابد للأوثان ليس له ميراث في ملكوت المسيح والله» (أف ٥:٥).

(٢) «فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم علي ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية في السماويات» (أف ٦:١٢).

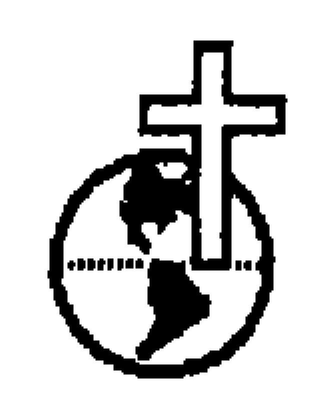


ثم إني أبصرتُ أيضاً فوق أولئك ملائكة آخرين مجتمعين ووجوههم مشرقة مثل الشمس[١] لا يملّون من تمجيد الله وبيدهم أكاليل، وهم فرحون. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء الذين لهم هذه المناظر؟!» فقال لي: «هؤلاء الذين **يرسلون لأخذ أنفس الصدّيقين**[٢]. وأعلم أنهم لا يذهبون إلا إذا أمر الله لهم بأخذ النفس».

فقلت له: «أيها الملاك **هل الخطاة والصديقون موتهم واحد؟!**» فقال لي: «الطريق إلي موعد الرحيل من العالم (الموت) واحد، ولكن أنفس الصدّيقين تحملها الملائكة الصالحون. وهم الذين يحفظونها من الأعداء (الشياطين) ويقيمونها بين يدَي الله، الذي وكلّهم بها.

(١) «ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش» (رؤ ٥:١١).

(٢) «إن كانت أيامه محدودة، وعدة أشهره عندك وقد عينّت أجله فلا يتجاوزه» (أيوب ١٤:٥). **وكلمة صدّيق عبرية تعني بار** (righteous).



وبأني طلبت من الملاك وقلت له: «دعني أيضاً أنظر إلي أنفس الصدّيقين، وإلي أنفس الخُطَاة، وكيف تخرج (كلٍ منها) من العالم؟!».

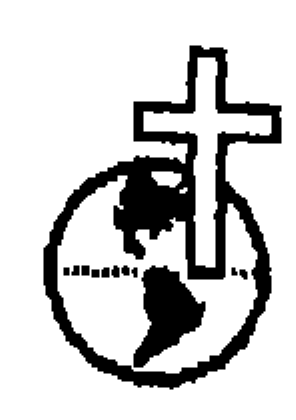
• **عند خروج الأرواح من الأجساد:**

فقال لي الملاك عند ذلك: «أُنظر إلي أسفل الأرض» فنظرت فإذا كل العالم تحتي صغير وضئيل. فعجبت من ذلك وقلت للملاك: «هذا كله ارتفاع الجو فوق الناس؟!» فقال لي: «نعم هؤلاء الناس تنظرهم في العالم هكذا، بعد حين من الزمن».

فنظرت وإذا بسحابة عظيمة مملوءة ناراً وهي مطروحة علي العالم. فسألت الملاك وقلت له: «ماهذه السحابة؟!» فقال «هذه التي تهبط بين يدي الرب في يوم قيامته عندما يأتي ليدين الأحياء والأموات»(١).

---

(١) «هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين» (رؤ ١:٧).

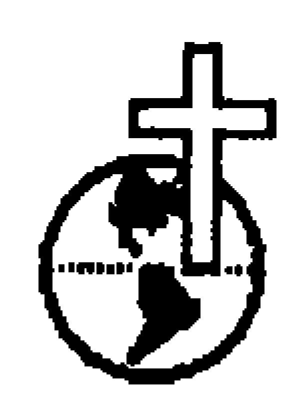


فنظرت وإذا برجل يُنازع الموت. وقــد أوشك بأن يُسلِّم نفسه إلي سيده. فسألت وقلت: «من هذا»؟! فقال لي الملاك: «أنظر إلي هذا الرجل. وأعلم أنه كان صالحاً. وأن ملاكه الذي كان موكلاً به منذ صباه (الملاك الحارس) قد أظهر كل (كتاب) أعماله والسيرة التي كان يسير بها في العالم. وأن **ذلك الملاك الذي كان موكلاً به أخذ روحه بقوة الله**».

فلما خَرَجت نفس ذلك الصدِّيق، أحاطت بها الأرواح النجسة[1] فكانت النفس محتارة.فلما نظر اليها الملائكة الصالحون أنتهروهم وقالوا لهم: «ابعدوا عنها يا نجسون فإنه ليس لكم علي هذه النفس سلطان لأنها قد عملت بوصايا ربها وخالقها وسيدها».

---

(١) «وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنِّين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا. فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء» (رؤ ١٢: ٧ – ٨).



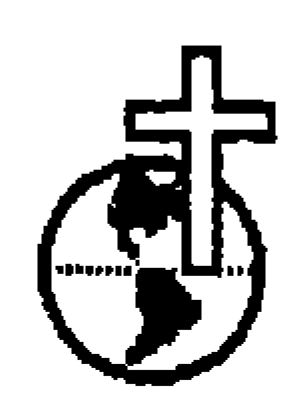
وأن ملاكها عند ذلك حركها ثلاث مرات وقال لها[1]: «أيتها النفس أعرفي هذا الجسد الذي خرجتِ منه. فإنكِ ستعودين إليه - في يوم القيامة - لكي تأخذي مكافأتك، مع جميع القديسين».

وأنطلق الملائكة بفرح عظيم، وأن ملاكها الذي كان موكلاً بها قال لها عند ذلك: «تقوّي أيتها النفس الصالحة، فإن نفسكِ نعم الرفيق، لأنك عملتِ إرادة مولاكِ وأنتِ علي الأرض ساكنة. فالآن إمضي معي، حتي أُوقفكِ بين يدّي مولاكِ، وهو الذي يحكم عليكِ من فمه المقدس لميراث ملكوت السموات».

ثم نظرت إلي موضع لم أنظره من قبل، وأن تلك النفس

---

(١) «لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً» (١ تس ٤:١٦).



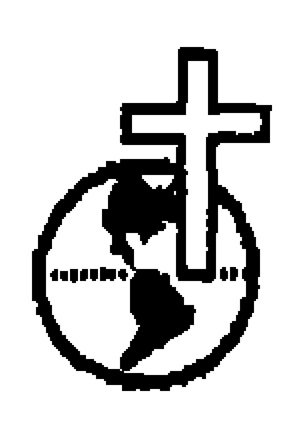
قالت للملاك: «أعلم أيها الملاك أنني شديدة الفزع[1] من الوقوف بين يدّي سيدي» أجاب الملاك وقال لها: «إن أعمالك التي عملتِ هي التي ترفع عنكِ الحزن والشدائد»[2].

وأن ذلك الملاك صعد بها إلي السموات، لملاقاة الرب. وأن الشيطان اعترضها وقال لتلك النفس: «ماذا تريدين أيتها النفس؟ أتجسُرِين أن تدخلي إلي السماء؟ قفي قليلاً حتي ننظر، لئلا يكون لنا فيكِ نصيب، فنأخذكِ إلي سجن الجحيم».

وأن ملاك تلك النفس صاح عند ذلك بأعلا صوته وقال: «ابتعدوا عنها أيتها الأرواح النجسة، فإن هذه النفس قد

(١) «مخيف هو الوقوع في يدّي الله الحيٍّ» (عب ١٠:٣١).

(٢) «ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف جميعاً معهم في السحب، لُملاقّاة الرب في الهواء» (١ تس ١٤:١٧).



خـالفت قـولكم، وأطاعت قـول سـيـدها» (الرب يسـوع المسيح).

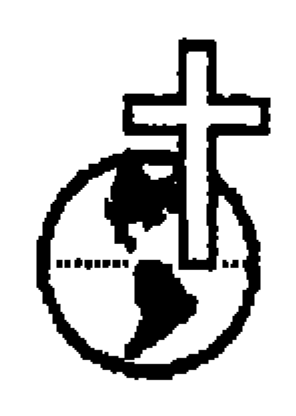
فلما سمعت الشياطين قول الملاك حزنوا حزناً شديداً. ثم قالوا للنفس «قد قُبلتِ بعملكِ الحسن. وهوذا ملاككِ قد مضي مُستبشَّراً».

• لقاء الروح المباركة للرب يسوع:

فعند ذلك جاء صوت من فوق السماء يقول: «إصعدوا النفس التي عملَتِ رضاي، فستعرف إني إله الحق»[1] فلما أصعدها الملاك إلي السماء، سمعُت عند ذلك أصوات ربوات ملائكة ورؤساء ملائكة متعجبين، وهم يقولون لتلك النفس: «إسجدي لإلهكِ حتي تأخذي مكافأتكِ بقدر عملكِ».

---

(١) «ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات (الأربعة) والشيوخ وكان عددهم ألوف ألوف ربوات ربوات» (رؤ ٥:١١).



وأني سمعت عند ذلك ميخائيل رئيس الملائكة، وهو يقول للرب: «يارب هذه هي النفس، التي خُلقت على صورتك ومثالك». ثم إن ملاكها قال: «ياربي وإلهي، لقد كانت هذه النفس المؤمنة حريصة علي طلب رضاك والعمل بوصاياك وهي علي الأرض، فكافئها الآن علي قدر عملها».

فجاء عند ذلك صوت الرب الحنون وهو يقول: «كما أنها لم تُحزنني، فأنا الآن لا أحزنها. وكما رَحَمَت كذلك تْرحَم[1]. فالآن تُدفع هذه النفس إلي يد ميخائيل رئيس الملائكة، **وضابط الفردوس**، لتكون هناك إلي يوم قيامتي. فأعطيها مكافأتها مع جميع القديسين».

وإن تلك النفس سمعت عند ذلك الملائكة والسارافيم

---

(١) «طوبي للرُحماء فأنهم يُرحَمون» (مت ٥:٧).



يسجدون لله، ويقولون «عادل أنت يارب، وقضاؤك مستقيم وليس عندك أخذ بالوجوه» (عدله بدون مُحاباة)[1]. ولكى تعطي كل واحد بقدر عمله»[2]. فأجاب الرب وقال: «هو كذلك أيتها الملائكة».

• عند خروج روح شريرة من جسدها:

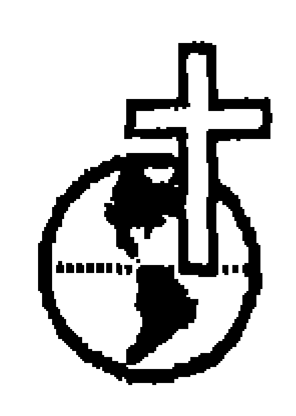
ثم قال لي الملاك أيضاً: «أُنظر إلي الأرض، حتي تري هذه النفس الخاطئة، **كيف تخرج من جسدها بصعوبة شديدة**، لأنها أغضبت الله في ليلها ونهارها (في العالم)

---

(١) وسمعتُ ملاك المياه يقول: «عادل أنت أيها الكائن والذي كان والذي يكون، لأنك حكمت هكذا» (رؤ ١٦:٥)

*«والله لا يأخذ بوجه إنسان» (غل ٢:٦).

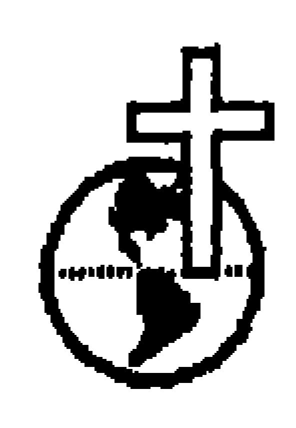
(٢) «أنا هو الفاحص القلوب والكلي. وسأعطي كل واحد منكم بحسب أعماله» (رؤ ٢:٢٣).



وكانت تقول لنفسها «ليس منفعة إلا في المأكل والمَشرْب».. وبهذا افتخرَت (تنعّمت) في العالم. والآن تنزل (تهبط) إلي (قاع) الجحيم».

وقال لي الملاك إن «هناك الدينونة الشديدة[1] وإن النفس التي كان عملها الفسق والفجور في كل وقت، قد حضرت ساعتها الشديدة. وأن الملائكة الصالحين والطالحين قد أحاطوا بالمريض (الخاطيء) ثم أنه فتَّح عينيه، ونظر اليهم حوله، وأن الملائكة الصالحين لم يجدوا لهم فيه نصيباً، وأن الملائكة الأشرار (الشياطين) أخرجوا النفس من جسدها، ثم أنهم التفوا حولها، وكان كل واحد منهم ينظر اليها، ويقول: «الويل لكِ ياشقية، لأنكِ قُبلَتِ منا، فخُذي الآن أعمالكِ، والآن قد جاءكِ الموت ولستِ تنتفعين بشيء، فأعرفي الآن - أيتها النفس - هذا الجسد الذي

(١) «ويحفظ الأثمة إلي يوم الدين مُعاقبين ولاسيما الذين يذهبون وراء الجسد في شهوة النجاسة» (٢ بط ٢: ٩ - ١٠).



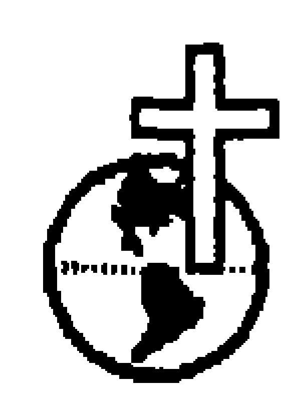
خرجَتِ منه. فإنكِ ستعودين اليه - في يوم قيامتكِ - حتي تأخذي مجازاتكِ (عقابكِ) حسب عملكِ».

وإن ملاكها الذي كان مُوكلاً بها دنا منها وهو حزين وقال لها: «أنا ملاككِ أيتها النفس الشقيَّة، أنا الذي كنتُ موكلاً بكِ منذ صباكِ. وقد كنتُ معكِ، علي أن أردكِ إلي طاعة إلهكِ فلم تطيعيني. وقد كنتُ معكِ في حزن شديد، الليل والنهار، من سوء فعلك ولو كان لي سلطان ما كنُت أخدمكِ ساعة واحدة».

ثم قال: «والآن ماذا أفعل؟! أعلمي أن الله عادل ورحيم وأنت قد ضيعّتِ فرصة التوبة. وقد انقطَت حيلتي فيكِ، وقد صرتُ مثل غريب، فالحقيني الآن إلي ديان الحق، حتي يحكم عليك»(١).

---

(١) «من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدورا أن تقاوموا في اليوم الشرير... وتثبتوا ضد مكائد إبليس» (أف ٦: ١٠ ـ ١٣).

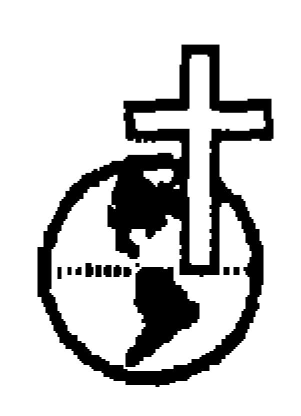


فلما صعد بها الملاك، ودنا بها إلي السماء، أحاطت بها الأرواح النجسة، ثم قالوا لها: «ماذا تريدين أيتها النفس وأنتِ شقيَّة مسكينة؟ قفي حتي ننتظر هل لكِ عمل أو ليس معكِ احداً يُعينكِ»،

فعند ذلك جاء صوت الرب من السماء وهو يقول: «أصعدوا إليَّ هذه الشقيَّة، حتي تعرف إلهها الذي احتقرت قوله».

فلما دخلَت تلك النفس إلي السماء سمّعُت أصوات ملائكة وهم يصيحون - بصوتٍ واحد - ويقولون: «الويل لكِ أيتها النفس الشريرة أأعجبكِ الشر في زمانكِ كله؟ ماذا يُنجيكِ أمام الله وأنتِ صاعدة، تسجدين بين يديه؟!»٠

فلما سمّعت النفس ذلك الصوت، حزن ملاكها. ثم قال: «احزنوا معي ياملائكة العلِي، فإني ملاك هذه النفس،



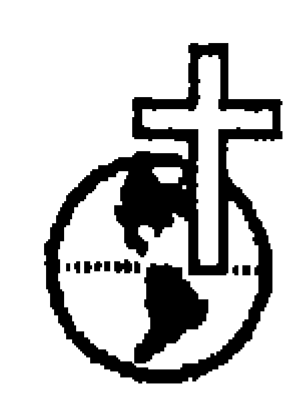
وأعلموا أنني لم استرح في فرح ساعة واحدة من كثرة شرها».

فصاحت عند ذلك الملائكة وقالوا: «لتُقطَع هذه النفس من وسطها، فأنها منذ دخلت بيننا قد إنبعث منها رائحة كريهة».

من بعد هذا الذي نطقت به الملائكة، قال لها ملاكها: «أسجدي يانجسة بين يدّي إلهكِ الذي خلقكِ علي صورته ومثاله ولم تقبلي ذلك»[1]، ثم أن الملاك قال أيضاً: «ياربي أنا ملاك هذه النفس الذي كُنت موكلاً بها منذ صباها، وقد كنت أريد أن أصنع معها حسب إرادتك[2]» وإن صوت الروح

(١) «فقالوا لها أنت تهذين. وأما هي فكانت تؤكد أن هكذا هو. فقالوا إنه ملاكه» (أع ١٢:١٥).

(٢) «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم»؟! (١كو ٣:١٦).



القدس الذي كان فيها صاح أيضاً وقال «أنا الروح القدس الذي اسكنتني في هذه النفس. وبعد عمادها ودهنها بالميرون قد حضرّتُ اليها. ولم تحفظ لي وصية قط، فالآن إعمل بها حسب إرادتك».

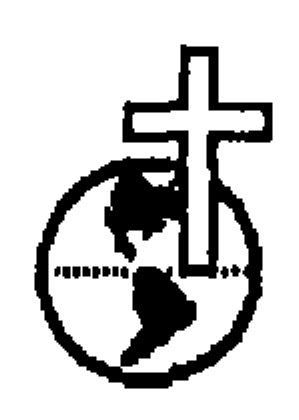
فحينئذ جاء صوت الرب يسوع وهو يقول: «أيتها النفس النجسة، أين ثمرتكِ الصالحة؟ ألم تقدري أن تعملي الخير، ولا يوماً واحداً؟!».

فلما سمّعت النفس ذلك، لم يكن لها جواب[1] ثم أن جماعة من الملائكة صاحت وقالت: «قضاؤك يارب عادل، وليس عندك أخذ بالوجوه. وكل من يرحم علي الأرض يُرحم في السماء. **ومن لا يرحم فلا يُرحم**. فلتُدْفع الآن النفس النجسة إلي موضع الندم والهلاك، الذي هو أساس كل عذاب»[2].

---

(١) «لأن الحكم هو بلا رحمة لمن لم يعمل الرحمة» (يع ٢:١٣).

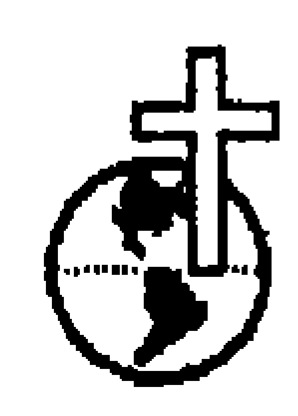
(٢) «أربطوا يديه ورجليه واطرحوه في الظلمة الخارجية» (مت ٢٢:٢٣).



وأمر الرب أن يُمضيَ بها إلي الظلمة الخارجة وتكون هناك إلي يوم القيامة، لأنها لم تُطِع الله الذي خلقها. ومن بعد ذلك قالت الملائكة ورؤساء الملائكة: «عظيم أنت يارب وقضاؤُك عادل».

وأخبركم يا أخوة إني نظرّتُ بفزعٍ شديد، لأن نفساً قد أتي بها ملاكان وهي تصيح وتقول: «ارحمني يارب. ياديّان الحق، فإن لي اليوم سبعة أيام أتيت، ثم دُفِعَتُ إلي هذين الملاكين. ولقد مضيا بي إلي مواضع لم أعرفها قط».

فقال الرب عند ذلك «بحسب عملِك قلتّ رحمتكِ ودُفعّت إلي هذين الملاكين (الشيطانين) الشريرين اللذين ليس لهما رحمة. وكما أنكِ لم تعملي بوصاياي، فأنا أيضاً لا أسمع إليكِ في هذا الوقت، فأقرّيِ الآن بخطاياكِ التي عملّتِها وأنتِ في العالم». فأجابت النفس وقالت: «إني لم أخطيء قط يارب»!



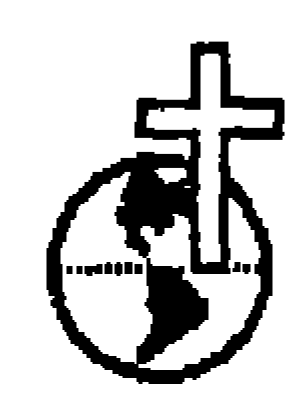
فغضب الرب عند ذلك، لأنها قالت "لم أُخطِيء" وكذبت قدام الله[1] فقال لها الرب: «أتظنين أنكِ في العالم وكمثل ما يفعل الخطاة الذين يخطئون ولا يقِرّون، ثم يكتمون شرورهم عن بعضهم بعضاً، ولكن بين يديّ ليس الأمر كذلك[2] فإذا خرجت النفس من العالم، وصعدت إليَّ، لتسجُد بين يديّ، فإن أعمالها وخطاياها تظهر أمامي».

فلما سمعت النفس هذا الكلام، لم يكن لها جواب[3]. ثم أنه جاء صوت يقول: «ليأتِ ملاك هذه النفس». فجاء عند ذلك

(١) «فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبيِّنه» (١ كو ٣:١٣).

(٢) لأنه لابُد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ماكان بالجسد، بحسب ما صنع، خيراً كان أم شراً» (٢كو ٥:١٠).

(٣) «ورأيت الأموات - صغاراً وكباراً - واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار (الأشرار) وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة. ودين الأموات بما هو مكتوب في الأسفار، **بحسب أعمالهم**» (رؤ ٢٠:١٢).



ملاكها، وهو يطير وبيده سِفْر مكتوب فيه أعمالها وقال: «يارب هذه كلها خطايا تلك النفسْ **منذ أن صارت إبنة سنتين والي اليوم**. وقد كنت في خدمتها في شدة عظيمة» (حزناً علي شرها وعدم توبتها).

فجاء صوت الرب يقول للملاك: «لستُ أسألك عن خطاياها التي فعلتّها في عمرها كله، ولكن قل لي ما الذي قدمته في سنة واحدة؟ فأنا أُقسِمُ بنفسي وبرؤساء ملائكتي وبقوتي العظيمة **أنها لو تابت قبل موتها بسنة واحدة** كُنت لا أسألها عن أعمالها التي عملّتِها من الشرور، وكُنت أعطيها المغفرة، قبل مفارقتها العالم»(١).

فلما سمّعت تلك النفس ذلك أرتعدت رعدةً شديدةً، ثم

(١) «وهو لا يشاء أن يهلك أُناس بل أن يُقبِل الجميع إلي التوبة» (٢ بط ٣:٩).



أني سمعتُ أصوات الملائكة وصوت الديأن يقول[1]. لتُطرح هذه النفس في الجحيم السُفلي، وتصير محبوسة فيه إلي يوم القيامة العظيمة، فتأخذ بقدر ما عملتِ».

وبعد ذلك سمعتُ أصوات ربوات ملائكة ورؤساء ملائكة وهم يمجدون ويسبحون ويقولون[2]: «بار أنت يارب وقضاؤك عادل». وأن الملاك الذي كان معي قال لي: «هل نظرت هذا كله»؟!

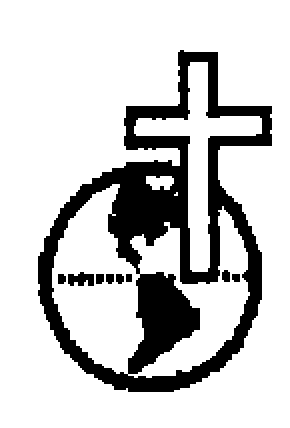
• الذهاب إلي مواضع الأبرار:

وقال لي أيضاً: «اتبعني حتي أُريك الموضع الذي فيه تري

---

(١) «لأن رحمتك عظيمة عليَّ وقد نجيّت نفسي من الجحيم السُفلّي» (مز ٨٦:١٣).

(٢) «وسمعت أخر من المذبح قائلاً: «نعم أيها الرب الأله القادر علي كل شيء... حق وعادل هي أحكامك» (رؤ ١٦:٧).



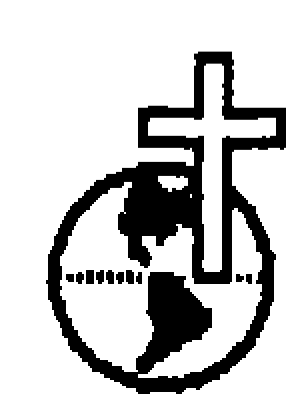
الصدّيقين». فلما سمّعْتُ ذلك لحقته فأوصلني إلي السماء الثالثة (الفردوس) ثم أقامني علي باب عظيم، فنظرّتُ وإذا بين قائمتّي الباب عمودان عظيمان من نور، وفوق كل منهما لوح عظيم من النور اللامع جداً.

فالتفتُّ إليَّ الملاك. وسألته وقلت له[١]: «ماهذا الباب»؟! فأجاب الملاك وقال: «طوبي لمن يدخل من هذا الباب، فإنه لا يدخله إلا كل من يستحق الدخول، ولا يدخله أيضاً إلا الذين قلوبهم نقية، وليس فيها شيء من الغش والمكر والخداع[٢]».

ثم سألت الملاك وقلت له: «يا سيدي ما هذان اللوحان»؟! فقال لي: «هذان اللوحان يُسَّجل فيهما أسماء القديسين

(١) «هذا هو باب الرب والصديقون يدخلون فيه» (مز ١١٧).

(٢) «وكان لها أثني عشر باباً وعلي الأبواب أثني عشر ملاكاً وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباط بني أسرائيل الإثني عشر» (رؤ ٢١:١٢).



الذين يخدمون الرب، بقلوب نقية»، فلما دخلت للداخل من الباب، وجدُت رجلاً وجهه مضيء بنور أبهي من الشمس. فلما نظرتُ إليه أندهشت وبكيت وقلت: «الويل لي من هذا المنظر»، فلما نظر إليّ بكي هو أيضاً وقال لي: «لماذا قد كثُر الظلم من الناس علي الأرض؟! ولم يحفظوا وصايا الله؟ وحرموا أنفسهم من هذا الموضع الذي أعدّه الله لُمحبّيه؟».

ثم أني سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا الرجل؟! فقال لي: «**هذا أخنوخ**» ولكن أُدخل أيضاً إلي داخل حتي تنظر **إيليا النبي**. فدخلت قليلاً فوجدته فقال: «طوبي لمن يحفظ وصايا الله حتي يأتي إلي هذا الموضع، لأن الله قد أعد فيه أفراحاً كبيرة، لمن يحفظ وصاياه».

ثم إن الملاك قال لي أيضاً: «تأمل الآن كل هذه الأشياء التي أريتها لك، حتي تخبر بها كل من لا يؤمن بالثالوث الأقدس الآب والأبن والروح القدس، لأنه عند مجيء المسيح



في يوم قيامته نفتح هذا الباب ويدخل جميع المؤمنين الذين امنوا به وعرفوه وحفظوا وصاياه. فيتنعمون في هذا الموضع»، (إلي حين دخول الملكوت العظيم).

• مناظرسماوية:

وأخبركم ياإخوتي أنه صعد بي الملاك إلي موضع آخر في السماء وأراني كل اتساعات الفردوس، علي نهرٍ عظيم. وذلك النهر محيط بكل الأرض. وأني سألت الملاك وقلت له: «ماهذا النهر»؟! فقال لي: «أنه يقال له الاقيانوس» (المحيط) وأني رأيت تلك الأرض أنها مبهجة جداً. فقلت له أيضاً: «وما هذه الأرض؟!» فأجابني الملاك وقال لي: «هذه هي أرض الفرح. ألم تسمع الكتاب يقول: «طوبي للمتواضعين فإنهم يرثون الأرض». فأعلم الآن ياابن الإنسان أن أنفس الابرار إذا فارقت العالم تأتي إلي هذا الموضع».

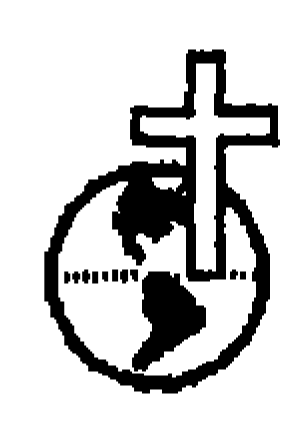


فلما سمّعت ذلك قُلتُ في نفسي: «يا ليت العالم يُعاين هذه الخيرات التي أعدّها الله لُحبيّه، ويجتهدوا في فعل الخير مبكتين أنفسهم قائلين: «يا ليتنا لم نُغضِبْ الله ساعة واحدة»».

وبعد ذلك قلت للملاك: «هل هذا الموضع، الذي أعدّه الله للصدّيقين، تدخله أيضاً المساكين»؟!(١) فأجابني الملاك وقال لي: «هذا الموضع الذي تراه هو للذين تعبدوا لله وحفظوا أنفسهم من الخطية، وعملوا بما قد أخذوه من المواهب الروحية، وللعذاري اللواتي يجعن ويعطشن(٢) من أجل البّر، ويصبرّن علي الشدائد من أجل أسمه القدوس، فإنه يعطيهم سُكنّي هذا الموضع»٠

(١) «لنطهر نواتنا من كل دنس الجسد والروح مكملين القداسة في خوف الله» (٢ كو ٧:١)٠

(٢) «طوبي للجياع والعطاش من أجل البًر فإنهم يشبعون» (مت ٥:١)٠

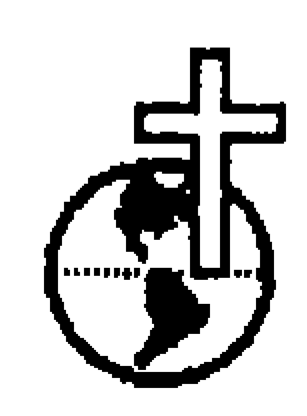


وأن الملاك أخرّجني من هذا المكان إلي أن وقفت بموضع أخر. ثم أراني نهو ماء عظيم[١] وذلك النهر أشد بياضاً من الثلج. فلما أبصرته عجبت من بياض هذا النهر. فقلت للملاك: «ما إسم هذا النهر؟! فقال لي: «هذا النهر مبارك جداً، وأعلم أن كل من كان مؤمناً وخالف ناموس اللّه ثم قدّم توبة قبل الخروج من العالم، فإذا أُخذت نفسه ووقفت بين يدّي اللّه فتدُفع إلي ميخائيل رئيس الملائكة، فيغطسها في هذا النهر، ثم تدخل إلي فردوس النعيم».

فأنا عندما نظرتُ إلي هذا كله بكيتُ بكاءً شديداً، ثم سجدت لله وشكرته علي كل ما رأيت[٢] ونظرّت وإذا بألوفٍ من الملائكة يسبحون اللّه ولا يملُّون.

(١) «وأراني نهراً صافياً من ماء حياة لامعاً كبلور خارجاً من عرش الله» (رؤ ٢٢:١).

(٢) «ألوف ألوف تخدمه، وربوات ربوات وقوف قدامه» (دانيال ٧:١٠).

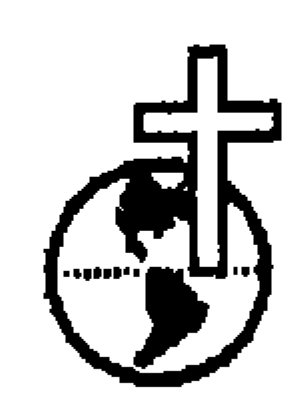


ثم نظرت وإذا بمدينة عظيمة[١] وسكان تلك المدينة فرحون جداً بعضهم ببعض، وهم في صورة حسنة، فقلت للملاك: «يا سيدي أخبرني كم سعة هذه المدينة»؟ فقال لي إنها سعة الأرض. ولها أثني عشر باباً». فلما دخلت إلي داخل المدينة مضي بي الملاك إلي موضع عظيم متسع جداً. وإذا في ذلك الموضع جماعة من الشيوخ.

فلما نظرتُ اليهم، سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟! فقال لي هؤلاء هم جماعة الآباء الذين كانوا يحرمون أنفسهم من مُتَع العالم، ولم يعملوا شيئاً حسب مشتهياتهم، ولكنهم كانوا يطلبون مجد الله، فكل الذين عملوه كان بإرادة الله[٢]

(١) «وذهب بي بالروح إلي جبل عظيم وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله... وكان لها سور عظيم وعال، وكان لها إثني عشر باباً» (رؤ ٢١: ١٠ - ١٢).

(٢) «أشكروا في كل شيء، لأن هذه هي مشيئة الله» (١ تس ٥:١٨).



وفارقوا العالم، فحينما يأتون ليسجدوا للرب يُدفعون إلي ميخائيل رئيس الملائكة. ويمضي بهم إلي هذا الموضع، فيفرحون فرحاً عظيماً، لأنهم أرضوا الله».

وأخبركم ياإخوتي أن الملاك أخرجني من ذلك الموضع وأتي بي إلي موضع آخر، وكان ممتلئاً أطفالاً، وهم الذين قتلهم هيرودس الملك من أجل أسم ربنا يسوع المسيح. واعلم أن كل طفل يفارق الحياة، وهو مؤمن بالمسيح فإذا جاء ليسجد لإلهه، فإنه يُدفع إلي الملاك ميخائيل، فيجعله في هذا الموضع. ليفرحوا ويتنعموا مع بعضهم(١).

وأنه مضي بي أيضاً إلي موضع آخر وإذا فيه قديسون، فلما نظرت إليهم سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟! فقال

(١) «ثم نظرت واذا خروف (حَمَل) واقف علي جبل صهيون ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفاً... هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء، لأنهم أطهار. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب. هؤلاء اشتُروا من بين الناس باكورة للّه وللخروف. وفي أفواهم لم يوجد غش، لأنهم بلا عيب قدام عرش الله» (رؤ ١٤: ١ - ٥).



لي:«هؤلاء الذين تراهم هم آباء الشعوب ابراهيم وإسحق ويعقوب، فكل من كانت له رحمة وكل من كان مُحباً للغُرباء[١] وخرج من العالم (مات) وأتي ليسجد للرب، فإنه يُدفَع إلي الملاك ميخائيل ليوجده في هذا الموضع، والقديسون يفرحون بهم فرحاً عظيماً، والرب يقول لهم: «تعالوا لترثوا هذه المدينة السماوية، كما كان لكم رحمة وحياة للغُرباء» .

نماذج من فرح القديسين في السماء:

وأنه مضي بي إلي مواضع أخري، وإذا بموضع فيه أقوام يفرحون ويتهللون[٢]، فسألت الملاك وقلت له: «من هؤلاء؟!» فقال لي: «هؤلاء هم الذين كانوا متيقظين لأنفسهم ولم يكن لهم في العالم فرح ولا أفتخار (بالماديات). وأعلم أن

(١) «لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أُناس ملائكة وهم لا يدرون» (عب ١٣:٢).

(٢) «طوبي للحزاني فأنهم يتعزون... وطوبي لأنقياء القلب فأنهم يعاينون الله» (مت ٥: ٤ – ٨).



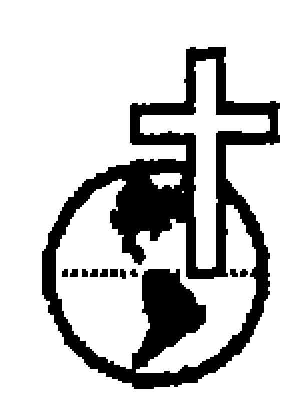
كل من كان في العالم يفرح بالله ويسبحه بقلب نقي[1] فإنه إذا خرج من العالم وأتي ليسجد لإلهه، فإنه يُدَفع إلي الملاك ميخائيل، ويصير إلي هذا الموضع».

وأخبركم ياأخوة أنه مضي بي إلي موضع آخر أرفع (مستوي) من هذا الموضع، فلما نظرت إلي مجد ذلك الموضع قال لي الملاك: «ألم تعلم لمن هذا المكان؟!» فقلت: «لا»، فقال لي: «هذا الموضع مُعَّد لمن يحفظ جسده طاهراً بلا خطية (الدنس) في حداثته».

وأنه مضي بي أيضاً إلي موضع آخر أعظم من جميع هذه المواضع. فلما نظرّتُ إلي بهاء ذلك الموضع وأنا داخل تلك المدينة وإذا بكراسي (عروش) كبيرة موضوعة[2]. فسألت

(١) «الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه: «إفتقاد اليتامي والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم» (يع ١:٢٧).

(٢) «متي جلس إبن الإنسان علي كرسي مجده، تجلسون أنتم أيضاً علي أثني عشر كرسياً تدينون أسباط اسرائيل الإثني عشر» (مت ١٩:٢٨).



الملاك وقلت له: «أخبرني لماذا وُضعت تلك الكراسي؟!» فقال لي «هذه (العروش) وضعت للذين قلوبهم نقية[1] وليس فيها شيء من الغش والمكر، وقد أسلموا نفوسهم للّه. وهم لا يُحسنون قراءة الكتب».

«ولكنهم إذا قرئت عليهم التعاليم؟ فكانوا يعملون بها ويُثمرون ثمراً عظيماً وأخرجوا من قلوبهم كل حقد وكل رياء. فإذا نظر إليهم القديسون عجبوا منهم. فيقولون بعضهم لبعض «أنظروا إلي هؤلاء الذين لم تكن لهم معرفة بالكتب. كيف صاروا إلي هذه الكرامة والراحة العظيمة، لنقاوة قلوبهم».

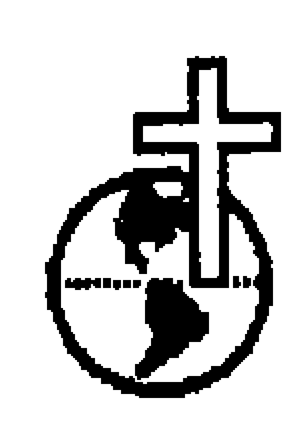
وكان في ذلك الموضع مذبح عظيم. وكان بالقُرب منه رجل بهيج المنظر جداً.وهو يقرأ ويقول «هللويا»[2].وكان صوت هذا الرجل يُسمَع في المدينة كلها.

---

(١) «فأطرحوا كل خُبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذّمة» (١ بط ٢: ٢).

«وطوبي لأنقياء القلب، لأنهم يُعاينون اللّه».

(٢) «وبعد هذا سمعت صوتاً عظيماً من جمع كثير في السماء قائلاً «هللويا» (رؤ ١٩:١).



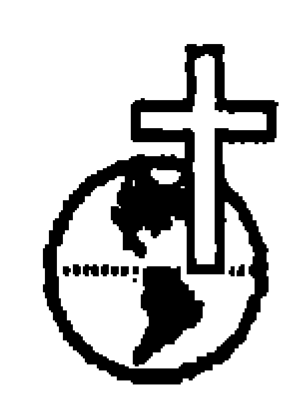
فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا؟!» فقال: «هذا هو داود النبي وهذه المدينة هي أورشليم العليا السماوية. وأعلم أنه عند مجيء الرب - في آخر الدهور - بالتسابيح في مُلكه، ليدِّين الأحياء والأموات. حينئذ يبدأ داود يقرأ كما سمعت[1] واعلم أن القديسين أيضاً عند سماعهم قراءته يقرأون معه».

وأني سألت الملاك وقلت له: «أخبرني كيف يقرأ داود قبل جميع القديسين؟»[2] فاجاب الملاك وقال لأن السيد المسيح من نسل داود النبي وكما أنه في هذا الموضع وفي هذه الدرجة كذلك أيضاً علي الأرض، لا تبدأ صلاة إلا بقوله. (تسبق المزامير، قراءة الإنجيل).

ثم بعد ذلك - سألت الملاك وقلت له: «ما تفسير: «هللويا»

(١) «وقالوا ثانية: هللويا.. فخرَّ الاربعة والعشرون شيخاً والأربعة الحيوانات وسجدوا لله الجالس علي العرش قائلين آمين هللويا» (رؤ ١٩: ٣ - ٤).

(٢) «عن إبنه الذي صار من نسل داود من جهة الجسد» (رو ١:٣).



بالعبرانية؟!» فأجابني قائلاً: «تفسيرها السُبح للّه الخالق الكل. وأعلم أن كل من يقرأ هذه الكلمة فهو يبارك اللّه ويسبحه وأن كل من يسمع هذه الكلمة ولا يُرددَّها مع قائلها، فإن عليه خطية، لأنه استهان بقول اللّه، ولا تسكنه قوته».

مواضع الأشرار

فلما أنقطع هذا الكلام بيني وبين الملاك أخذتني حينئذ رعدة شديدة. ثم أنه أقامني علي نهر عظيم في السماء العليا وعليه ملائكة مفزعون. ثم قال لي «أتعرف الآن إلي إين أمضي بك؟!» فقُلت: «لا» فقال لي: «سأريك مواضع الأنفس الكافرة والخاطئة». فمضيت معه، فأقامني علي أرتفاع السماء، فنظرت وإذا بظلمة شديدة[1] في ذلك الموضع. ثم

(١) «الجالسون في الظلمة وظلال الموت موثقين بالذل والقيود، لأنهم عصوا كلام الله وأهانوا مشورة العلي» (مز ١٠٧: ١٠ – ١١).



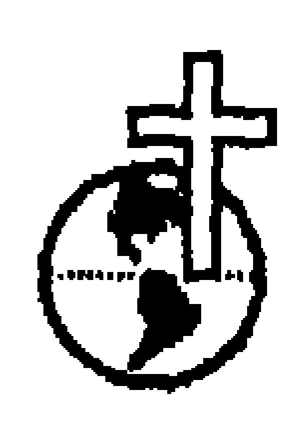
سمعت فيه أنيناً وتنهداً (صوتاً حزيناً أسفاً) يخرج من ذلك الموضع، وأراني نهراً من نار[1] وفيه أقوام كثيرة مغموسون للرُكب والبعض إلي الوسط والبعض للشفتين والبعض الآخر إلي أطراف الشَعْر. فلما نظرت إلي ذلك سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟ فقال لي: «هؤلاء هم الذين لم يكونوا صالحين ولا طالحين، ولكنهم كانوا - في العالم - مرة يعملون الخير، ومرة يفعلون الشر، فأدركهم الموت وهم علي تلك الحالة الأخيرة»[2].

فسألت الملاك وقلتُ: «مَنْ هؤلاء الذين إلي الرُكب

---

(١) «في نار لهيب معطياً نقمة للذين لا يعرفون اللّه والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيُعاقبون بهلاكٍ أبدي، من وجه الرب ومن مجد قوته» (٢ تس ١: ٨ - ٩).

(٢) «لنسلك بلياقة كما في النهار، لا بالبَطَرْ والسُكْر، لا بالمضاجع والعهر، لا بالخصام والحسد» (رو ١٣:١٣).

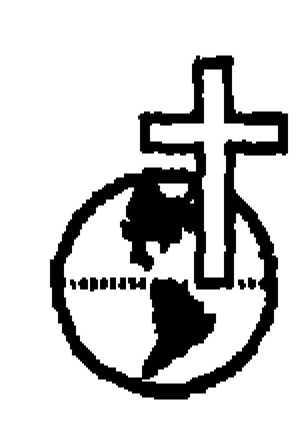


مغموسون»؟! فأجابني الملاك وقال لي: «هؤلاء هم الذين كانوا إذا خرجوا من الكنائس ألقُوا بأنفسهم إلي العمل الباطل، الذي يُبعدَهم عن الله، وأما هؤلاء الذين إلي الوسط فهم الذين كانوا يتقربون إلي جسد المسيح ودمه بلا استحقاق، ولم ينقطعوا عن الزنا البتة، ولا نفذوا قدّام الله وصية واحدة. فمن أجل ذلك هم في العذاب إلي آخر الدهور[1].

«فنظرت بعد ذلك، وإذا بإنسان قد أتت به ملائكة وهم مُسرعون ممسكون بيده ليدخلوه في النار الملتهبة. وكانوا أيضاً يأخذون بأيديهم ناراً ويطرحونها بسرعة علي وجهه، ولم يدعوه يستغيث بالله».

فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا الرجل»؟! فقال لي: «هذا

(١) «إذاً أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه... ويأكل ويشرب دينونة لنفسه، غير مميز جسد الرب» (١ كو ١١: ٢٧ - ٢٩).



الذي تراه كان أسقفاً[1] ولم يسلك باستقامة ولم يحفظ النعمة التي منحها الله له بحكمته المقدسة. وكان في كل حياته لم يقضِ قضية مستقيمة (يحاكم بالعدل) ولم يرحم (يعطف علي) يتيماً ولا أرملة ولم يأوِ غريباً ولا مسكيناً. ولذلك قد أُعطِي بقدر عمله».

ونظرتُ أيضاً بالقُرب منه إلي أنسان آخر، وهو مغموس في النار إلي رُكبتيه، ويداه مبسوطتان ومملوءتان دماً وكان الدم يخرج من خياشيمه وكان يصرخ ويقول: «إرحمني يارب فإني في شدة أكثر ممن هم في العذاب».

وإني سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا»؟ فقال لي: «هذا الذي تراه كان شماساً (دياكون) وكان يتقرَّب (يتناول) من

(١) «فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة صاحياً عاقلاً محتشماً مضيفاً للغُرباء صالحاً للتعليم... حليماً غير مخاصم ولا محب للمال» (١ تيمو ٣: ٢ – ٣).

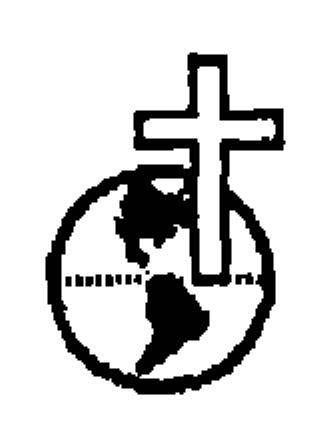


جسد المسيح ودمه بلا استحقاق[1] ولم يمتنع عن الزنا، ولم ينفذ - قدام الله - وصية واحدة. فمن أجل ذلك هو في العذاب إلي مدي الدهور».

ونظرتُ أيضاً فإذا بإنسان آخر قد أتت به ملائكة وهم مسرعون ليطرحوه في النار. وجاء عند ذلك ملاك العذاب وهو مسرع، فقطع شفتيه ولسانه»، فلما نظرت إلي ذلك بكيت، ثم سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا المسكين»؟! فأجابني الملاك قائلاً: «هذا الذي تراه كان أغنسطساً (قارئاً) وكان إذا قرأ الكتب علي الناس (في القداس) لم يكن يعمل بما يقرأه»[2].

(١) «لأن الذي يأكل ويشرب بدون إستحقاق يأكل دينونة لنفسه، غير مميز جسد الرب» (١كو ١١:٢٩).

(٢) «فأنت إذاً الذي تُعلِّم غيرك ألست تعلم نفسك ؟ الذي تكرز أن لا يُسرق أتسرق؟! الذي تقول أن لا يزني أتزني؟! أفتظن هذا - أيها الإنسان... إنك تنجو من دينونة الله؟ أم تستهين بغني لطفه وإمهاله وطول أناته؟ ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب، تُذَّخر لنفسك غضباً في يوم الغضب» (رو ٢).



ونظرت أيضاً وإذا بموضع عميق جداً. وفيه نهر ممتلىء أنفساً. ودوداً يعلو تلك الأنفس. وينهش قلوبهم، فبكيت عندما نظرت ذلك الدود. ثم سـألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء المساكين؟». فأجاب الملاك وقال: هؤلاء كانوا منغمسين في الزنا ولم يتوبوا حتي أدركهم الموت»[1] وأما هؤلاء الذين إلي الشعر (الرأس) مغموسين في النار، فهم الذين كانوا يخدعون الناس، ويتمنون لأصحابهم الشر»[2] (لعدم المحبة والغيرة والقلوب الشريرة).

ثم قال الملاك: «وأما هؤلاء الذين إلي الشفتين غارقون فهم الذين إذا جاءوا إلي الكنيسة كانوا يُوقِعُون في البعض»[3].وأنه

---

(١) «وأنوح علي كثيرين من الذين اخطأوا من قبل ولم يتوبوا عن النجاسة والزنا والعهارة التي فعلوها» (٢كو ١٢:٢١).

(٢) «كونوا كارهين الشر ملتصقين بالخير» (رو ١٢:٩).

(٣) «لأني أسمع أن بينكم انشقاقات وأصدق بعض التصديق» (١كو ١١:١٨).



أيضاً أقامني الملاك علي شط نهر واسع جداً. ولم يكن في ذلك النهر نار، ولكن نهراً آخر - من نار - كان متصلاً به. وكان ذلك النهر عميقاً جداً[1] وكان فيه أنفس كثيرة مطروح بعضها فوق بعض، وهم يصيحون ويبكون ويقولون: «ارحمنا ياالله». ولم يكن هناك من يرحمهم. وأني سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟! فقال لي: «هؤلاء هم الذين لم يكن لهم رجاء في الله بأن يعينهم».(فيأسوا من الخلاص وهلكوا).

فلما سمعت ذلك من الملاك بكيت، وتنهدت علي ماأصاب الناس الأشرار. فقال ل الملاك: «لأي شيء تبكي؟! هل لك من الحكمة أكثر مما لله؟ اعلم أن الله صالح. ولما كان يعلم شدة العذاب. وعِظَم الدينونة أطال روحه (أناته) علي الناس، في

(١) «ورأيتُ كبحرٍ من زجاج مختلط بنار» (رؤ ١٥:٢).



العالم (ربما لآخر العُمر) حتي يعمل كل واحد حسب مرضاة خالقه ويتوب قبلما يموت ويهلك»[١].

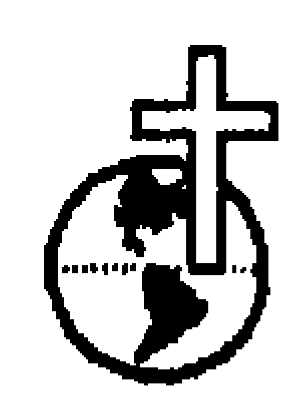
ونظرتُ أيضاً إلي ذلك النهر. فإذا في وسطه شيخ كبير، وهو مغموس في النار إلي رُكبتيه. وأن ملاكاً جاء وبيده حديدة ذات أربعة فروع، فضربه بها ضربةً شديدة. فأخرج أمعاءه!!

وأني سألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا الشيخ المسكين الذي قد عُمل به هذا العمل»؟! فقال لي: «هذا الذي تراه كان قسيساً ولم يتمم (صلاة) قداسه باستقامة. وكان إذا امتلأ جوفه من الطعام والشراب كان يُقدِّس ويعمد» (بدون صوم)[٢].

---

(١) «لكن كان لنا في أنفسنا حُكم الموت، لكي لا نكون متكلين علي أنفسنا بل علي الله. الذي يقيم الأموات» (٢كو ١:٩).

(٢) «لأننا لسنا كالكثيرين غاشين كلمة الله» (٢كو ٢:١٧).

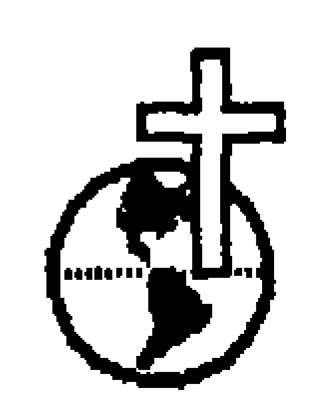


ونظرت بالقُرب منه شيخاً أخر، ومعه أربعة ملائكة محيطون به. وكان كثير الزنا. وكان يفتخر بغناه، ونسي اللّه، وظن أن ماله يُخلصَه[1].

ونظرت أيضاً وإذا بموضع مرتفع جداً، وحوله حائط من نار محيط به، وفيه رجال يضغطون علي ألسنتهم. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟!: فأجاب الملاك وقال: «هؤلاء هم الذين كانوا يقرأون الكتب ولكن السنتهم كانت تنطق بالغش والباطل. ولم يحفظوا عقولهم لعبادة الله. ولذلك هم في العذاب إلي آخر الدهور».

ونظرت أيضاً وإذا بأقوام مطروحين في لهيب النار المتُقدِّة ومنغمسين في الدم. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ

(١) «أوصِ الاغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبِّروا ولا يلُقوا رجاءهم علي غير يقينية الغِنَي، بل علي اللّه الحَّي» (١ تيمو ٦:١٧).



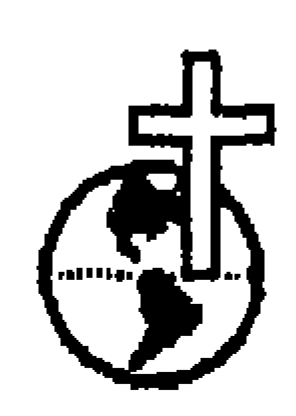
هؤلاء»؟ فقال لي: «هؤلاء هم السحَرَة الذين كانوا يسحرون (يستخدمون السحر) للناس، لنوال أغراضهم»[١].

ثم نظرت وإذا برجالٍ ونساء مطروحين علي وجوههم في النار الشديدة، وهم يستغيثون ولا مُغيث لهم. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟ فقال لي: «هؤلاء هم الزناة الذين كانوا يتركون نساءهم ويُفسِدون نساءً غريبات. وكذلك أيضاً هؤلاء النساء، كن يتركن أزواجهن ويزنين مع غيرهم، فلذلك استحق الكل هذا العذاب»[٢].

---

(١) وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتَّقدة بنار وكبريت» (رؤ ٢١:٨).

(٢) «لأن هذه هي إرادة الله قداستكم أن تمتنعوا عن الزنا. وأن يعرف كل واحد منكم أن يقتني أناءه بقداسة وكرامة، لا في هوي شهوة، كالأمم الذين لا يعرفون الله. أن لا يتطاول أحد ويطمع علي أخيه (يغري زوجته) في هذا الأمر، لأن الرب مُنتقم لهذه كلها» (١ تس ٤: ٣ - ٧).

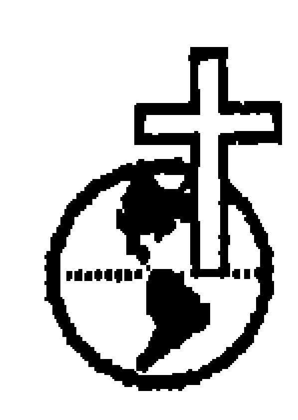


ونظرت أيضاً بالقُرب من ذلك الموضع، عذاري لباسهن أسود - كما عرفني الملاك - وكان حول كل واحدة منهن أربعة ملائكة مفزعين، وفي أيديهم سلاسل من نار. فطرحوها في أعناقهن. وكانوا يضربونهن ويجرونهن إلي الظلمة الخارجية.

فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟! فأجاب الملاك وقال لي: «هؤلاء هن العذاري اللواتي كن يُفسدن أنفسهن (بالدنس) قبل أن يتزوجن. وكان أباؤهن لا يعلمون. فمن أجل ذلك سلط الله عليهم هؤلاء الملائكة الذين تراهم بلا رحمة، ليطرحوهن في هذه الظلمة الخارجية، التي كل من طُرِح فيها يهبط مقدار أربعين سنة (عالمية) حتي يصل إلي قاعها[1]».

ثم أن الملاك قال لي"أنظر الآن إلي هذا الموضع الآخر"

(١) «ومع ذلك أيضاً يتعلمن أن يكن بطالات يطفن في البيوت ولسن بطالات فقط، بل مهذارات أيضاً وفضوليات، يتكلمن بما لا يجب» (١ تيمو ٥:١٣).

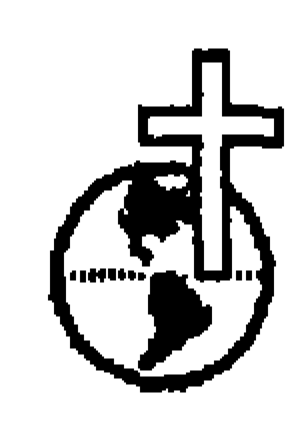


فنظرت عند ذلك برعدة وإذا برجالٍ ونساء مربوطيَّ الأيادي والأرجل. فسألت الملاك وقلت: «مَنْ هؤلاء»؟! فأجاب الملاك وقال لي: «هؤلاء الذين كانوا يظلمون اليتامي والأرامل والمساكين ولم يظنوا أنهم سيقفون بين يدّي الدَّيان[1]».

ونظرت أيضاً بالقُرب منهم، وإذا برجالٍ ونساء حولهم نار تلتهب، وألسنتهم خارجة من أفواههم، من شدة العطش من عِظَم لهيب النار. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟ فأجاب وقال لي: «هؤلاء هم الذين من شدة شراهة بطونهم كانوا يُفطِرُون قبل مجيء موعد الافطار للصوم، والآن قد أُعطوا بقدر عملهم[2].

(١) «لا تظلموا الارملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير. ولا يفكر أحد شراً علي أخيه في قلبكم» (زك ٧:٩) «أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله» (١ كو ٦:٩)؟!

(٢) «إن أهتمام الجسد هو عداوة للّه... والذين هم في الجسد، لا يستطيعون أن يُرضُوا الله» (رو ٨: ٧ – ٨).

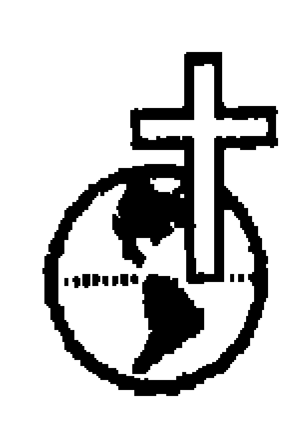


ونظرت أيضاً رجالاً ونساء مُعلَّقين من شعورهم وبكاؤهم شديد. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء الذين أراهم في هذه الشدة؟!» فأجاب الملاك وقال لي: «هؤلاء الذين كانوا **يزيِّنون أنفسهم ليعشقوا للباطل**. وكذلك أيضاً النساء قد أُعطُوا بقدر عملهم[1]».

ونظرت أيضاً رجالاً ونساءً لباسهم أبيض وهم مطرحون عمياناً في عُمق النار المُلتهبة. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟! فقال لي: «هؤلاء هم الذين كانوا يُسفِّهون (يسخَرون من) كلام الناس ويكذبون، ويمزحون بالكلام الباطل، ولذلك أخذوا جزاءهم المناسب»[2].

(١) وكذلك أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورعٍ وتعقل، لا بضفائر أو ذهب أو لآليء أو ملابس كثيرة الثمن» (١ تيمو ٢:٩).

(٢) «لا القباحة ولا كلام السفاهة، والهزل التي لا تليق» (أف ٥:٤) «وكل كلمة شريرة تخرج من أفواهكم سوف تُعطون عنها حساباً يوم الدين» (مت ١٢:٣٦).



ونظرت أيضاً إلي موضع فه رجال ونساء.وملائكة يضربونهم بقسوة، وهم يقولون: «يارب أرحمنا». وكانت الملائكة تقول لهم: «ابعدوا عن ذِكْر الله ياملاعين، لأنه قد أرسل اليكم (الخُدّام) ولم تقبلوا. وقُرئت عليكم الكتب المقدسة ولم تسمعوا[1] فمن أجل ذلك، ليس لكم رحمة، ولكن أعمالكم هي التي أتت بكم إلي هذا الموضع».

فلما نظرت إلي هذا كله تنهدّت وبكيت ثم قُلت للملاك: «مَنْ هؤلاء البائسون؟!» فأجاب الملاك وقال لي: «هؤلاء هن النساء الواتي كن إذا حبلًن - من غير أزواجهن - يحتلّن حتي يطرحن ما في بطونهن (من أجنة) والرجال الذين تراهم الآن الذين كانوا يزنون معهن. وأما الاطفال الذين

---

(١) «فإنه من هؤلاء هم الذين يدخلون البيوت ويسبوُن نسيات محملات خطايا منساقات بشهوات مختلفة، يتعلمن في كل حين. ولا يستطعن أن يُقبلن إلي معرفة الحق أبداً» (٢ تيمو ٣:٦).

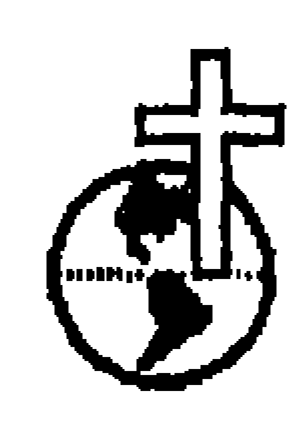


خرجوا منهن فكانوا يصيحون إلي الرب وإلي ملائكة العذاب، ويقولون «أنتقم لنا ياسيدنا من هؤلاء الذين ولدونا بالفجور، وأفسدوا خلقتك يااللّه. وقد كانوا يعرفون إسمك، ولم يحفظوا وصاياك، وقد جعلونا طعاماً لوحوش الأرض، ومأكلاً لسمك الأنهار والبحار[١]».

فأولئك الاطفال قد دُفِعوا إلي ملاك صالح، ليمضي بهم إلي **موضع واسع الرحمة**. وأما آباؤهم فسيقوا للعذاب إلي آخر الدهور.

ونظرت أيضاً إلي رجالٍ ونساء مطروحين في النار العظيمة وحولهم ملائكة مفزعون. وكانوا يقولون لهم: «لماذا لم تعرفوا الوقت الذي منحه لكم الرب، للتوبة فيه، وخدمة إسمه القدوس؟».

(١) «فصرخوا بصوت عظم قائلين: «حتي متي أيها السيد القدوس والحق، لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين علي الارض. فأعطوا كل واحداً ثياباً بيضاً وقيل لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً حتي يَكمُل العبيد رفقاؤهم وأخوتهم العتيدون أن يفعلوا مثلهم» (رؤ ٦: ٩ ـ ١١).



فسألت الملاك وقلت له: «من هؤلاء؟!» فأجاب الملاك وقال لي: «هؤلاء الذين كانوا يحبون العالم. **وكانوا يظنون أنهم لا يخرجون منه أبداً**. ولم تكن فيهم محبة. ولا قبلوا غريباً ولا رحموا يتيماً ولا أرملة. ولا قرّبوا للّه قرباناً. ولا يوماً واحداً ولا صلوا بنية سليمة قط. فمن أجل ذلك أصابهم هذا العذاب الذي تراه»[1].

فلما سمعت ذلك بكيت بكاءً شديداً وقلت: «الويل لجنس البشر والويل للناس الخُطاة الذين لم يتوبوا[2].فلما رآني الملاك أبكي اجابني قائلاً: «لماذا تبكي»؟! هل أنت أكثر رحمة من اللّه؟ إعلم أن اللّه صالح ورحوم ويحب أن يعمل كل إنسان بوصاياه في العالم». فأزددت أيضاً في البكاء. فقال لي الملاك:

(١) «لا تُحبُّوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الأب» (١يو ٢:١٥).

(٢) «فصرت أنا أبكي كثيراً لأنه لم يوجد أحد مستحقاً أن يفتح السفر ويقرأه ولا أن ينظر اليه» (رؤ ٥:٤).



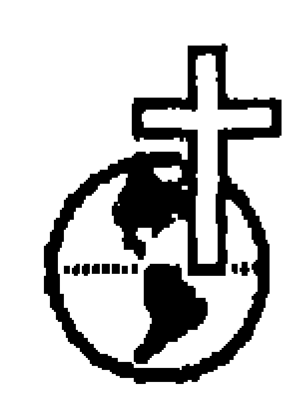
«لماذا تبكي؟! أتريد أن تشاهد هذا العذاب العظيم؟!». فالآن الحقني حتي أُريك أعظم مما رأيت، سبعة أضعاف»!!.

فحملني من ذلك الموضع حتي أقامني علي جُب(١) مختوم بأربعة ختوم، وملاك من نار جالس عليه. فقال الملاك الذي كان معي، لذلك الملاك المؤكل بالجب: «أفتح هذا الجب حتي ينظر أثناسيوس حبيب الله، لأنه قد أُعطي من الله حتي يشاهد كل العذابات المُريعة».

فقال لي الملاك: «قم وأنظر إن قدرت إن تُبصر إلي هول ذلك الموضع». فلما فُتِح ذلك الجُب، خرجت منه رائحة قذرة وكريهة جداً. وهي أشد من كل العذابات السابقة.

فنظرت إلي الجب فإذا فيه نار تلتهب، وضيق شديد جداً. فقال لي الملاك عند ذلك «أعلم يا أثناسيوس، مَنْ طُرِح في

(١) «أما أنت أيضاً فاني بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب (الهاوية) الذي ليس فيه ماء» (زك ٩:١١).



هذا الجب فلا يذكر بين يدّي الآب والابن والروح القدس، ولا قُدَّام الملائكة» (لا رحمة ولا شفاعة له).

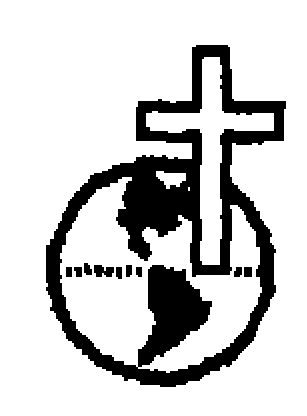
فـقلت له عند ذلك: «مَنْ الذي طرحـه مـلاك اللّه في هذا الجُب؟!» فـأجـاب الملاك وقـال لي: «كل مَنْ لا يؤمن أن المسـيح (الرب) قد تجّسد من مريم العذراء الطاهرة[١] وكل الذين يقولون أن القرابين التي تقربها كهنة الرب علي مذابحه المقدسة ليست **هي جسد المسيح ودمه الحقيقي**[٢] فلذلك قد صاروا إلي هذا الموضع[٣].

---

(١) «هوذا العذراء تحبل وتلد أبناً ويدعون إسمه عمانوئيل الذي تفسيره اللّه معنا» (مت ١:٢٣). «وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من اللّه» (١ يو ٤:٣).

(٢) «مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية، وأنا أُقيمه في اليوم الأخير» (يو ٦:٥٤).

(٣) ويطرحـونـهم في أتون النار هناك البكاء وصـرير الأسنان» (مت ١٣:٤٢).



فأجاب الملاك وقال لي: «هؤلاء هم الذين كانوا يقولون: لن تقوم الموتى»[(١)] وأني سألت الملاك وقلت له: «أخبرني كيف لا يكون في هذا الموضع نار ولا سخونة؟» فأجاب الملاك وقال لي: «هذا الموضع فيه الثلج والجليد والبرد الشديد، الذي لا يزول أبداً ولا يندثر».

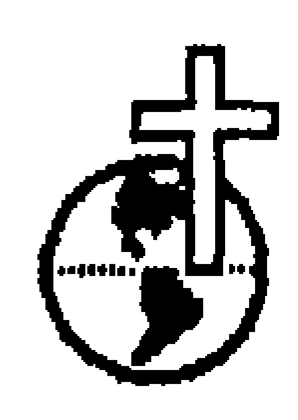
فلما سمعت هذا بكيت بكاء شديداً. ثم بسطت يديّ وقلت: «الويل لنا من هذا العقاب، نحن الخُطاة» فلما نظر إليّ أولئك الذين في العذاب، بكوا هم أيضاً بكاءً شديداً.

ومن بعد هذا نظرت باب السماء العليا قد أنفتح[(٢)] ورأيت ميخائيل رئيس الملائكة نازلاً من السماء ومعه جنده. فلما نزل

---

(١) «في ذلك اليوم جاء اليه صدقيون الذين يقولون ليس قيامة فسألوه» (مت ٢٢:٢٣) ولكن إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم إنه ليس قيامة أموات»؟ (١كو ١٥:١٢).

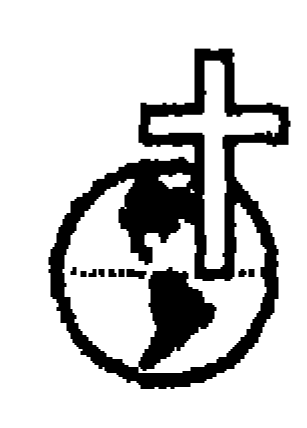
(٢) «بعد هذا رأيتُ وإذا باب مفتوح في السماء» (رؤ ٤:١).



جاء إلي الذين في العذاب. فلما رأوه صاحوا وبكوا وقالوا: «أرحمنا يا ميخائيل ياملاك العهد، من هذا المكان، فإننا في عذاب عظيم. ونحن نعلم إنك أنت القائم بين يديَّ الديان. والأرض بصلاتك تُنبت وقد رأينا دينونة اللّه[١] وعرفنا أن المسيح كائن قبل الدهور. فتشفع لنا مما نحن فيه لأننا في شدة عظيمة. وقد كنا نسمع بهذا في العالم، ولم نؤمن» (نُصدّق حدوثه).

فأجاب ميخائيل رئيس الملائكة وقال: «إسمعوا مني أيها الذين في العذاب. أنا ميخائيل الملاك القائم بين يديَّ الديان، حيٌّ هو الرب الذي أنا أخدمه: إني أطلب منه الليل والنهار من أجل جميع الناس، كي يتوقفوا عن عمل الشر، في كل وقت، ولكن يفنون زمانهم في عمل الباطل. وأنا أقول لكم إنه

(١) «ورأيت السبعة ملائكة الذين يقفون أمام الله وقد أُعطوا سبعة أبواق» (رؤ ٨:٢).



ليس أحد يعمل خيراً ولو قليلاً إلا وأنا أطلب من السيد في الحال، حتي يعطيه التوبة، من قبل مفارقة هذا العالم[١]».

ثم قال رئيس الملائكة: «**لستم الآن في وقت التوبة، لأن التوبة إنما هي في العالم**[٢] العذاب ها هنا. ومهما كان عويلكم شديداً لا أتشفع فيكم».

فلما سمعوا هذا، الذين في هذا العذاب، أشتد ضجيجهم وصراخهم. ثم بكوا وقالوا: «ارحمنا يا إبن الله المُتعَالِي».

وإني يا أخوة حينما سمعت صياحهم، صحتُ أنا معهم من حزني عليهم. ثم قلت: «أيها السيد المتجسد أرحم خليقتك». ثم أن ميخائيل رئيس الملائكة خرّ علي وجهه ساجداً، وكل من كان معه من الملائكة. ثم صاحوا بصوتٍ

---

(١) فاجاب ملاك الرب وقال: «يارب الجنود إلي متي أنت لا ترحم أورشليم ومدن يهوذا التي غضبتَ عليها هذه السبعين سنة؟» (زك ١:١٢).

(٢) «توبوا لأنه قد أقترب منكم ملكوت السموات» (مت ٣:٢).



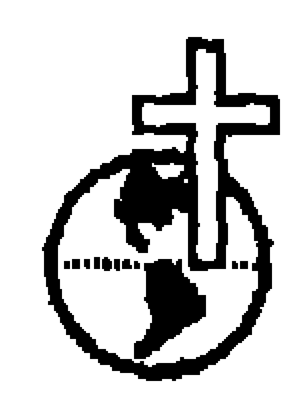
واحد وقالوا: «أيها الإله، أرحم خليقتك وتحَّنن علي صُورَتك».

فعند ذلك أرتعدّت، كما دفع الريح الشجرة - عندما سجدوا وصاحوا قدام عرش الله - ثم نظرت بعد طلبتهم باب السماء العُلّيا قد أنشّقت وإثني عشر ملاكاً كان ضوءهم مثل الشمس، ساجدين قُدام الرب يسوع.

ثم نظرت إلي مذبح اللّه، وإلي أجنحة الملائكة وهي ترفرف حوله. وكان بخور ورائحة زكية تخرج من ذلك الموضع (المذبح) ثم سمعت صوتاً يقول في الحال «لأجل مَنْ تطلبون يا ملائكتي»؟![1]. فصاحوا من أسفل، وقالوا: «نطلب، لما

---

(١) «وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطي بخوراً كثيراً، لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم علي مذبح الذهب الذي أمام عرش الله» (رؤ ٨:٣).



نعلم من كثرة رحمتك، لجنس البشر». ومن بعد هذا نظرتُ السماء قد أنفتحت وابن الله نازلاً وبين يديه ربوات من الملائكة وهم ببهجة لا يقدر أحد أن يصفها[1].

فلما سمع الذين في العذاب تسبيحاً ومجداً من كثرة الملائكة. وإبن اللّه المُتجسّد نازلاً معهم، عند ذلك صاحوا كلهم بصوتٍ عظيم وقالوا «أرحمنا يا إبن اللّه المُتعالي، لأننا نعلم أنك أنت الذي تُعطي الراحة لكل من في السماء، ولمن علي الارض. وقد سمعنا صوت نزولك فاسترّحنا من العذاب».

---

(١) «ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يُدعي أميناً وصادقاً. وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار، وعلي رأسه تيجان كثيرة. وله اسم مكتوب، ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو مُتسَربل بثوبٍ مغموس بدم، ويُدّعي اسمه **كلمة الله**. والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه، علي خيلٍ بيض، لابسين حريراً أبيضاً ونقياً» (رؤ ١٩: ١١ - ١٤).



فجاء عند ذلك صوت إبن الله إلي الذين في العذاب وهو يقول لهم: «أي شيءٍ صنعتم حتي تستحقوا الراحة؟! أليس دمي[١] من أجلكم قد أهرقت علي الأرض ولم تؤمنوا؟! ومن أجلكم صبرت علي الضرب ولم تتوبوا[٢] ومن أجلكم لبستُ إكليل الشوك ولم ترجعوا[٣] وطلبت وأنا علي الصليب جرعة ماء فسقيتموني بدل الماء خلاً ومُراً[٤] ونخستم جنبي بالحربة[٥] وكل هذا احتملته لأجل خلاصكم ولم تندموا. وفوق كل ذلك أعطيتكم زماناً للتوبة فلم تتوبوا»!!

---

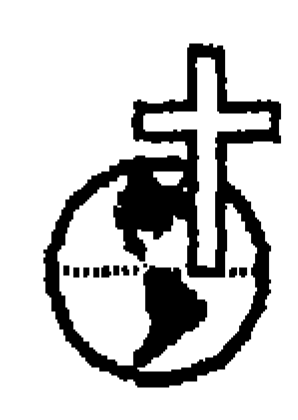
(١) «لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء» (يو ١٩:٣٤).

(٢) «فحينئذ أخذ بلاطس يسوع وجلده» (يو ١٩:١).

(٣) «وضفر العسكر إكليلاً من الشوك ووضعوه علي رأسه» (يو ١٩:٢).

(٤) «فملأوا أسفنجة من الخل ووضعوها وقدموها إلي فمه» (يو ١٩:٢٩).

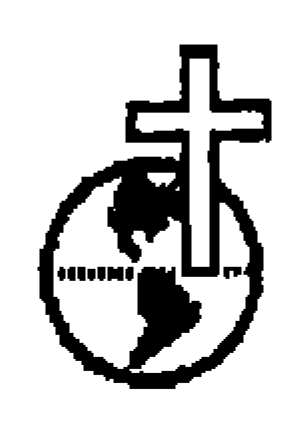
(٥) «لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة» (يو ١٩:٣٢).



والآن من أجل طِلبْة ميخائيل رئيس ملائكتي ومن أجل طلبة (صلوات) لاخوتكم الذين في العالم، لأنهم يُقرِّبون عنكم قرابين. ومن أجل طلبة أولادكم الذين في العالم[1] العاملين حسب وصاياي قد أعطيتكم - جميع مَنْ في العذاب - الراحة **ليلة الأحد ويوم الاحد**. فلما سمعوا ذلك صاحوا كلهم بصوتٍ واحد وقالوا: «نمجدك يا إبن اللّه المتعالي، الذي وهبت لنا الراحة من التعب في يوم وليلة هذا اليوم (المقدس) فهو أفضل من كل حياة العالم».

ثم أضافوا قائلين: «وقد انخدعنا بكثرة حب المال. وقد لاقينا من القليل مما لا يُوصف من العذاب ومعاناة الروح». فلما أكثروا من القول، قالت لهم الملائكة الموكلة بالعذاب «حتي متي تتكلمون وليس لكم عندنا رحمة تُرحمُّون بها،

(١) «وأحامي عن هذه المدينة وأُخلِّصها من أجل نفسي، ومن أجل داود عبدي» (٢ ملوك ١٩:٣٤).



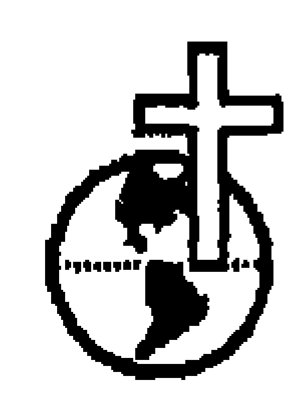
لأنكم لم تتوكلوا علي الله أن يعطيكم وأنتم علي الأرض، وليس لكم سوي عطية (راحة) يوم الأحد وليلة الأحد».

مواضع القديسين في الفردوس:

ومن بعد هذا قال لي الملاك «هل نظرت هذا كله؟!» فقلت له: «نعم يا سيدي» فقال لي: «إلحقني حتي أُريك مواضع القديسين في الفردوس»[1] فلحقته مُسرعاً بقوة الروح القدس. ثم أدخلني إلي الفردوس. وقال لي: «هذا هو الذي خلقه الله في المشارق، وهذا هو الفردوس الذي خرج منه آدم».

وأراني الملاك الاربعة الانهار التي تخرج من الفردوس إلي كل العالم فقلت للملاك: «ماذا تُسمي هذه الأنهار» فقال لي: «هذا النهر يُسمي سيحون وهو المحيط بارض الحويلة والثاني جيحون وهو المحيط بأرض مصر والحبشة (النيل)

(١) «إنه أُختُطف إلي الفردوس، وسمع كلمات لا يُنْطق بها» (٢ كو ١٢:٤).



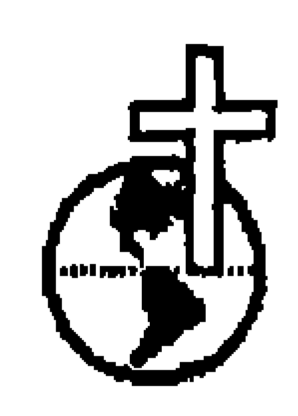
والثالث يقال له الفرات. وهو الذي يسقي الجزيرة، والرابع يقال له الدجلة وهو المحيط بأرض العراق»(١).

وأخبركم ياإخوتي أنه عند دخولي الفردوس رأيت أفراحاً عظيمة فدنوت من شجرة المعرفة، التي بها عرف آدم وحواء الخير من الشر(٢) وقلت للملاك: «هل هذه هي الشجرة التي أوجدها الرب في وسط الفردوس ومنها أخذت حواء وأطعمت آدم»؟! فقال «نعم هي».

وبينما هو يكلمني واذا بعذراء تمشي في الفردوس، ومعها أربع ملائكة. وهم يُسبِّحون ويُمجِّدون اللّه. فقلت

(١) «وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة. ومن هنا ينقسم فيصير أربعة رؤوس» (تك ٢: ١٠).

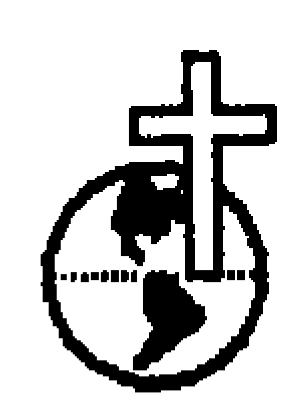
(٢) «وأوصي الرب الأله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً وأما شجرة معرفة الخر والشر فلا تأكل منها» (تك ٢: ١٦).



للملاك: «مَنْ هذه الفتاة»؟! فقال لي «هذه هي مريم العذراء والدة الإله. فدنوت منها حتي شاهدتها تماماً. فقالت لي: «طوبي لك ياأثناسوس، وطوبي لكل من يؤمن بما رأيته». وقال لي واحد من الملائكة الذين كانوا معها: «لمن تنظر؟! هذه هي مريم العذراء التي ولدت الفادي المُخلص لكل من آمن به». ثم قال لي الملاك: «أصبر قليلاً حتي تفارق العالم، وتكون هاهنا إلي ساعة القيامة».

وبينما الملاك يُكلِّمني نظرت وإذا ثلاثة شيوخ يمشون في الفردوس، وأربعة ملائكة يمشون معهم. فسألت الملاك وقلت له: «من هؤلاء المُقبلون»؟! فقال لي الملاك: «هؤلاء هم آباء الشعوب ابراهيم واسحق ويعقوب»[1]. فقالوا لي بفم واحد:

(١) فرفع الغني عينيه في الهاوية وهو في العذاب فرأي ابراهيم من بعيد ولعازر في حضنه» (لو ١٦: ٢٣). «وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وأما بنو الملكوت فيطرحون في الظلمة الخارجية» (مت ٨: ١١).

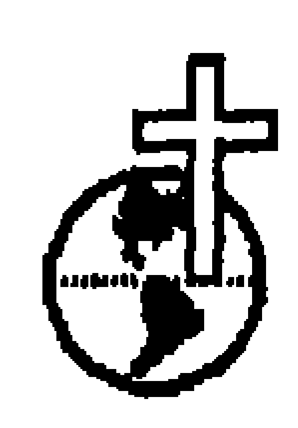


«السلام لك». ثم قالوا: «طوبي لك، وطوبي للذين يحفظون وصايا اللّه ويؤمنون بكلمته، فأنهم يرثون ملكوت السموات. وهوذا نحن نقول لك، بين يديّ المسيح الذي أنت تكرز باسمه في كل وقت، إننا نخدم المؤمنين"(بشفاعتهم أمام الله).

وبينما هم يتكلمون بهذا نظرت إثني عشر رجلاً وقوفاً في موضعٍ عظيم، فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هؤلاء»؟! فقال لي هؤلاء هم الأسباط الإثني عشر: راؤبين وإخوته، ومعهم يوسف الذي بيع كعبد». فقال لي يوسف الصدّيق: «أنا أقول لك إني صرّتُ إلي هذا الموضع، لأن أخوتي فعلوا بي مافعلوا ولم أُرِدِ بهم شراً قط. فلهذا أقول لك طوبي لك يا أثناسيوس، وطوبي للرجل الذي يصبر علي الظلم والاضطهاد من أجل الله، فإن الرب يجازيه سبعة أضعاف»(١).

---

(١) «من أجل صبركم وإيمانكم في جميع اضطهاداتكم والضيقات التي تحتملونها بينَةٌ علي قضاء اللّه العادل أنكم تُؤهلُّون لملكوت الله» (٢ تس ١: ٤ ـ ٥).



وبينما هو يكلمني بهذا نظرت إلي آخر، وملائكة بين يده يسبحون ويمجدون اللّه. فسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا الحسن المنظر»؟ فقال لي: «هذا موسي النبي، الذي أعطاه اللّه الناموس (الشريعة)».

فلما نظر إليَّ بكي. ثم قال لي: «ابكي معي يا أثناسيوس لأني زرعت شجرة وتعبت فيها تعباً شديداً، وهي بني اسرائيل لأنهم إذا فارقوا العالم لا يأتون إلي ههنا، لأنه لا توجد فيهم ثمرة صالحة. وقد صاروا مثل غنمٍ ليس لها راعٍ. وكل التعب الذي تعبته صار كمثل لا شيء، وبدون منفعة[1]»!

«وأنا مُتعجِّب لأن الأمم الغريبة، التي لم يكن لها معرفة

---

(١) «ربيت بنين ونشأتهم، أما هم فعصوا عليَّ. الثور عرف قانيه والحمار عرف معلف صاحبه. أما اسرائيل فلا يعرف. شعبي لا يفهم» (إش ١: ٢ ـ ٣).



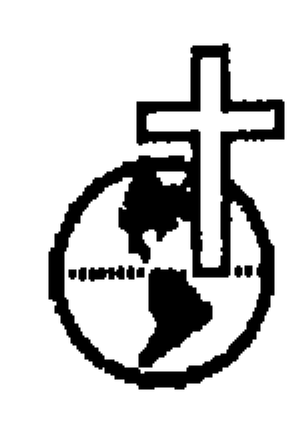
باللّه، قد دخلت ملكوت السموات[١] وأما اسرائيل فلم يعرف (المسيح) لكي يدخل ملكوت السموات»!!

«وهذا كله، من أجل ذلك اليوم الذي صلبوا فيه المسيح ابن الله[٢] الذي خلق الكل، وأعطاني الناموس، وصار من أجلنا مصلوباً. وكان أجناد الملائكة وابراهيم واسحق ويعقوب وجميع القديسين لما رأوا ابن الله - وهو معلّق علي عود الصليب - كانوا ينظرون إلي الناموس ويقولون لي «أنظر ياموسي كيف عمل شعبك بإبن الله؟» وكذلك أقول لك ياأثناسيوس:«طوبي لك وطوبي للجيل (الأرثوذكسي) الذي يقبل قولك ويؤمن به»».

---

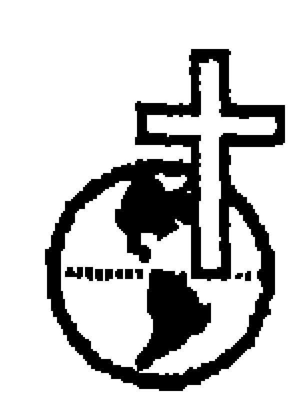
(١) «وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات. وأما بنو الملكوت فيُطرحون في الظلمة الخارجية» (مت ٨:١١).

(٢) «هذا أخذتموه مُسلَّماً بمشورة الله المحتومة، وعلمه السابق، وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه» (أع ٢:٢٣).



وبينما هو يكلمني عبر إثني عشر رجلاً. فلما نظروا إليّ قالوا لي: «هل أنت أثناسيوس؟! فقلت: «نعم» فسألتهم وقلت لهم: «مَنْ أنتم؟!» فقال واحد منهم: «أنا أشعياء النبي الذي نشرني بنو اسرائيل بمنشار الخشب». وقال لي آخر: «أنا إرميا النبي الذي ذبحني بنو إسرائيل» ومنهم من قال: «أنا حزقيال النبي الذي جرني بنو اسرائيل علي الحجارة فوق الجبال حتي فُصِلَت رأسي من جسدي، ورغم كل هذه الاوجاع التي أصابتني منهم، كُنت أشتهي أن يخلصوا من خطاياهم. ومع هذا العمل الذي عملوه معي فقد طرحت نفسي أمام اللّه وصرت أُصلي للّه - الليل والنهار - من أجلهم لكي يرثوا الحياة الأبدية، ولم يريدوا ذلك(١)».

(١) «لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم... يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المُرسلين إليها...» (لو ١٣:٣٥).



وبعد هذا جاء ميخائيل رئيس الملائكة وأقامني من علي الأرض وقال لي: «من أجل ذلك أقول لك طوبي لك وطوبي للذين يؤمنون (يصدقون) بما رأيته».

فلما مضي هؤلاء عني نظرتُ وإذا بشخص حسن المنظر جداً ووجهه منير كالشمس. فوقفت مُتحَيراً من منظره[1]! وسألت الملاك وقلت له: «مَنْ هذا»؟! فقال لي: «هذا هو لوط الصدّيق، الذي كان ساكناً في مدينة سدوم».

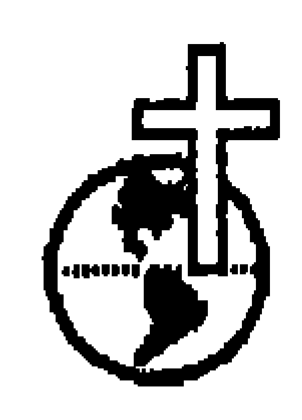
ثم نظر إليَّ وقال لي: «أنا لوط الذي قبلت ملائكة اللّه في منزلي، عندما أراد أهل المدينة أن يفعلوا بهم شراً[2]».

ثم أضاف قائلاً: «ولذا قد صرت إلي هذا الموضع وأنا

---

(١) «حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم» (مت ١٣:٤٣).

(٢) فخرج اليهم لوط إلي الباب وأغلق الباب وراءه وقال: «لا تفعلوا شراً ياإخوتي» (تك ١٩: ٦ ـ ٨).



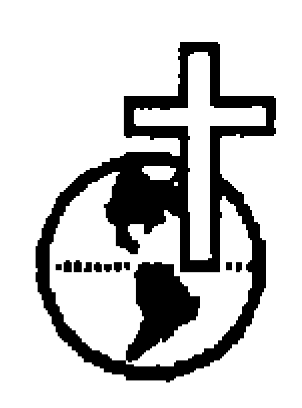
أقول لك يا أثناسيوس إن كل من يعمل الخير في العالم يكافئه اللّه سبعة أضعاف... وطوبي لمن يؤمن بهذه الأقوال»[1].

ثم نظرت إلي شخصٍ آخر جميل الوجه ومعه ملائكة يسبحون الله. فسألت الملاك وقلت له: «من هذا؟!» فقال لي: «هذا هو أيوب البار» وقد دنا مني وقال لي: «السلام لك ياأثناسيوس. أنا أيوب الذي أحتملت التجارب العظيمة. وكنت في شدة من حروب الشيطان وظهر لي ثلاث مرات وقال لي: «إجحد اللّه[2] ولو بكلمة واحدة فتموت وتستريح من هذا العذاب». فأجبته قائلاً: «إني مُتّكِل علي اللّه. فإن شاء أن

---

(١) «فأعطي ثمراً بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين» (مت ١٢:٨).

(٢) «فلا تزال تعزيتي وابتهاجي في عذاب لا يُشفِق أني لم اجحد كلام القدوس» (أيوب ٦:١٠) أنه مادامت نسمتي فيّ، ونفخة اللّه في أنفي لن تتكلم شفتاي إثماً ولا يلفظ لساني بغش... حتي أُسلِم الروح، لا أعزل كمالي عني» (أيوب ٢٧: ٣ ـ ٥).



يتـركني فـي هذه الشـدة فلتكن إرادته. وامـا أنا فـلا اترك تمجيد الرب، وفمي لا يمَل من تسبيحه، إلي أن أجد الراحة». ثم قال لي: «طوبي لمن يؤمن بقولك».

وبينما هو يكلمني وإذا بآخر وقف أمامي وهو يسبح مع بعض الملائكة. فسألت الملاك وقلت له: «من هذا»؟ فقال لي: «هذا نوح الذي كان علي زمان الطوفان». وأنه اقترب مني وقال لي: «السلام لك يا أثناسيوس» أنا نوح. وحقاً أقول لك إنه دائماً كنت أطلب وأتضرَع إلي اللّه ليؤمن العالم به، ولكن الشيطان قد أعمَى قلوب الجميع، ولم يعرفوا وصايا اللّه. فلما عصوه - وعصوا قولي - أتاهم بالطوفان علي حين غفلة[1]

---

(١) «وقال اللّه لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامي، إن الأرض امتلأت ظلماً منهم. فها أنا مُهلكهم مع الأرض» (تك ٦:١٣) «ولم يُشفق علي العالم القديم، إنما حفظ نوحاً ثامناً كارزاً للبِر، إذ جلب طوفاناً علي عالم الفُجّار» (٢ بط ٢:٥).

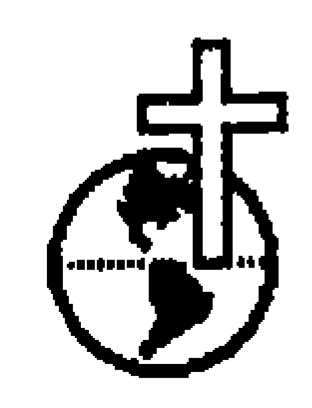


وأهلكهم جميعاً. ولم يبق سوي أنا وأبنائي، الذين كانوا معي في الفُلك. ،أقول لك إن اللّه يحب باراً واحداً أفضل من كل خُطاة العالم، فمن أجل ذلك أقول لك: «طوبي لك وطوبي للأمة التي تؤمن، وتعمل صالحاً»·

وبينما هو يكلمني نظرت إلي أثنين آخرين فقلت للملاك: «مَنْ هذان؟!» فقال لي: «هذان هما إيليا وتلميذه أليشع اللذان بغَضا (محبة) العالم وأحبّا اللّه» وقال لي إيليا: «أنا الذي طلبت من الرب فلم تمطر السماء نقطة من الماء ثلاثة سنين وستة أشهر، من كثرة شرور الناس وظلمهم[١].والآن طوبي لك ياأثناسيوس، لأن اللّه عادل، ويستجيب دُعاء الصِديّقين».

ومن بعد هذا كله قال لي الملاك،الذي كان معي: «إعلم

(١) «كان إيليا تحت الآلام مثلنا، وصلي صلاة أن لا تُمطر (السماء) فلم تُمطر علي الأرض ثلاثة سنين وستة أشهر» (يع ٥:١٧)·



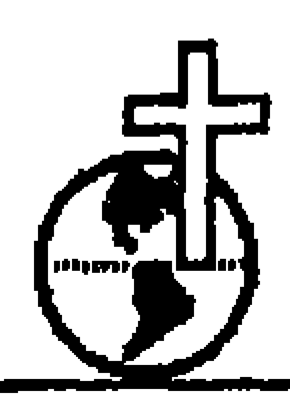
يا أثناسيوس إن اللّه أمرني أن أقيم معك في هذا الموضع سبعة أيام. وقد تم اليوم السابع». فأمسكني من ناصية رأسي. فاظلم بصري وذهب عقلي وصرتُ مثل الميت. وكما أصعدَني من الارض إلي السماء(١) رجعت كما كنت علي الأرض، ولم أعرف يا أخوة إن كان صعودي بالجسد أو بالروح؟! والآن فقد سمعتم عجائب الله ربي وخالقي، الذي له المجد والسلطان إلي أبد الدهور آمين.

تمت رؤيا القديس العظيم أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرين من عداد بطاركة الكرسي الاسكندري، بركة صلواته وشفاعته تكون معنا، آمين.

✠ ✠ ✠

---

(١) «ومدَّ شبه يد وأخذني بناصية رأسي، ورفعني روح (ملاك) بين الأرض والسماء وأتي بي - في رؤي الله - إلي أورشليم» (حز ٨:٣).



رؤيا القديس العظيم غريغوريوس السُرياني

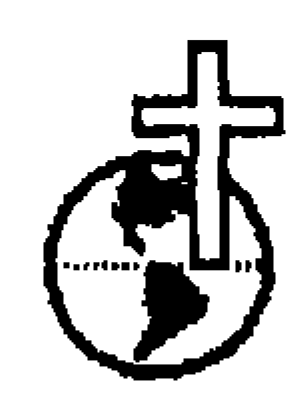
مقدمة[١]:

إن هذه الرؤيا العظيمة المدهشة في معانيها والغريبة في مناظرها وجُدت بجوار رؤيا القديس العظيم الأنبا أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرين من عداد بطاركة الكرسي الاسكندري. وكلا الرؤيتين تجمعهما النسخة المخطوطة القديمة.

ولم يُذكَر في هذه الرؤيا سوي اسم القديس فقط. وهو **غريغوريوس الروحاني**. وقد بحثت بتدقيق واجتهاد فلم أعثُر علي لقب هذا القديس. أو إسم بلدته، فلم استدل عنه، لأنه يوجد قديسون كثيرون يُسمُّون بهذا الأسم.

---

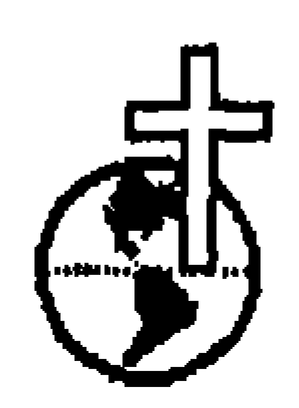
(١) هذه المقدمة للقس الراحل أبونا الراهب دوماديوس البراموسي، ضمن كتاب «نور الأنوار في مناظر الأبرار» (سنة ١٩٢٢م) ومعها الرؤيا السابقة، نقلهما من مخطوطات قديمة.



والظاهر أن هذا القديس قد ولدَ في القرن الثامن الميلادي لأنه قد شاهد - في رؤياه - الانبا يوحنا الرحوم والقديسة مريم المصرية والشهيد مارجرجس والأنبا صرابامون والقديس مرقس السائح. وهؤلاء كانوا قبل ظهور هذا القديس، كما يثبت التاريخ. وطبعاً إن هذا القديس قد أتي بعدهم، حتي أنه عاينهم في رؤياه، لأنه بالبحث في كتاب «الكنز الثمين في أخبار القديسين» وجدنا أن القديس غريغوريوس البانياسي (السرياني) هو الذي وُلِدَ في القرن الثامن، وكان ساكناً في مغارة بإحدي الجبال، مكث فيها مدة من الزمن. وتجوّل في كثيرٍ من البلاد. وزار الأماكن المقدسة بفلسطين.

وإذا طابقنا تاريخ هذا القديس علي نفس الرؤيا نجد تماماً أنها رؤياه دون غيره. ولزيادة التأكيد وُجد أن تاريخ نسخ هذه الرؤيا كان سنة ثمانمائة وتسعة للميلاد. وهو نفس الجيل (القرن) الذي وُلِدَ فيه هذا القديس. بركة صلاته تكون معنا آمين.

✣ ✣ ✣



بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين

• مقدمة الرؤيا:

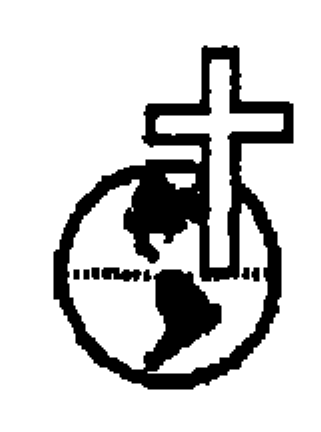
أنا غريغوريوس العبد الخاطيء الغارق في بحر الذنوب المُقِرِ علي نفسي بالعجز والتقصير، قد رأيتُ الرجوع إلي مراحم اللّه والتوكل عليه. وصرّت أتوسّل وأتضرع إليه لعلي أنال الخلاص يوم الدين، ولكي أغسل وسخ أفعالي بدموع عينّي، لأن داود النبي المغبوط يقول: «من يزرع بالدموع يحصد بالفرح» (مز ١٢٦:٥).

وقال مخلصنا له المجد في الانجيل المقدس: «أطلبوا تجدوا، إسألوا تُعطوا، اقرعوا يُفتح لكم» فصرت من وقتي أجول في الاماكن والديار المقدسة، والمواضع المباركة، لأسمع مواعظ القديسين، وأبحث في الكتب المقدسة. وجعلتُ لي الانجيل مرشداً ومعلماً ليلاً ونهاراً. وداومت علي ذلك مع ما وهبه اللّه لي من الصوم وحياة القناعة (في الطعام).



ومكَثتُ زماناً طويلاً علي هذا الحال. وبنعمة اللّه بلغت ما كُنت أتمناه. فالآن من فرط حُزني علي عبيد المسيح، اللاهين عن أمور خلاصهم أخبرهم بما رأيت، عندما أختُطفَت روحي - بالروح القدس - وصعدُت إلي السماء. وصرتُ أتجوَّل في أماكن الصالحين والخطاة **إحدي وعشرين يوماً**!! فأسمعوا ماأقوله بأمانة وخوف ورعدة، لكي نُرضي اللّه ولا نُفنِي حياتنا في الباطل، الذي لا ينفعنا، ولا يُخلّصنا من العذاب الدائم والحزن المستمر.

يا كل المؤمنين بالمسيح، أعلموا إنني كنتُ واقفاً أصلي في مغارة في الجبل بأرض الرُها (شمال سوريا) وقد مضي من الليل ثُلثه، اذ أضاء ذلك الجبل بنور أبهي من ضوء الشمس فسقَطُت علي وجهي، وصَمَت لساني. وسمعت صوتاً يقول: «قم ياغريغوريوس لتري الخفيات وتُخبر بها أولاد البيعة المقدسة، ليروا مافيه منفعة لهم، وخلاصاً لأنفسهم»



وإذا بملاكين أضاءت من نورهما الأرض. واختطفاني. وصعدا بي في الجو حتي قربتُ من السماء (الثالثة). فانفتح فيها باب أظن أن طوله كالطول ما بين المشرق والمغرب في العالم ودخل بي الملاكان. فرأيت ماء جامداً، أبيض كبياض الثلج الشديد وأن أحد الملائكة غاب عني، وبقي معي الآخر فقلت له: «يا سيدي هل السموات كلها هكذا؟» فقال: «نعم». ثم قال: «انظر ياغريغوريوس.». فنظرت داخل السماء. فلم يكن مثله في الأرض فإن أصغر نجم فيها كأعظم جبل في العالم. وهذه النجوم تضيء ضوءاً عظيماً، وتُنير نوراً يخطف الأبصار وتندهش منه العقول. وتسير بسرعة مدهشة لا يلحقها النظر.

ورأيت في السماء ربوات وألوف ملائكة لا يتوقفون عن التسبيح، وجميعهم يسبحون أقانيم الله الوحدانية (الثلاث تقديسات). ونظرت بعضهم حزاني والبعض الآخر فرحين. فسألت الملاك وقلت له: «عرفّني إسمك فقال لي: أسمي«يوئيل»

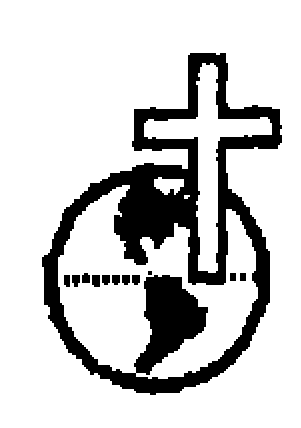


فقلت «يا يوئيل المُقَربّ من رب العالمين: لِمَ هؤلاء الملائكة بعضهم مكتئبون والبعض فرحون؟!» فقال لي: «هذه الملائكة هم **الموكلون ببني البشر** (الملاك الحارس لكل المؤمنين) فمن كان صاحبه نقياً طاهراً. وخرج من العالم وقد أرضيٌ الله بأعماله كان ملاكه مسروراً. ومن كان خاطئاً وفعل ما يغضب الله كان ملاكه حزيناً، كما تري[1]».

ثم إن الملاك قال لي: «اعلم ياغوريغوريوس إن الإنسان إذا تفكَّر في عمل الخير وفعله. فذلك من الملاك (الحارس) الموكل به. وأما كل مايفتكره من الشر، فهو من الشيطان الذي يُرغِّبه في الدنيا، ويلهيه في لذاتها ويُحَسِن له جمع المال ويجعله عاصياً وجسوراً علي اللّه إذا شعر منه بطاعة الخالق، ولكن إذا كان الإنسان مُتمِسكاً باللّه، فلا يقدر أن يغلبه العدو، فطوبي لمن يتبع الملائكة (الحراس للنفس)»،

---

(١) راجع كتابنا «الملاك الحارس» طبعة المحبة.



ويُخالف الشياطين. والويل لمن يتبع الشياطين ويخالف الملائكة. واعلم أن الملائكة (الحراس) **يكتبون الأعمال**، من خير وشر ويعرضونها علي الله[1]».

«ولا يَخفيً علي الله منها شيء، بل كل شيء في علمِه. وهو المُجازِي عليه في الدنيا والآخرة». فعجبت من ذلك وسبحت الله ومجدته ثم قلت للملاك: «عرفنيّ كيف يكون الموت، وفراق الأنفس للأجساد؟» فقال لي: ««**في الموت كرب**، وصعوبة عظيمة للصالح والطالح، إلا أن عامل الخير، فهي عملية سهلة عليه. فلا يجد صعوبة ولا إنزعاجاً. **وتأتي اليه الملائكة** - الحسنة المناظر، والمملوءة رحمة - حاملة الأكاليل البهية. وتأخذ روحه بالتسبيح والتهليل. ويسمعونه الطوبي ويرفعونه بالتقديس والتمجيد(للفردوس)».

«وأما موت الخاطيء - وخروجه من العالم - فإن الملائكة الموكلة بالعذاب، التي لا رحمة لها والمشوهة المناظر والمرعبة

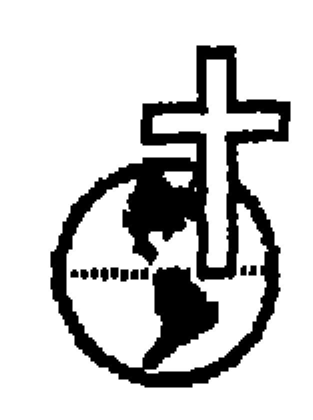
(١) راجع خروج ٢٣:٢٢ ، جامعة ٦:٥، مت ١٨ :١٠)



في صورها، تتولي قبض روح الخاطيء بالتعب الشديد. ومعها الشياطين التي كانت تقوّيه علي عناد الله. فيري كل هوان عند فراق جسده، ويندم علي ترك العمل الصالح. وتحمله الشياطين الي الجحيم، وهي تُعذّبه بكل عذاب أليم جداً».

ثم قال لي الملاك: «أُنظُر الي الأرض تحت». فنظرت وإذا ألوف ملائكة تقف من السماء الي الأرض، بوجوه مضيئة، وحسنة المناظر، متسربلين بأنواع الحُلل النورانية. ويسبحون ويمجدون الله، ويقولون: «يارب لك ينبغي التسبيح والتكريم ياروؤفاً بالصالحين».

ثم رأيت شيخاً زاهداً قد تنيَّح وأُخِذَت روحه للسماء، وهي تضيء كالشمس. والملائكة تستقبلها بمناديل مرتفعة وآخرون يتناولونها من الأرض الي السماء، ويقولون لها: «اغتبطي أيتها النفس. فقد زال شقاكِ اليسير الذي احتملته (في العالم) بفرح وشكر، لتبتغي رضاء اللّه، وتظفري بالرحمة ورجاء النعيم الأبدي».



فلما صعدت تلك الروح الي السماء صاحت الملائكة بأعلا صوتها وقالت «المجد للثالوث الأقدس. هنيئاً لكِ أيتها النفس، لأنكِ ستمضي إلي موضع الراحة الأبدي».

وكانوا يهتفون ويهنئون ملاكها (الحارس) ووجهه منيراً كالشمس، ثم سُمِعَ صوت يقول: «أحَضِرُوا الروح الطاهرة لتجد ثمرة أعمالها المرضّية، وتنال المكافأة الحسنة». ثم جاءت النفس وسجدت بالفرح. وقال لها ملاكها «لا تحزني ولا تجزعي - أيتها النفس الطيبة - فإن أعمالكِ الحسنة، التي كنتُ أرفعها لله، مُحصاة ومحفوظة لك في خزائن الرحمة. وستسكني في أماكن الأبرار، المملوءة فرحاً واغتباطاً. ثم سُمِعَ صوت يقول «لتوضع مع الشهداء والأبرار، الذين كانوا متوحدين في البراري والقفار».

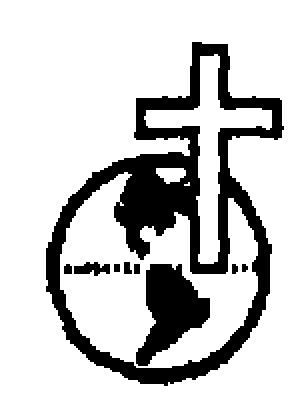
ثم قال لي الملاك «انظر» فنظرت ظلاماً ودخاناً يصعد من الأرض الي السماء وروائح كريهة لا تطيقها النفس . وألوف



ألوف من الشياطين بوجوه مختلفة، مرعبة جداً. وملائكة سود المنظر، تخرج النيران من افواهها كسهامٍ متقدة. وفي أيديهم شبه أسهم من نار. فراعني ذلك المنظر، وارتعدت. فقال لي الملاك: «لا يهُولك ذلك» فقلت له: ماهذه الرؤيا العظيمة المفزعة»؟! فقال لي: «إن هذا ملك من ملوك الأرض الاشرار. وقد قُبِضَت روحه. وكان ظالماً في أحكامه. وقد خرج الأمر بموته من لدن اللـّه. وهؤلاء ملائكة (شياطين) الغدر والغضب قد أُرسِلُوا لقبض روحه. وقد أُعدُّوا لذلك».

فرأيت روحاً شديدة السواد، كريهة الرائحة، معلقة وهي تصيح وتقول: «أرحمني» وكلما قالت «إرحمني» سقط عليها جمر نار من السماء. فلما دنت من السماء ظهرت ألسنة من نار، كأمواج البحر، فضربَّتها حتي أسقطَّتها نحو الأرض. ثم أصعدتها الشياطين،ذلك الصعود المُفزِع الصعب.

فلما دنت من السماء قالت الملائكة: «لا تدخل هذه النفس

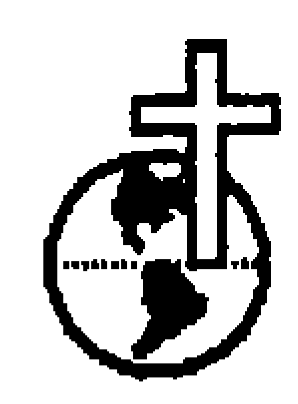


الخاطئة الي مسكنناً، لأنها أغضبت خالقها. واختارت مُلْك الأرض علي السماء، وتبعت هواها بتضليل الشياطين». فأجابهم صوت يقول: «إئتوا بهذه المُفسِدَة لتنظر وتعرف جميع مااستعملّته من الآثام».

ثم إنها أُمِرَت أن تقّر بسيئاتها. فقالت : «عملت مالا يصلح للُملك. ولم أعلم بأني سأشاهد مثل هذا الموقف الصعب» فقيل لها: «يا ويلكِ. أما سمّعتِ أقوال الأنبياء ووصايا الأوصياء؟ ولا قرأتِ في الكتب المقدسة؟ ولا رأيتِ عجائب الله في الأرض؟ ولا سمّعتِ بالأمانة». فقالت: «اتكلتُ علي رحمتك يالله»(١).

فقال لها المُنادي:"لو رحَمّتِ هناك لرُحِمّتِ هنا. ولو حكمتِ بالعدل في الدنيا لكان لك نفس الأمر في الآخرة. والآن فما وجدّتِ إلا ما قدَّمتِ. وكما أدنّتِ تُداني».

(١) العالم زمن الرحمة، والآخرة زمن العدل.

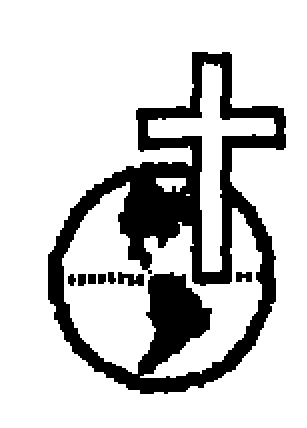


فسمع الملك الخاطيء صوتاً يقول: «فليمْضَ بها حيث نفوس الملوك الجبابرة الطُغَاة. وتكون هناك الي يوم المجازاة». فحينئذ هتف الملائكة. وأعلنت بأصواتها وقالت: «قدوس قدوس قدوس أنت اللّه المجازي المتعظمين ومبيد المتكبرين والمتجبرين. أنت الملك العادل، والرب الكريم، والشاهد الأمين، في يوم الدين».

وأن الملاك قال لي: «أرأيت فراقَ النفس الصالحة والطالحة. فاتبعني الآن لتري وتشاهد مكان الراحة والنعيم للذين أرضوا اللّه».

• وصف الفردوس:

وأخذ بيدي وهبط بي إلي موضع أظن أنه سعة العالم كله. والعين تراه علي مداه ولا تدرك عظم مجده. وعجبّت من سعته التي لا تـُدرَك. ورأيتُ عليه سوراً محيطاً به من العلاء



وهو من الجواهر المختلفة الأنواع والألوان. وجميعها مُشرقة كالنجوم المضيئة.أو كالنار المتقدة، التي تخطف الأبصار وتندهش منها العقول، فتصير في ذهول!!

وداخل هذا الموضع أبواب مصنوعة من الياقوت المختلف ضياؤه. ودخل بي إلي أرضٍ من فضة بيضاء، تلمع كالماء الصافي، وأبهىً من الشمس في نورها.وأنهار ماء تجري ويتدفق منها عيون عجيبة. وحجارة تلك الأنهار والعيون ظاهرة منها وهي من أنواع الجواهر المختلفة كالياقوت.

وعلي جوانبها أشجار طويلة. وبها أصناف من الأثمار. وكل شجرة تكاد أن تخطف الأبصار من أثمارها، حتي إذا ما نظرتَ إليها تري صورة وجهك فيها، كالمرآة الواضحة. وهذه الاشجار يا أخوة كأشجارنا غير أنك لا تري فيها غُصناً يابساً ولا ورقة ساقطة. ولا ثمرة تالفة، بل كل شجرة تراها في غاية الإبداع والحُسن الفائق. وروائح الزهور تهب

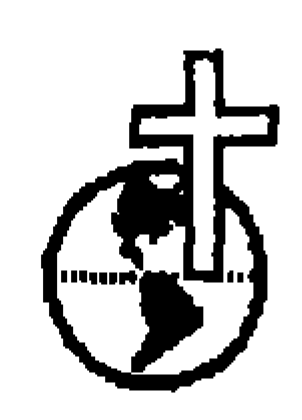


بين هذه الاشجار. ولو وصلت هذه الروائح للراقدين في القبور لأحيَت كل من فيها!!

وإن هذا الموضع ليس فيه شمس، لأنه أشد ضياء من الشمس، مرات عديدة. وظلام الليل لا يدخله. فسبَّحتُ الله، متعجباً مما رأيتُ.

فقال الملاك: «لا تعجب يا غريغوريوس. هذه جنة الفردوس الأول، التي كان فيها آدم وحواء. وليس بها ظلمة. ولا بهواها حر ولا برد، ولا حزن.ولولا معصية آدم لكان هو ونسله فيها بغير تعب، ولا غم ولا موت ولا خطية، إلا أنه خالف الوصية، فسبق في علم الله ما كان».

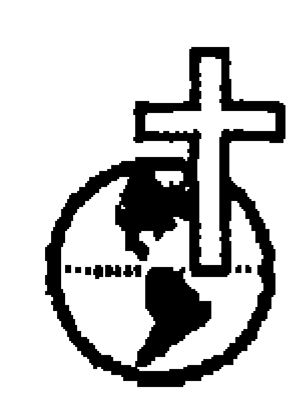
فقلت: «مَنْ يقيم فيه الآن؟!» فقال: «الملائكة الموكلة به، **ونفوس البشر الابرار**».ثم قال: «اتبعّني حتي أُريك الهيكل المبني فيه من قديم الدهر، علي اسم الآب والابن والروح القدس».



فتبعته وإذا الهيكل المقدس لا يُعَرف طوله ولا عرضه ولا سُمكه. وكله مُكوَّن من زُمرُّدة خضراء تشرق شروقاً (لمعاناً) عظيماً. وأعمدته من أنواع الجواهر المختلفة الالوان، وسقفه من ياقوت أحمر، به صليب أزرق. ورأيت ملائكة تسبح بلا فتور قائلة «السُبح لله رب السموات والأرض» ومذبح ذلك الهيكل من لؤلؤة بيضاء لو كُشفتَ لأضاءت كل الأرض، وغاب كل نور.

ثم رأيت أربعة ملائكة عليهم أكاليل من جواهر مزدانة بالياقوت الأزرق والمطعم بالذهب النقي. ومن أفواهها تُسمع تسبحة الثلاث تقديسات. ومحل وطول حائط هذا الهيكل مكون من لؤلؤة بيضاء، لا يعرف احد مقاس طولها ولا عرضها. وبها صلبان من الجواهر المختلفة الألوان.

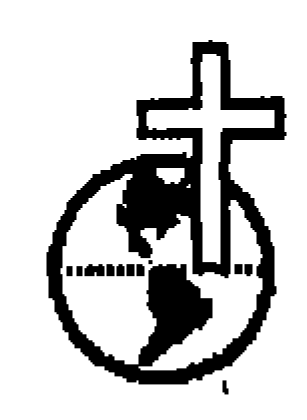
فتحيرّتُ من ذلك وسقطّتُ علي وجهي وبكيت. فقال لي الملاك: «ما الذي أبكاك»؟ فقلت: «عظيم ماخلق اللّه لبني



البشر وهم متغافلون عنه». فقال لي: «يا غريغوريوس سر معي لأُريك أعظم مما رأيت أضعافاً، لأن هذه الجواهر هي في الأرض. أما الذي في السماء شيء أخر. وهو لمن تعمدَ في المعمودية وأطاع اللّـه». فتعجبت من قوله. وبينما أنا سائر معه وإذا بصلوات وتسابيح، وتهليل لا يوصف. وبروق وأنوار، وروائح تُحيِّي الأموات.

فرجعت إلي الوراء وإذا إمرأة بثياب حمراء لا يقدر الناظر أن يتأملها، من سطاعة نورها وبهجة رؤيتها. وعليها أكاليل من نور وملتف حولها أربعون ملاكاً. بأيديهم مراوح من نور، وبين يديها عدد لا يُحصَّي من العذاري، لابساتٍ حُللاً رائعة، لا يقدر العالم أن يُدركها. وعليهن أكاليل من أنواع الجواهر المختلفة، والذهب الصافي واللامع الضوء، ومجامر من الذهب، يصعد منها بخور طيِّب الرائحة. وأولئك العذارَي أبهي من نور الشمس.

فتعجّبت وقُلت للملاك: «من هذه المرأة»؟ فقال لي: «قابلها



وسلّم عليها أنها هي السيدة الطاهرة **مرتمريم العذراء**. وهؤلاء هن العذاري (الحكيمات) اللواتي لم يعرفن رجلاً قط ولا تدنسن في العالم، وحفظن بتوليتهن دواماً للّه. فلما فارقْن العالم صرن مع أم النور، يتنعّمن معها هاهنا، في ذلك النعيم السمائي».

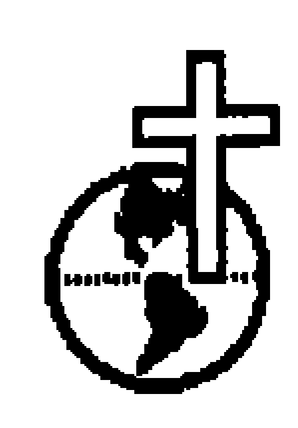
«واعلم ياغريغوريوس أن كل عذراء مسيحية ذات عمل صالح عند مفارقتها للعالم تصير هاهنا». فسبحت اللّه. وقابلت القديسة مريم وبكيت. فتناولت يدي وأنهضتني وقالت: «قم ياغريغوريوس» ثم أضافت قائلة: «أن المسيحيين لا يعرفون دينهم وفضله. وقد انغمسوا في الخطايا، ونسوا مساكن المجد، التي لا تفني ولا تتغّير. ياغريغوريوس قد خالطوا الأمم الغريبة، وسلكوا مسلكهم (قلدوهم) ولولا تضرُّعي إلي اللّه من أجلهم لأبادهم سريعاً. وأما أنت فطوبي لك وطوبي لمن يُشبهك. فإذا عُدّت ياغريغوريوس أخبر بما رأيت، لعلهم يرجعون إلي خالقهم ويخافونه».



ثم قالت: «قف معنا للصلاة. فوقفت وإذا بشيخ قد أقبل ووجهه يشع نوراً عظيماً، ومعه ملاكان وكان يقول: «أيها الرب ربنا ماأعجب إسمك في الأرض كلها» بصوتٍ يسمعه مَنْ في السماء، وبلحنٍ شجي. والملائكة تقول معه».

فاستقبلته العذاري ليتباركن منه. فقُلت: «من هذا؟!» فأجابني الملاك قائلاً: «هذا هو داود النبي» فلم يزل ماشياً حتي اقترب من السيدة العذراء، وسجد لها. فنهضت مُسرعة وأقامته، وقالت له: «تقدم ياأبتاه» فدخلنا جميعاً مع السيدة البتول، إلي موضع المذبح المقدس.

ثم رأيت نوراً أشرق حولي. وهو أبهي من نور الشمس، ومن نور السماء الأولي. وأدخلني الملاك هيكلاً من النور الأبيض، وأعمدة من نور لامع. وسعته كسعة الأرض كلها. وفيه قناديل بيضاء يسطع منها النور المشرق العظيم، الذي تحتار له الابصار، وروائح عطرية زكية ليس في الأرض لها مثيل وينابيع

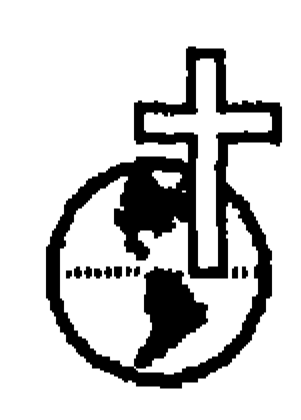


يتدفق منها النور، كالماء الصافي، وسقف الهيكل من الأنوار المختلفة الأجناس، البديعة الشكل في مناظرها.

وفي الهيكل صليب من النور يشع الضوء العجيب المُدهِش. وله مذبح لا يستطيع أحد أن يصفه، أو يُدركه. فعجبت من ذلك المنظر، ووقفت أمام المذبح مُتحيِّراً!!

وكان الملاك في ذلك الحين قد غاب عني في مكان آخر، وأنا واقف في مكاني. ثم أتي الملاك لي وقال: «هل أمعنّت نظرك، وشاهدت هذه الاماكن؟» فقلت: «نعم » ثم رجع وغاب عني. فلما رأيته قلت له: «يا سيدي ماهذا المكان؟!».

فقال لي: «هذا المكان هو **أورشليم السماوية**» فقلت له: «ولمن هذه مُعدَّة؟» فقال لي: «إقرأ ماهو مكتوب علي باب المذبح». فنظرت وإذا لون الكتابة أزرق وأصفر، بخط سرياني (ليكون معروفاً له) ومكتوب هكذا: «أورشليم السماوية معدة لمن أسلم نفسه إلي السيف، وجاهد بالأمانة، واعترف بالثالوث



الأقدس الآب والابن والروح القدس. ولمن استهان بنعيم الدنيا الفاني وسكن الجبال والبراري والصحاري. وصبر علي الآلام والجهاد. ومنع عنه النظر والاختلاط بأهل العالم الزائل. وأطاع للرؤساء الذين يحكمون بالعدل والحق، ويخافون الله، وكل فرد يُرّضي اللــّه ويعمل بوصاياه، التي أمر بها المسيح. فيرثون هذا المسكن الذي لا يفني ولا يضمحل.

ثم أن الملاك دخل بي فرأيتُ أرضاً متسعة، مضاءة بالنور اللامع. وبها أشجار متساوية في الطول. ثم أنهار مختلفة يفيض منها النور. وبها ملائكة يُسبحُّون ويُرتلُّون، ولهم ألحان جميلة. فانتعشت نفسي فرحاً وتسبيحاً.

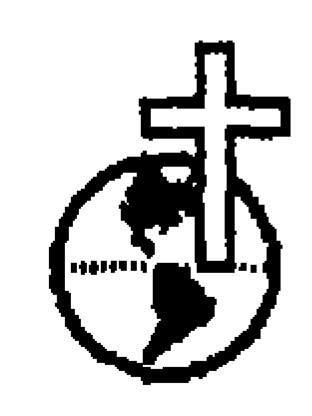
وإذا ألوف ألوف (ملايين) من الأشخاص قد أقبلوا. فلما دنوت منهم رأيت بعضهم لهم نور شديد، وعليهم أكاليل من نور وصلبان من النور المختلف الالوان. وجميعهم يسبحون بتسابيح شتَّي.



فقابلت رجلاً منهم وهو يمشي ووجهه أبهي من نور الشمس. ورأيته طائراً في العُلَاه فقال لي: «السلام لك ياغريغوريوس، والطوبي لك لأنك ستري هذه المواضع عن قريب. ونجتمع ونغتبط سوياً. فقلت له: «مَنْ أنت يا سيدي؟». فقال: «أنا **استفانوس** أول الشهداء المستشهدين باسم الرب يسوع».

وأتي آخر وقال: «السلام لك، والطوبي تكون معك» فقلت له: «مَنْ أنت يا سيدي»؟! فقال ل «أنا **جرجس** المُعذب بأصناف العذابات. وصبّرتُ علي يسير من المكروه، ونلت عظيم النعيم».

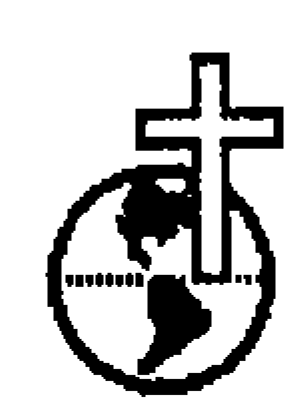
ثم أتي أيضاً شخ كبير طاعن في السن. فابتدأ بالسلام فقلت: «مَنْ أنت؟!» فقال: «أنا **مرقس الذي كنت سائحاً** في البرية الداخلية، التي لم يطأها قدم آدمي قبلي. وقد وقف علي خبري الأنبا صرابامون». ثم أتي شيخ آخر حسن الهيبة ومضيء مثل النجم فقال: «السلام لك ياغريغوريوس». فقلت: «مَنْ أنت»؟! فقال «أنا **بطرس** الذي دعاني الله كوكب البرية



في الارض». ثم رأيت إمرأة عجوز يسطع منها نوراً عظيماً وهي مبتهجة فقالت لي: «السلام لك والمسرّة لك»· فقلت لها: «ولروحك. «مَنْ أنتِ؟» فقالت: «**أنا مريم الخاطئة** (المصرية) التي كُنت في البرية، وقد عظُمَت ذنوبي، فطلبت من اللّه المغفرة بقلبٍ نقي وإيمانٍ صحيح. فبمقتضي مراحمه غُفرتَ لي خطاياي وصرتُ في هذا المكان المبارك».

وأني شيخ ينير نوراً عظيماً وهو متهلل وقال لي: «السلام لك والبركة تكون معك» فرددت عليه السلام وقلت له: «مَنْ أنت يا سيدي»؟! فأجاب وقال: «أنا **يوحنا الرحوم بطريرك الاسكندرية**. وقد أرضيت اللّه. ولم أتعبَّد للمال، بل قد وزّعته علي المساكين، والمحتاجين. فأسكنني اللّه هذا المسكن. أُسَرُّ وأبتهج فيه، بالتسبيح والتمَّجيد. وإني في نعيم لا يُحدّ ولا يُوصف ولا يفني ولا يزول»·

«فأعجب ياغريغوريوس ممن أعطاه اللّه موهبة الكهنوت



ولم يعمل بها كما يجب، ولم يحفظ واجباتها كما ينبغي. وأعجب كل العَجب، ممن أعطاه الله مالاً كثيراً ولم يتصدّق منه علي عبيد الرب المحتاجين. **فعرّف ياغريغوريوس المسيحيين من أولاد البيع المقدسة بذلك**».

ثم جاء شيخ آخر وهو يُشرِق نوراً يخطف البصر، وقال لي: «السلام لك ياغريغوريوس» فأجبته: «مَنْ أنت ياسيدي»؟! فقال لي: «**أنا سمعان (العمودي)** الذي كنت في أرض حلب (بسوريا) وقد أرضيتُ الله، غير أني ياغريغوريوس أحزن كثيراً علي أناسٍ لم يحفظوا المواهب التي مُنحتَ لهم، ولم يعملوا بها. وليس من يحافظ إلا القليل. فقل لأولاد آدم الذين في العالم: إنه قد أُعِد لهم هلاك عظيم لتركهم حفظ الوصايا وسيُمنعون من دخول مساكن الأبرار».

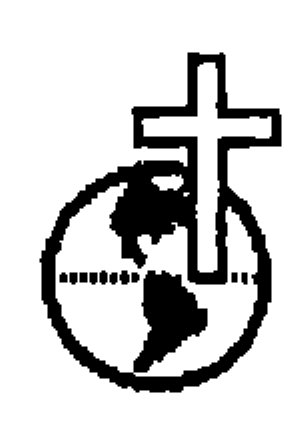
وقال لي الملاك: «سِر معي إلي أن أُريك جميع



المواضـــع التي قـال لي الرب أن أُريك إياها». فـســرْتُ مـعــه إلي أن أتي بي إلي هيكل من النور اللامع الشديد الضياء، المختلف الألوان.

وفي ذلك الهيكل أنهارعجيبة يفيض منها النور.وتهب منها روائح عطرية زكية لذيذة الرائحة، فبُهّتُ من حُسنها، وتحيرت لتلك المناظر. ثم قادني الملاك إلي مكان آخر.

فقلت له: «ما هذا الموضع»؟ فقال لي: «هذا الموضع هو للقسوس والشمامسة الذين يعملون وصايا اللّه، وعاشوا بغير دنس». ورأيت شيوخاً وصغاراً وكباراً يرفرفون بأجنحة كالملائكة ومعهم صفوف الملائكة الحسنة المناظر، وعليهم أكاليل الفرح وفي أيديهم أغصان من النور، ونعمة الله حالة عليهم. وجميعهم يُمجدُون الله، ويُرنّمون بنغمات أحلي من كل ماسُمِع من قبل.

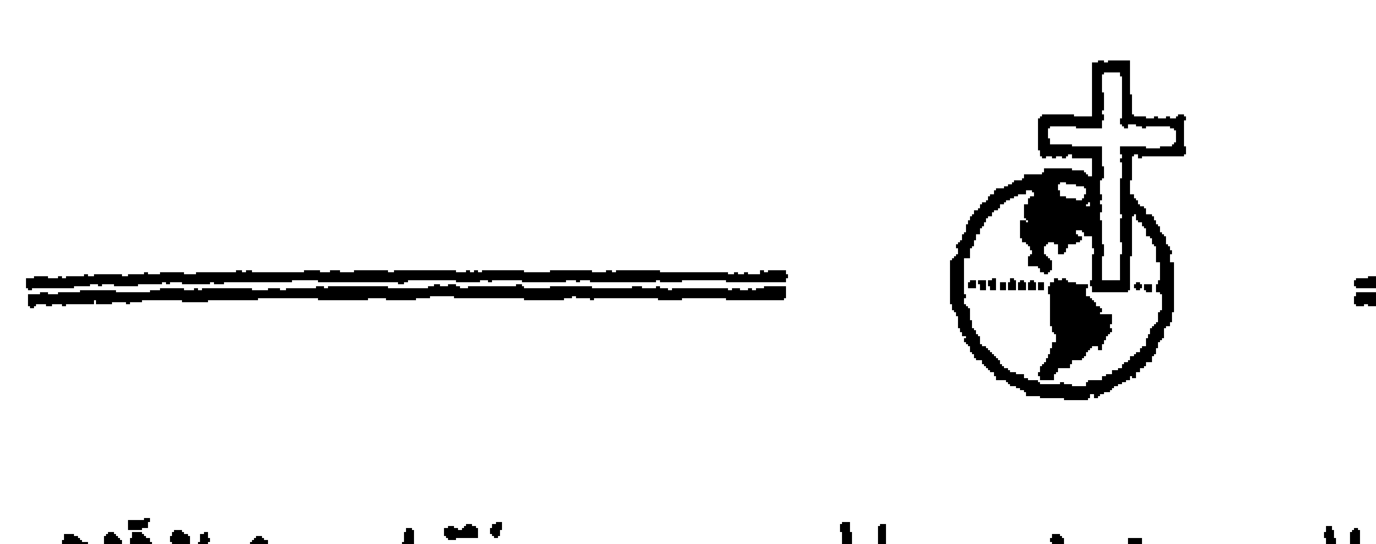


فقلت للملاك: «مَنّ هؤلاء»؟! فقال لي: «هؤلاء هم القسوس والشمامسة الذين أدوا واجبات الكهنوت بأمانة. ولم يعملوا أعمال الشيطان ولم يُخطِئوا بأجسادهم. ولم يُوشوا بألسنتهم ما يسخط اللّه به عليهم. فلما فارقوا العالم، أتي اللّه بهم إلي هذا الموضع النوراني العظيم، ليتنعَّمُوا ويفرحوا فيه كالملائكة، بلا أنتهاء» (إلي الأبد).

ثم مضي بي الملاك إلي قُصورٍ لا يُحصَي عددها. وجميعها من النور المختلف الضياء. وفيها متكئات عظيمة وبساتين للراحة والنعيم، وبها أشجار ذات أثمار نورانية وتحتها الملائكة تُسبح بنغمات روحانية جميلة.

ورأيت في تلك القصور أُناساً صغاراً وكباراً ونساءً في كرامة عظيمة، وسروراً لا يُوصف. فعجّبتُ مما رأيّتُ.

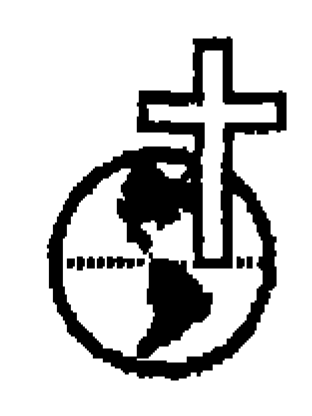
فقال لي الملاك: «هؤلاء هم المساكين والأرامل والأيتام



الذين كانوا في العالم مؤمنين بالمسيح، **ويقاسون الآلام والأتعاب بشكر، وبدون تذمر** وقد أرضوه بأعمالهم الصالحة. فشملتهم رحمة الله الواسعة. فصاروا إلي هذه الأماكن البهيَّة، عوضاً عما عانوه من أتعاب في العالم».

ثم أنه دخل بي الملاك إلي مدينة سعتها قدر سعة الارض كلها. وضياؤها فائق اللمعان. وساطع النور. وبها بركات روحانية.

فقلت: «لمن هذه المساكن»؟! فقال لي الملاك: «للفاعل بمسرة اللّه السماوي والذين لم يفعلوا الأثم. ورحمتهم كانت عظيمة، وصدقاتهم كانت دائمة. ولم يرتكبوا الفحشاء (الدنس) بل عمَّروا الكنائس وأحسنوا إلي الغريب، وسألوا عن الكئيب، ولم يدّخروا الكنوز في التراب. ولم يتوكّلوا علي غناهم، بل توكُّلوا علي اللّه ربهم. وأنفقوا الأموال في الخير وعمل المعروف. وكانوا يُشفقون علي اليتيم والأرملة. ويعولون



المريض، ويفتقدون المحبوس، ويُطلقون بمالهم الأسرَي، ويُخلِّصون المضطهدين من يد الظالمين، ويغيثون الملهوف ويسندون الضعيف ولا يفتخرون بعملهم، ولا عن الذين دونهم. ومارسوا كل وسائط النعمة، من صوم وصلاة. وكل خير يعمله الإنسان في الدنيا يجده أمامه في الآخرة».

ورأيتُ سكان هذه المدينة جميعهم فرحين متهللين. فقلت للملاك: «مَنْ هؤلاء»؟! فقال لي: «هؤلاء هم الملوك والأغنياء الرحماء والمحسنون».

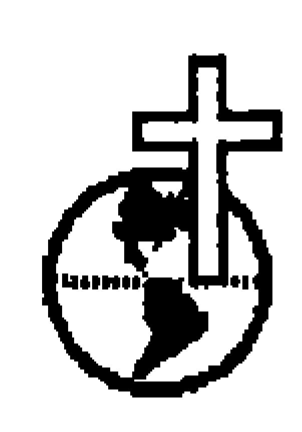
فقلت للملاك: «أنا ما كنُت أظن أن الأغنياء يصلون إلي هذه الكرامة العظيمة، وتلك الاماكن الجميلة». فقال لي: «ياغريغوريوس قليلون هم الذين يأتون في هذه المواضع. ولم يَخلُص من العدد الكثير منهم في الدنيا إلا القليل جداً، لأن الملوك والأغنياء في العالم يجب عليهم حفظ الوصايا الإلهية والعمل بها ولكن لمجدهم ومُلكهم ينسون الله وعبادته ويقولون :



«لن نموت، وملكنا لا يفني». ولكثـــرة توكلّهم علي الذهب والفضة، كان فكرهم دوماً علي ما يجمعوه من مال ويحبونه (أكثـر من الله) ويتلذذون بشـراء المأكل والمشرب وأفـخر الملابس ويفرحون بارتكاب المعاصي. ولذا لم يخلُص منهم إلا القليل».

ثم أخذني الملاك إلي مكان عظيم السعة، شديد الضياء، له العديد من الألوان البديعة. ولا يعرف أحد ما طوله ولا عرضه، ومحاط بها صلبان لامعة.وتكاد تخطف البصر.

فتعجبت مما رأيت، ومن عِظَم قدرة الله. فقلت: «المجد لله» فأجابني الملاك قائلاً: «إعلم ياغريغوريوس أن الذي خفي عنك الآن - من المواضع النورانية - أضعاف ما رأيت وأُمرنا أن نُريك إياها، **وهذا لمن أطاع الله وأتقاه وأتكل عليه، وفوّض أمره إليه».**



ثم دخلنا جميعاً وإذا بنهر يحيط بذلك الموضع جميعه وبه نور كاللؤلؤ المنظوم وكالنجوم الزاهرة العجيبة المنظر، وعلي جانبيّ هذا الموضع أشجار من النور. فبعضها تري الشجرة وأغصانها وسيقانها حمراء وورقها وثمرها أصفر، والبعض تجد أن لون الشجرة وورقها بنفسجياً وثمرها أبيض. وكذا جميع الشجر ملون وحول هذه الأشجار جنات مفروشة بأنواع الأنوار المختلفة الأصناف وتهب منها روائح زكية، مختلفة الأنواع.

فابتدأت بلمس ذلك الزهر واستحسنته. ومدّدُت يدي لأخذ منه فلم يلتصق بيدي شيئاً. فقال لي الملاك: «ياغريغوريوس ليس هذا الزهر يُجتّني بيد من هو لازال يعيش في الأرض وإنما هذا مُعد لمن هو مُنتِقل عنها، **بالحسنات الكثيرة**. فيصير إلي هذا المكان، ويتمتع بجماله».

ورأيت فيه مساكن جميلة، ذات أنوارٍ مختلفة الألوان. وفي كل موضع وجدت مجالس بكراسي متصلة ببعضها.



وقناديل تنير نوراً عجيباً. وفوق تلك المجالس والكراسي ستائر مختلفة الألوان من النور الأبيض الساطع. فوقفت مُتحيِّراً من روعة هذه الأماكن.

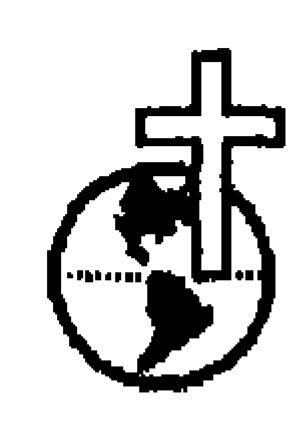
ونظرت قوماً عليهم حُللاً روحانية. ومعهم ملائكة رائعة المناظر. وهم يسبحون بترانيم شجية. فقلت للملاك: «مَنْ هؤلاء»؟ فقال لي: «هؤلاء هم الذين **كانوا شاكرين** في الخير والشر، والعُسر واليُسر، والضعف والصحة، وأنقياء القلب، ومقتنعين بالقليل من الرزق. ولم يُحزنوا اللّه قط. مُتبعين طرق السلام مع الناس، ومُتصدِّقين من أموالهم في الشدة والرخاء. ولم يتركوا كنائسهم ولا قرابينهم. ولم يغفلوا عن الصلاة في حينها. ومحتملين الظلم وتاركين الشرور ومسامحين لكل من أخطأ إليهم، ومفتقدين المريض ومتعطفين علي المساكين ومشفقين علي الغُرباء. وتابعين وصايا المسيح بقلوبٍ صادقة (بلا خوف من عقاب ولا طمعاً في ثواب) فلما



فارقوا العالم جاءوا إلي هذا الموضع (الفردوس) الذي هو ميناء الأمن والسلام (هدوء القلب وراحة البال).

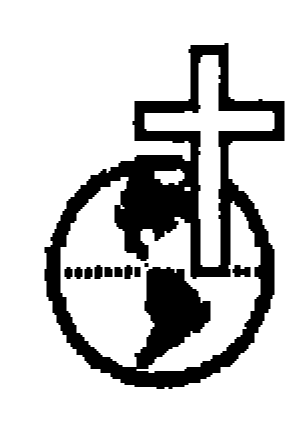
ثم أتي بي الملاك إلي مواضع شتي، مُزّينة بأنوار ناصعة البياض والمختلفة الألوان وبها أشجار من نور، وعليها أصناف من الطيور المتنوعة، يُغرّد ويناجي بعضها بعضاً، بمناغاة إذا تأملها السامع يجدها تسابيح بالسُريانى واليوناني.

وبتلك المدينة فراديس (حدائق) بها كراسي. وفي كل فردوس أنواع من الملائكة المتسربلين بالنور،ويسبحون بغرائب التسابيح الشجيَّة. وتلك الكراس مزدانة بالنور الشديد الضياء. ويجلس عليها أُناس مبتهجون وهم يسبحون. ويُشير بعضهم إلي بعضٍ، وهم في سرور عظيم. ويتكلمون بلغات مختلفة. **ولا يخفي عليهم شيء مما في العالم.**



فـعـجّبُت من ذلك، وقلت للمـلاك: «مَنْ هؤلاء؟!» فـقـال لي: "هؤلاء هم المؤمنون من كل أمة، والمعترفون بالأمانة بالمسيح، وصـبروا علي السيف (الألم حـتي الموت) وفـرقـوا بيـنهم وبين أولادهم وأهلهم من أجل اللّه. وأستُعبدوا وأُهينُوا وصـبروا. ولم يعتـرضـوا علي إرادة اللّه، وكـانوا شـاكـرين، وحـفظوا أنفسـهم من الخطايا، وأجتـهدوا في رضـا اللّه. وصـبروا علي أنواع العذاب، ولم يحيدوا عن الإيمان بالمسيح. فلما خرجوا من العالم قد وصلوا الي هذه المواضـع السعيدة».

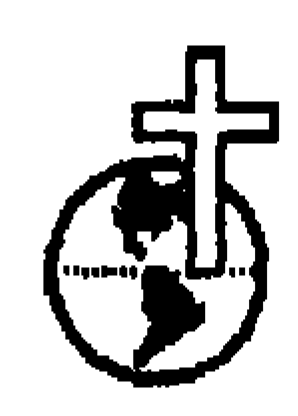
ثم مضـي بي الملاك إلي مكان مُحاَط بأنوار مختلفة الألوان وتُشبه ألوان قوس قزح، التي تظهر عند المطر، ولهذا الموضع باب عظيم من النور الأخضر، وجوانبه منيرة بالنور الأصفر، وعلي هذا الباب ستائر من النور اللامع، فدخلتُ إلي الداخل. فرأيتُ نوراً مُبـهراً. وذلك المكان كأنه روضـة خـضـراء يتدّفق منهـا عـيـون مـاء كـالبلور الأبيض، ويفـوح منهـا المسك ذي



الروائح الزكية وأشجار نورانية حول هذه العيون ذات الضوء الاخضر والأصفر العجيب.

فأتي الملاك وحرّك شجرة من هذه الاشجار ففاح منها روائح الطيب الزكي، الذي يفوق كل رائحة في العالم. وعلي هذه الاشجار أنواع من الطيور الروحانية التي تُغرد بأصوات جميلة. ورأيت أُناساً يفرحون ويتهللون ويقولون: «نحن ما كنا أُهلاً لهذا المجد العظيم، لولا رحمة الرب الكريم، المُجازِي عن القليل بالكثير».

فقلتُ للملاك: «مَنْ هؤلاء» قال لي: «هؤلاء هم المظلومون.وقد فوُّضوا أمرَهم لله. وجعلوا الله هو الحاكم (المُدافع) لهم.وأن هذا الموضع فهو أيضاً لمن خلّص ملهوفاً، وأنقذ مظلوماً بحياته وأمواله. ولكل امرأة نقية، متعطفة علي الفقراء والبِيَع (الكنائس) المقدسة. ولكل من أعطي عطايا وإحسانات ومآكل للأرامل والمساكين، وخدمَهم بيديه، وتولي أمرهم، وأراحهم من أتعابهم،



ولكل من احتمل هواناً وظلماً وافتراءً.ولكل من عال الغُرباء وسدد ديون المديونين وخدم المرضي،وخفف مُصابَهم».

فلما سمعت هذا تعجّبت وسبّحتُ الله،ودنوّتُ لأتناول بيدي سمكاً من الموجود بهذه الأنهار، فمنعني الملاك.فقلت له: «لماذا»؟ فقال لي: «لو وصلَت يدك إلي هذا الماء لبقيت أيام حياتك في العالم تضيء مثل الشمس، ولا يقربك الليل في الظلمة».

ثم أن الملاك ارتفع ورفعني معه. وإذا أنا واقف في السماء الثالثة، وإذا بعيني لا أستطيع النظر بها من سطوع النور العظيم. فخررت علي وجهي مغشياً عليّ. وأنتابني رُعب شديد.

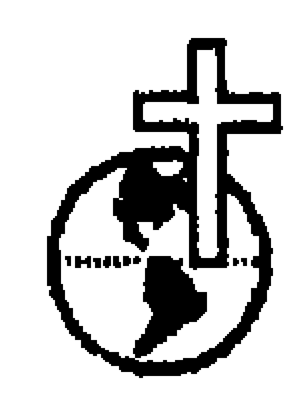
فقال لي الملاك: «قم وتقوَّ باسم المسيح». فنهضت وأنا لا أُبصِر. فمسح عينّي، حينئذ نظرت فرأيت أنوار ألوف من الملائكة مضيئين جداً. ولهم مجد عظيم. ووجدتهم مملوئين أعيناً (من الشاروبيم) ومنهم من يقول: «مبارك هو الرب،



وعزته وكرامته في أعلا سمائه». ومنهم مَنْ يقول: «قدوس قدوس قدوس في العُلا وفي الأعماق»,ومنهم مَن يقول: «التسبيح والتمجيد والشُكر للرب الواحد ذي الثالوث الأقدس»,ومنهم من يقول: «تبارَك الرب الذي في السموات والأرض».

وأصحاب الستة أجنحة (السيرافيم) يقولون: «قدوس أنت يا اللّه الحي، قدوس الحي الذي لا يموت»,ومتسربلبن بالنور أعلي أوساطهم كالجبال العظيمة المُغطاة بالجليد اللامع، وأصوات يُسمَع منها السُبح للآب والإبن والروح القدس. وأصوات كالرعد العظيم.

ثم قال لي الملاك: «اتبعني». فتبعته وإذا بقصرٍ مبنّي من أنواع الجواهر، لا أعرف ما طوله ولا عرضّه؟ فسألت الملاك وقلت له «ما هذا»؟! فقال لي: «هذا هو **ملكوت السموات**. ومَنْ سيكون فيها من الأطهار والمختارين» فوقفت علي بابها.فسمعت أصواتاً



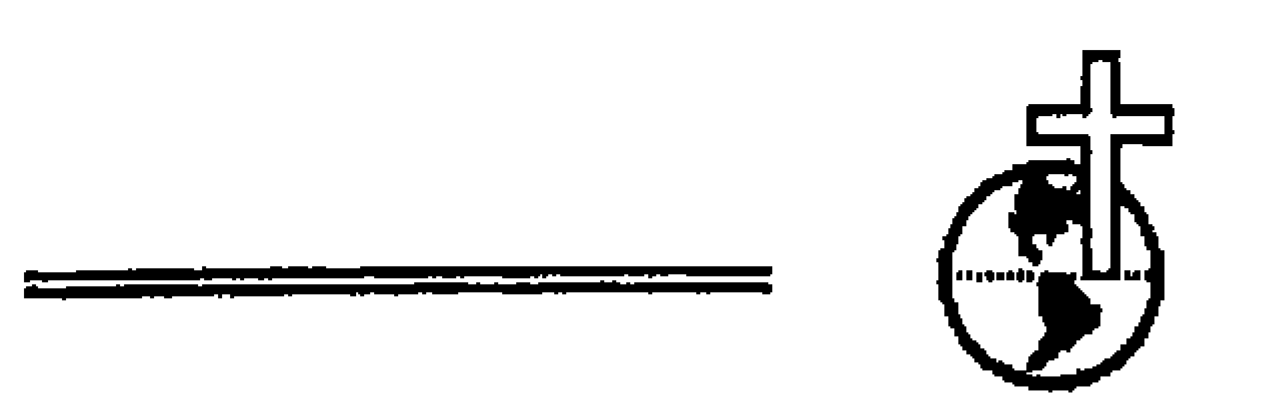
جميلة ومذهلة للعقول ووصل لي منها رائحة عطرية ليس في السماء ولا في الأرض ولا في الفردوس لها نظير.

فتعجّبْت مُتحيِّراً. وقلت: «لمن هذا»؟ فأجابني الملاك قائلاً: «هذا المكان للتلاميذ (الرسل) والأنبياء.ولولا ذلك لدخلت عندهم لأنه لا يدخله إلا كل نبي وتلميذ(خادم) للمسيح[1]».

وبينما أنا أتكلم مع الملاك، وإذا شابٍ قد خرج وشعر رأسه يضيء كالشمس.فابتدأني بالسلام وقال لي: «ياغريغوريوس لقد مُنِحت موهبة عظيمة.فطوبي لك وطوبي لمن يؤمن بقولك ويعمل به».

فقلت له: «ياسيدي من أنت؟!» فقال: «أنا **يوحنا** (المعمدان) الذي لمسَت يداي رأس الرب المُخلِّص يسوع

(١) الراجح إنه مكان سماوي غير ملكوت السموات، والذي لن يدخله أحد إلا يوم القيامة، كما أعلنه الرب يسوع.



المسيح في نهر الاردن.وسمعت صوتاً من السماء قائلاً: «هذا هو إبني الحبيب الذي به سُررت. ورأيتُ بعيّني وشهدت بالحقيقة. ثم أنهم قد أسلموني إلي هيرودس الاثيم. فقتلني، كرامةً لراقصة كانت في مجلسه. ومنحني اللّه هذا المكان العظيم، أتنعم فيه مع أخوتي الأنبياء، ورسل المسيح. فعرِّف الآن ياغريغوريوس أولاد المعمودية بأن يبتعدوا عن الشر، وعن كل طرقه، لئلا يُمنَعون من دخول هذه المساكن التي رأيتها».

ثم أختفي عني، وظهر لي شيخ حسن المنظر جداً ووجهه يتلألأ كالبرق وقال: «السلام لك ياأخي». فرددّتُ عليه السلام. وقلت له: «مَنْ أنت يا سيدي»؟! فقال لي: «أنا **موسي الكليم** رسول الأمة الضالة الفاسقة الخائنة. وقد أُرسِلت إلي بني اسرائيل فلم يقبلوا قولي ولم يسمعوا لي. وتمردوا علي اللّه. وأحبُّوا الأثم.وشابهوا الامم الغريبة في أعمالهم».

وكان يكلمني ورائحة الطيب تخرج من فمه. ومضي وخرج



شيخان وكانا يلمعان كالشمس فابتدآني بالسلام وقالا لي: «طوبي لك ياغريغوريوس، وطوبي للذين يخلصون بنعمة الله». فقلت لهما: «مَنْ أنتما يا سادتي؟!» فقالا لي: «نحن **بطرس وبولس**» فخررتُ تحت قدميهما وتباركت منهما. فتنهدا وقالا: «نتمني أن لا يُخطيء مسيحي علي وجه الأرض».

ثم قال بولس: «ياغريغوريوس، لستُ أعجّب من جهلة الناس، بل من علمائهم وعُقلائهم، كيف أعمَتّ الدنيا قلوبهم وعيونهم.واختاروا منها ما لا يدوم ولا يبقي. ومالوا اليها وهي تُجرّعهم كأس الأحزان وأعظم المصائب. وإلي متي لا يفهمون؟ وقد بينّت لهم كل شيء، من قول ووعظ. ولم أرَ مَنْ يخلُص إلا القليل، فطوبي لك ياغريغوريوس. فإن كثيرين سينتفعون بكلامك».

وأني بعد هذا قلت للملاك: «كم سعة هذا الملكوت؟!» فقال لي: «سعة الدنيا أضعافاً».

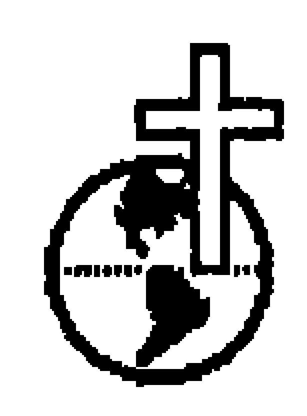


ثم أتي بي الملاك إلي موضع يلمع لمعاناً عظيماً يخطف الأبصار وهو كبستان، وسعته عظيمة القدر، فقلت للملاك: «كم سعة هذا الموضع؟!» فقال لي: «سعته قدر سعة إقليم واحد من اقاليم العالم».ورأيتُ به أنهاراً وعيوناً تضيء ضياءً لا يوصف. وبجانب هذه الأنهار والعيون أشجار منيرة جداً كالشمس.وتحتار لها الأبصار، وتندهش منها العقول. ورأيت عند تلك الاشجار ملائكة حسأن المنظر يُسبحّون ويرتلون بألحان شجية.أبهيً من كل ماسمِعت، ومساكن من النور المختلف الضياء، والبديع الشكل.

فاندهشت جداً وسبّحت اللّه القادر عل كل شيء. وأردت أن أكون معهم في هذا المسكن. فقلت للملاك: «ما إسم هذا المكان؟!» ولمن هو؟!» فقال: «إن هذا المكان أُعِدّ لأولاد المؤمنين بالمسيح الأطفال والشبأن الذين فارقوا العالم وهم في سن الصِغَر، ولم يقعوا في الدنس. فيتكئون في حضن ابراهيم واسحق ويعقوب».



ولم ألبُث طويلاً حتي ظهر لي ثلاثة شيوخ منيرون بنور كأنه القمر في البدر، ومعهم ألوف صبيان لا يُحصَي عددهم، ينيرون نوراً عجيباً، وعليهم حُللاً نورانية. وهؤلاء الثلاثة شيوخ ابتدأوا بالتحية. وقالوا لي: «السلام لك ياغريغوريوس» فأجبتهم،وسألتهم: «من أنتم»؟! فأبتهج **إبرهيم** وقال: «أما تعرفني ياغريغوريوس؟ أنا إبراهيم (الخليل) كُنت عابداً. سائحاً. ولكن كُنت وديعاً ورحوماً كريماً. ولم أجازِي أحداً حسب سوء عمله، ولم أرَ مُحتاجاً إلا وأعطيته. وكانت أموالي في ازدياد عظيم، ثم إن الرب امتحنني وأمرني بأن أقدم اسحق إبني ذبيحة له. فأطعّتُ الأمر الالهي. ولكثرة مراحمه قد افتداه بحَمَل. ولما أنتقلت من العالم سكنت ههنا، بتحنُّنه ورأفته. وجعلني الرب لرعاية هؤلاء الاطفال الذين يُسبّحون بالروح القدس. ولهم حكمة أعظم من قُضَاة العالم». فسبحّتُ الله. ثم تواروا عني.



ثم أن الملاك مضي بي إلي موضع من النور العظيم والضوء العجيب، والمختلف الألوان، وبه روائح عطرية وأشجار سمائية وأنوار مضيئة مثل النجوم الزاهرة. وملائكة بين تلك الأشجار، تُنير نوراً كالشمس. ويسبحون بتسابيح شجية تنذهل منها العقول. فلم أستطع الصبر. فسبّحتُ معهم. وخررّتُ علي وجهي وسجدت للّه.

ورأيتُ أُناساً في هذا الموضع في نور أبهي من النجوم، وهم يُسبّحون، ويمجدون اللّه. وعليهم أكاليل من النور اللامع، الشديد الضياء. ورأيتهم في سرور عظيم. فقلت لهم: «مَنْ أنتم يا مباركين»؟! فقالوا: «نحن بالمسيح مؤمنين وكنا مرضي بالجُذّام والشلل وبالأوجاع، والآلام. **وكنا شاكرين**. ولذا قد جئنا إلي هذا الموضع الجميل. وطوبي لمن يصبر ويشكر ويفرح ببركة الألم، وسيأتي معنا ـ بمعونة الله ـ ويتمتع ببركاته ونعمته، له الشكر والحمد إلي الأبد، آمين».

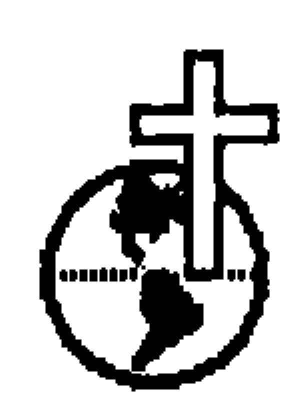


ملحق ختامي:

يذكر القديس بلاديوس[1] أن القديس باخوميوس قد زار إحدي أديرته بالصعيد، وأنه أطال صلاته، من العصر حتي منتصف الليل. فكشف الله له عن رؤيا عن الأيام الأخيرة في العالم وكيف سينتشر فيها الشر إلي حدٍ كبير[2]، ومع ذلك ستكون في الدنيا نفوساً مؤمنة ومجاهدة وقديسة، كما رأي القديس باخوميوس الموتي الأشرار، وهم يسيرون في وادٍ (نفق) طويل وعميق ومظلم (وتقودهم الشياطين فيه إلي نهايته) وهو نفس الوضع الذي ذكره كاتب امريكي في إحصائه لحالات من الذين ماتوا دقائق في أمريكا ثم عادوا للحياة من جديد، بناء علي إرادة اللّه، لكي يعطوا الدرس اللازم لكل نفس، لكي تتوب وتخلُّص من كل دنس.

(١) راجع كتابنا: «بستان القديسين» (طبعة المحبة) ص ٥٣٢... الخ.

(٢) وهو نفس ما ذكره القديس بسنتاؤس أسقف قفط، والقديس أنبا صموئيل المعترف، والقديس الأنبا سلوانس وغيرهم.

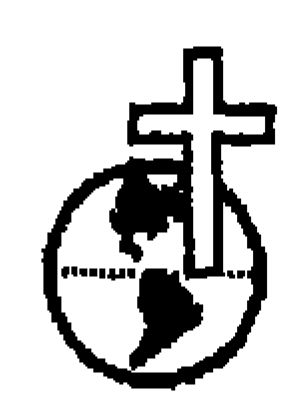


كما رأي القديس أيضاً روح أحد الرهبان الأتقياء، وقد حملتها الملائكة بفرح إلي حيث يتم لقاء الرب يسوع، ليُطوّبها ثم يبعث بها إلي الفردوس، انتظاراً للمُجازَاة التامة والهامة يوم القيامة.

ثم جاء الرب يسوع - مع ملائكته - إلي القديس باخوميوس، وأكد له النبوة عن المسيحيين في أواخر الأيام، وعن الرهبان والعلمانيين الذين سيتحمّلون تجارب الشياطين، وسيدخلون إلي الفردوس، بعد جهادٍ مُستّمِيت.

وبعد تسبحة نصف الليل جلس القديس مع الرهبان، وتحدث معهم عن كلمات الرب يسوع. ونُسجلّها هنا - في ختام هذا الكتاب - كعظة وعبرة لكل نفس حكيمة تسمع وتطيع، وترجع إلي الرب قبل فوات الأوان.

+ وفتح القديس باخوميوس فاه، وتكلم بكلمة الحياة وقال:



* «طالما كانت لكم نسمة حياة في أجسادكم، **جاهدوا من أجل خلاص نفوسكم**، قبل أن تأتي الساعة التي نبكي فيها علي أنفسنا. ودعونا نحصد ثمار جهادنا بعقلٍ مُستّعدٍ».

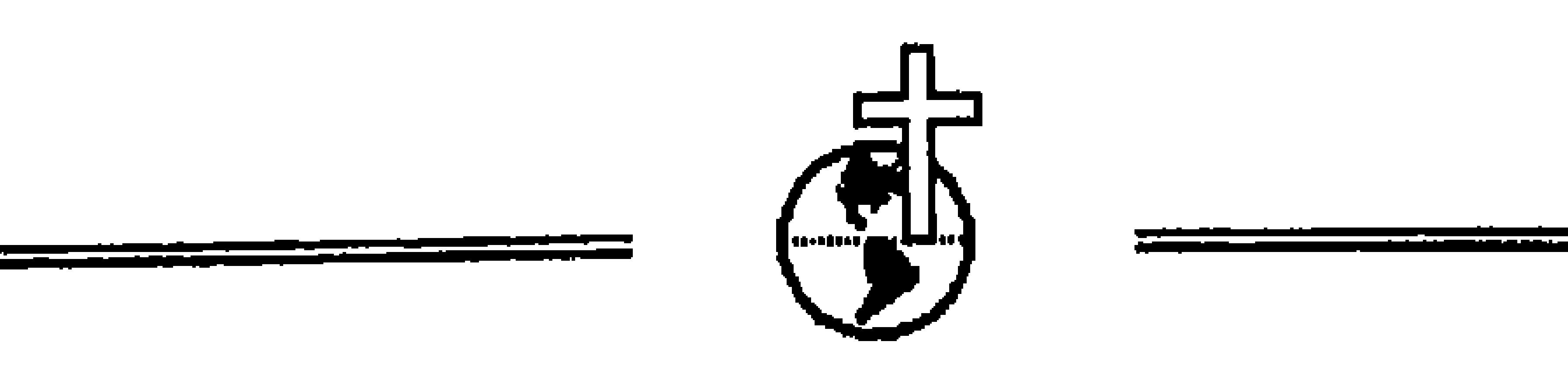
* «وأقول لكم: لو أنكم عرفتم الأشياء التي في السماء، والمجد المُعدّ للقديسين، وكيف يُعاقَب الساقطون (في الشر) والعذابات الموضوعة للمتهاونين، خصوصاً أولئك الذين يعرفون الحق، ولا يسيرون بالإستقامة. وبدلاً من ميراث البرَكة، المحفوظ للقديسين، يدفعون بأنفسهم للشر».

والخلاصة:

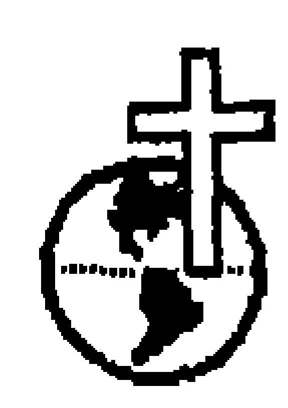
أن الإنسان غريب في الدنيا، وراحل سريعاً عنها، ولو كان حكيماً، لاستُعد للقاء الرب فوراً، حتي تحمل روحه الملائكة للرب، بدلاً من أن تحمّلها الشياطين إلي قاع الجحيم.

✠ ✠ ✠

تم بحمد الله

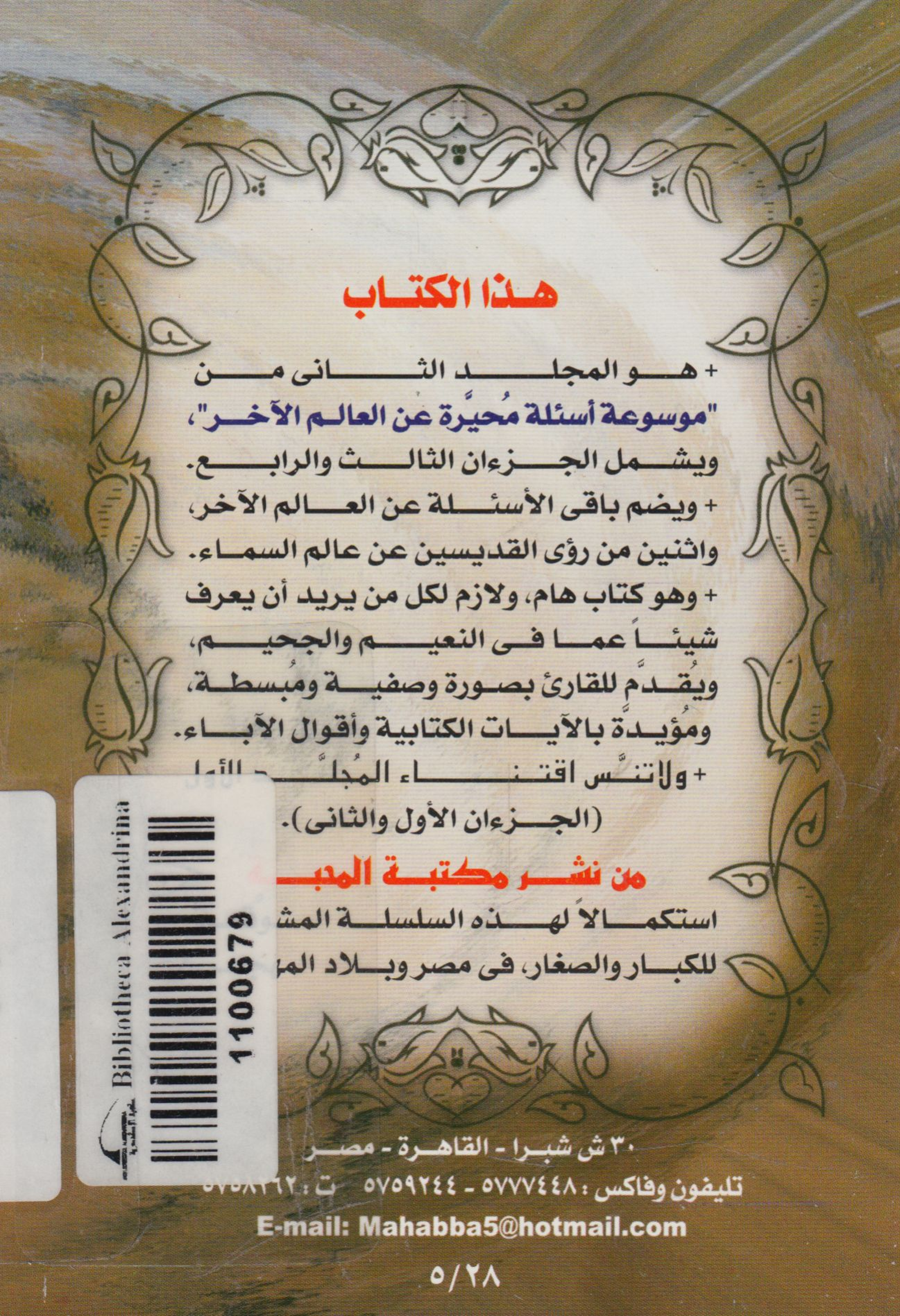


الفهرست	الصفحة
+ مقدمة الكاتب	٥
• باقي أسئلة مُحيّرة عن العالم الآخر (**الجزء الثالث**):	٧
س (٧٦) لماذا يموت الإنسان مع ان المسيح فداه من خطاياه؟!	٧
س (٧٧) هل السماوات سبع؟! أم أقل؟! وما هي؟	٨
س (٧٨) ماذا يحدث لروح الإنسان بعد خروجها من الجسد مباشرة؟	١٠
س (٧٩) هل سيرة الغني ولعازر مجرد «**مَثَل**» أم أنها «**قصة**» واقعية؟ وما هي الدروس الروحية المُستفادَة منها عن العالم الآخر؟!	١٢
س (٨٠) هل كان الآباء والأنبياء يتعذّبون بدنياً في الجحيم، قبل إتمام الفداء؟	١٨
س (٨١) لماذ خلق الله الأشرار، وهو يعلّم أن مصيرهم سيكون عذاب النار الدائمة إلي الأبد؟!	١٩
س(٨٢) ما المقصود بعالم الأرواح والمردة والأشباح والجن التي تتزوج بالإنس؟	٢٣
س (٨٣) لماذا لم تخلُص الشياطين بينما تم خلاص البشر؟	
س (٨٤) هل العقاب خالد؟ أم مؤقت، كما يدّعي البعض؟	٢٥



الفهرست **الصفحة**

+ لا تنسَ إقتناء المجلد الأول من مكتبة المحبة .



هــذا الكتــاب

+ هـو المجلـد الثـانى مـن "موسوعة أسئلة مُحيِّرة عن العالم الآخـر"، ويشمل الجزءان الثالـث والرابـع.

+ ويضم باقى الأسئلة عن العالم الآخر، واثنين من رؤى القديسين عن عالم السمـاء.

+ وهو كتاب هام، ولازم لكل من يريد أن يعرف شيئاً عما فى النعيم والجحيم، ويُقدِّم للقارئ بصورة وصفية ومُبسطة، ومُؤيدة بالآيات الكتابية وأقوال الآبـاء.

+ ولاتنسَّ اقتنـاء المُجلَّـد الأول (الجزءان الأول والثانى).

من نشـر مكتبـة المحبـ

استكمالاً لهذه السلسلة المشـ
للكبار والصغار، فى مصر وبلاد المـ

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
تليفون وفاكس : ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤ ت : ٥٧٥٨٦٢٠
E-mail: Mahabba5@hotmail.com